

يعقوب يوسف كورية

1983
210678

يهود العراق

تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم



الأممية

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

يهود العراق

يهود العراق

تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم

يعقوب يوسف كوريه





الأهلية للنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمان / وسط البلد
خلف مطعم القلنس ؛ ص . ب ٧٧٧٢
هاتف ٤٦٣٨٦٨٨ - فاكس ٤٦٥٧٤٤٥

منشورات الأهلية لعام ١٩٩٨
يعقوب يوسف كوريه / يهود العراق
الطبعة الاولى
حقوق النشر محفوظة للناشر ©

تصميم الغلاف : سميكة سيدي®
التنفيذ : مؤسسة ياقوت للخدمات المطبعية

طبع في لبنان

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو تخزينه أو نقله
بأي شكل من الأشكال ، أو تصويره ، دون إذن خطي مسبق من الناشر .

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced,
stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any
means, without the prior permission of the publisher.

تاريخ اليهود في العراق

يدعي اليهود أن تاريخهم يرجع إلى عهد ابراهيم^١ الخليل (ع) الى ما قبل ٤٠٠ ق م وأنهم كانوا بصحبته مهاجرين من بلاد الرافدين الى فلسطين ولم يكن عددهم في تلك الهجرة الجماعية يزيد على أربعة الاف نسمة غير أن الكثير من الباحثين يحددون تاريخ ظهور أول مجموعة يهودية في العراق في أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع قبل الميلاد وأن هذا التاريخ يأتي متطابق مع تاريخ السبي الآشوري الى شمال العراق بحدود ٦٢٦ ق م . طبقاً لسياسة الامبراطورية الآشورية في تشتيت الأسرى الواقعين تحت سيطرتهم الى عدة مناطق نائية منعزلة عن أي تجمع سكاني قريب آخر وذلك لعدم امكانيتهم التجمع والتكتل والتعاطف مع أي مجتمعات أخرى خوفاً من تطبيعهم معها وبالتالي امكانية عودتهم الى المناطق التي نزحوا منها وهم في الأسر .

وهكذا فقد أبعد الآشوريون سباياهم من اليهود الى المناطق الجبلية في كردستان الكبرى أي في العراق وايران وتركيا ولقد ورد في نص التوراة بأسماء الاماكن التي توزع فيها اليهود وهي (صلح) (خابور) (هارا) (ومدن مادلي الايرانية) وبالنسبة الى خابور فإن الاسم (اكدي) ولفظه بالعبرية (بكار) وهو النهر الذي يجري من نصيبين في اعالي بلاد الرافدين ويصب في نهر الفرات ولقد ورد ذكره في التوراة (خابور نهر جوزان) وذلك لتمييزه عن نهر اخر في منطقة بابل واما (هارا) فهي (حاران) ويدعي بعض الباحثين أن مدينة همدان وما جاورها كانت موقعا لبعض الاسرى اليهود في ذلك الوقت .

ولقد استطاع اليهود المسييون الى جبال كردستان أن يكونوا لهم قرى خاصة بهم حالهم في ذلك حال بقية السكان الاكراد في المنطقة التي قطنوها وبهذا ظلوا منعزلين عن بقية يهود فلسطين واليهود الاخرين المنتشرين في البلاد العربية واتخذوا من الزراعة مهنة رئيسية كما استطاعوا أن يبرزوا في تربية المواشي وبهذا فقد نجحوا في الحصول على مصدر مالي يقضون به حاجاتهم والشيء الذي يميز هذا الصنف من اليهود عن الاخرين من ابناء جنسهم هو احتفاظهم بلغتهم ذات اللهجة الآرامية وهي نفس اللهجة التي كان يتكلم بها السيد المسيح (ع) وكانت تعرف هذه اللهجة (بالترجوم) .

هذه سطور قليلة عن بدايات الوجود اليهودي في العراق ويرجع الى القرن الثامن قبل الميلاد . وقد اكد العلماء على ان المصادر الرئيسية للتواجد اليهودي في العراق اضافة الى تلك البدايات في كردستان العراق التي ظلت بقاياها الى العام ١٩٥٠ يعود أصلاً الى السبي البابلي الذي سنتناوله بشيء من التفصيل حتى يلم القاريء بصفحات مطوية عن تاريخ اليهودية في العراق .

اليهود في الاسر البابلي

يعود سقوط مدينة نينوى عاصمة الامبراطورية الاشورية دوردت فلول - الاشوريين الى منطقة حران وتم القضاء على البقية الباقية من الجيوش الأشورية في عام ٦١٠ أو ٦٠٩ ق م .

تأسست بعد ذلك الدولة الكلدانية البابلية التي شهدت السبي الاول والثاني لليهود حيث تم تجميعهم في مركز مدينة بابل . توج نبوخذ نصر ملكاً على بابل في اليوم الثالث والعشرين من الشهر التاسع العام ٦٠٤ ق م . ودام

حكمه فترة طويلة من العام ٥٢٦ حتى العام ٦٠٤ وكانت تلك الفترة من العهود المميزة في تاريخ العراق القديم .

مملكة يهوذا والسبي البابلي

لما رأى يهودباكيم ملك مملكة يهوذا الموالي للفرعون المصري (نينحو) الثاني انتصارات نبوخذ نصر في بلاد الشام قدم له الطاعة وأدى له الجزية . ولكنه نكث بالعهد بعد فترة من الزمن وذلك بتحريض من ملك مصر على الرغم من نصائح (ارميا) وانقطع عن دفع الجزية فاسرع نبوخذ نصر بإرسال جيش حاصر (اورشليم) فاستسلمت له في العام ٥٩٧ وهلك ملكها يهودباكيم في أثناء الحصر واسر من اليهود ٣٠٠٠ أسير ونصب نبوخذ نصر على مملكة (صدقيا) وكان هذا هو السبي الاول لليهود . وكان ملك يهوذا (صدقيا) الذي نصبه نبوخذ نصر ملكاً عليها قد خلع ولايته لملك بابل وانحاز الى جانب الفرعون المصري فاستاء الملك البابلي من ذلك العصيان فشن حملة كبيرة كانت نتيجتها فرض الحصار على اورشليم ولما لم يستطع صدقيا المطاولة في الحصار المفروض عليه والتخلص منه اعلن استسلامه وهكذا فبعد مضي حوالي عشرين شهراً أو أقل تم احكام قبضة الملك نبوخذ نصر على اورشليم ولقد حاول (صدقيا) الهرب للنجاة بنفسه ولكن محاولته باءت بالفشل حيث بقي القبض عليه في مدينة (أريحا) فسيق هو وأفراد عائلته الى معسكر للجيش البابلي حيث أمر الملك بذبح افراد عائلته امام عينه وأخذ هو نفسه مكبلاً مع بقية الاسرى اليهود الذين قدر عددهم بأكثر من ٤٠٠٠٠ ألف اسير الى بابل وهذا هو السبي البابلي الثاني وحدثت اورشليم ودكت معالم هيكل سليمان (سفر الملوك الثاني ٢٥ : ٦ - ٧ وسفر الايام الثاني ٣٦ ، ١٣ - ٢٠)

وظل اليهود قابعون في مدينة بابل الى زمن الدولة الفارسية الاخمينية حيث عاد بعضهم الى فلسطين وأولئك العائدون كانوا فئة من المتعصبين للذين كان أمل اعادة بناء هيكل سليمان قد غزا مخيلتهم فتوجهوا الى هناك للمشاركة في بناء الهيكل اما القسم الاخر من غير المتعصبين المتزمتين فإنهم رحلوا لعدم توافقهم مع ابناء جلدتهم في أمور الحياة العملية سواء كانت زراعية أو صناعية أو تجارية فلم يكسبوا مالاً وفيراً وانتابهم شعور بكونهم يهوداً من الدرجة الثانية أو أدنى . وهكذا فقد رحلوا واتخذوا مسار نهر الفرات دليلاً لعودتهم فكان تجمعهم في مدينة الانبار الحالية التي تقع على ضفة نهر الفرات اليسرى .

قبائل العرب المتهودة

أما المصدر الثالث بعد السبي الاشوري والسبي البابلي بشقيه الاول والثاني في تواجد يهود العراق فهو دخول جماعة من قبائل العرب المتهودة التي تم اخراجها من جزيرة العرب في عهد الخليفة عمر (رض) وهؤلاء اصلاً هم من الاعراب في لغتهم وقوميتهم وكل نزعاتهم وبقاع تواجدهم ولقد تعاطفوا مع سكان العراق بعد وصولهم الى أرض الرافدين فأخذوا يعملون معهم جنباً الى جنب في المضممار الزراعي حيث أنهم لم يستوحشوا المجتمع الجديد الذي وصلوا اليه وذلك لكون عرب العراق يرتبطون بعرب الجزيرة من الناحية القومية وشائج الدم وان هذا الارتباط زاد من تعاطفهم وطمأن نفوسهم فاستقروا في العراق وقسماً آخر نرح الى سورية وأن الذين استقروا في العراق جعلوا من منطقة الفرات الأوسط موطن لهم . وكان ذلك في القرن السابع للميلاد . .

أحوال يهود العراق بعد سقوط بابل

دخل كورش بابل في العام ٥٣٩ ق م . ومنح حرية واسعة النطاق لليهود المتواجدين في بابل الذين استقبلوه ببالغ الترحيب وهو على رأس جيشه ولقد تمتعوا تحت حكم الفرس بمقدار كبير من الاستقلال الذاتي وتميزت تلك الفترة بنشر جزء كبير من الأدب اليهودي وانتشرت مؤسسات ثقافية كثيرة .

في خلال القرن الثالث الميلادي أصبحت مدينة بابل المركز الرئيسي للدراسات التلمودية حيث تأسست أكاديمية (نهر عة) وأكاديمية (صورا) في نهاية القرن المذكور والمعروف أن يهود العراق كانت لهم جامعتين عبريتين أثناء الفتح الأولي وأن اساتذة هاتين الجامعتين قد خرجوا مجتمعين لملاقاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) حين توجه الى العراق وقطع لهم عدداً بما يكفل لهم حرية العقيدة وحسن المعاملة وقد عددهم في ذلك الحين أي سنة ٦٥٥ م بحوالي ٩٠ ألف نسمة .

ومنذ نشوء الخلافة العباسية وحتى وفاة هارون الرشيد فإن يهود العراق على أتم الراحة والهناء . إلا انه بعد ذلك كانت أحوالهم غير مستقرة فالمأمون كان متساهلاً معهم بينما في عهد المتوكل ساءت أحوالهم وتقلصت نشاطاتهم في كافة الوجوه .

أما في عهد المغول والتتر فإن ماصاب يهود بغداد عند دخول هولاكو سنة ١٢٥٨ فكان شياً مرأً واستمرت هذه الحال الى أن تحسنت أحوال اليهود بتعيين الطبيب اليهودي سعد الدولة وزيراً للمالية في سنة ١٢٨٤ وبتعيين اخاه فنحذا لدولة ناظراً عاماً على مزارع الدولة وأخاه الثالث أمين الدولة حاكماً على الموصل .

ان اهم مصدر للتعرف والوقوف على أحوال يهود العراق في العصر الساساني هو (التلمود) حيث أن التلمود البابلي دون في بلاد بابل في ذلك العصر وفيه معلومات مهمة عن العائلات اليهودية ونشاطاتهم حتى اندحار الدولة الساسانية وبعد نكبة بغداد بدخول المغول والتتر فإن عدد اليهود أخذ بالتناقص بالكثير وساءت احوالهم الاجتماعية والمادية والأدبية ولم يبق لهم شأن في البلاد .

يهود العراق في العهد العثماني

وبعد دخول السلطان سليمان الاول سنة (٩٤١ هـ / ١٥٣٤م) وفي عهده لم يلحق بهم أي أذى البتة وفي عهد السلطان مراد الرابع الذي استرجع بغداد من يد الفرس عام ١٠٤٧ هـ ١٦٣٧م بدأت معالم الحياة الاجتماعية ليهود العراق في الظهور على سطح الاحداث في المجتمع التركي الجديد وفي هذه الفترة أخذ اليهود بالتحرك نحو اعادة تقوية أسس حياتهم بعد أن عصفت بهم رياح الفرس . وعلى العموم فإن السلطان مراد الرابع أحسن اليهم ولبي الكثير من مطالبهم وفي منتصف القرن السابع عشر الميلادي استقرت الحالة الامنية ليهود العراق حيث تم تحركهم في شتى أنحاء العراق لغرض ايجاد مأوى لهم يستقرون فيه فنراهم متواجدين في الموصل وكركوك والسليمانية واربيل ووصلوا الى أبعد منطقة في القاطع الشمالي من حدود العراق حيث التقوا هناك ببعض ابناء ملتهم الذين يدعون انهم من بقايا السبي الاشوري الاول . وفي نفس الوقت أخذوا في اعادة بناء وترميم المزارات التي تخصصهم في تلك المنطقة وخاصة مزار النبي ناحوم في قصبة القوش التي تبعد عن مدينة الموصل حوالي ٥٠ كم وأخذوا يتظمون الزيارات لذلك المقام بعد أن تم تطويره والعناية

به . وكما تحرك اليهود نحو الشمال فإنهم تحركوا الى الوسط والجنوب من العراق وأول شيء قاموا به صيانة مزاراتهم وخاصة الكفل والنبي يوشع .

ودلالة على ما تمتع به يهود العراق في تلك الفترة أواسط القرن السابع عشر فما فوق أنا أحد اثريائهم ساعد الجند العثمانيون ومدّهم بالمال الوفير في قتالهم مع الفرس حيث شن الشاه كريم خان حربه وكان ذلك في العام (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) وكان اسم هذا اليهودي الخواجة يعقوب .

أما في عهد المماليك فإن الأمور الحياتية لليهود العراق كانت قد سارت سيراً جيداً خاصة في زمن الوالي داود باشا بالرغم من حدوث بعض الأزمات المالية لكبار تجارهم منهم الخواجة داود ساسون .

وفي بداية القرن الثامن عشر الميلادي اصاب اليهود غيرهم من سكان بغداد موجة من موجات مرض الهيضة فأخذ الموت يحصد بهم حصداً لا يفرق بين شيخ وشاب وما كاد يوم السابع والعشرين من شهر نيسان حدث ان هدم قسم من سور المدينة في الجانب الشمالي الغربي ودخلت الميناء محلة اليهود وهدمت نحو ٢٠٠ بيت ظلت أحوال يهود العراق بين مد وجزر على العموم كانت أحوالهم مستقرة أكثر من أي فترة أخرى حتى جاء السلطان عبد المجيد سنة ١٨٥٦م وأصدر مرسوماً تضمنت بعض فقراته نصوصاً في حقوق الطوائف الغير المسلمة وفي مقدمتها اليهود والنصارى علماً بأن عدد يهود العراق كان أكثر بكثير من عدد نصارى العراق وخاصة في مدينة بغداد اثناء فترة الحكم العثماني . وفي زمن السلطان عبد المجيد نفسه أخذت تباشير انتشار العلم والمعرفة والثقافة بين صفوف أبناء الطائفة اليهودية وذلك بتأسيس مدرسة الاتحاد التي تعتبر النواة الاولى لانتشار المدارس اليهودية في العراق .

وعلى عهد مدحت باشا عاش يهود العراق عيشاً رغداً وذلك في العام ١٨٦٨ حيث بث بين المواطنين كافة روح العدالة والمساواة والحرية وبذلك اتسعت الاعمال التجارية عندهم وتحسنت امورهم الاجتماعية . وتطورت محاكمهم الروحانية وبدأت بانتخابات اللجان المشرفة على الشؤون الدينية وغير الدينية من ثقافية وصحية وخاصة لجان بتأسيس المستشفيات وفي مقدمة اولئك (مستشفى مير الياش) الذي يجد القاريء ترجمة لحياة مؤسسه في فصل اخر من هذا الكتاب .

ولما فتح مجلس المبعوثين سنة ١٨٧٦ انتخب من بغداد النائب مناحيم دانيال عضواً فيه ممثلاً للطائفة اليهودية في العراق بينما لم ينتخب عضواً مسيحياً لنفس الغرض وهذا ما يؤيد أن كثافة اليهود السكانية في بغداد كانت أكثر من كل طائفة اخرى . ومن الولاة العثمانيين الذي يذكرهم اليهود بطيب الذكر المشير رجب باشا الذي كان أصلاً قائداً للجيش اذ في عهده انتشرت الحرية وأظهر من التساهل والحلم في ادارة شؤون الولاية وكل سكانها بما يؤيد كونه غير منحاز في أحكامه وكل تصرفاته الادارية .

ولعل الوالي ناظم باشا كان أكثر كل الولاة العثمانيين في بغداد عاطفاً على اليهود محباً لهم ميسراً امورهم وعندما وصل بغداد تم اعفائه من منصبه فحزنت الطائفة اليهودية على ذلك والتمست من الباب العالي أن يعيد النظر في اجرائه ولكن ما كل ما كان اليهود يشتهونه لينفذ .

بعد نشوب الحرب العالمية الاولى وعلى عهد الوالي نامق باشا لحق يهود العراق ظلماً كبيراً واحاطت بهم نوائب متلاحقة من الجور والحيف واشتدت الازمات وهي تكاد أن تكون متلاحقة في اخريات اشهر الحرب وكان يضيق

معاون الوالي فائق بك ومدير الشرطة سعد الدين بك الخناق عليهم فكانت التهم تكال اليهم ودوائر الدولة الشبه معطلة لا تلتفت على مطالبهم وكلما كان من الأمر أن يدعواهم الى دفع الرشوة حتى يلتفت الى شكاواهم وظلوا على تلك الحالة التعسة القلقة حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى وسقوط بغداد بيد الانكليز عندما دخلها الجنرال مود في العام ١٩١٧ حيث واصلوا السير في الحياة تحت ظل الاحتلال ومن ثم اثناء فترة الحكم الملكي في العراق وبعدها في العهد الجمهوري ولا زال الى حد كتابة هذه الأسطر قسماً قليلاً من أبناء الطائفة اليهودية في العراق لا يتجاوز عددهم على ٥٠٠ نسمة قاطنين في البلد الذي احتوى اجدادهم قبل الاف السنين ..

الهوامش

ابراهيم الخليل^(١) (معناه أبو الجماعات) وهي عبرانية مأخوذة من أب و (رهيم) جمع رهم كالعربية ومعناها الجماعة الكثيرة ولد في نحو ٢٣٦٦ قبل المسيح وهو ابن تارح من نسل أحد نبيي ترح برح أبيه واخوانه بلدهم فقصدوا الى حران في نحو ٢٢٩٦ ومن حران ذهب الى أرض كنعان بأمر الله تعالى وكان عمره ٧٥ سنة .

مصادر الفصل

طه باقر/مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة .

د . أحمد سوسة . نصف قرن من حياتي .

د . خلدون ناجي معروف/الاقلية اليهودية في العراق .

يوسف غنيمه/نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق .

أماكن سكن اليهود وتعداد نفوسهم

منذ أن توطئوا في هذه البلاد وعلى مر العصور والازمنة نجد ان اليهود بدأت تحركاتهم رويداً رويداً بالزحف على المناطق المجاورة لبابل طلباً لايجاد بقعة ارض للسكن فيها ومحاولة ايجاد مصدراً للرزق في جوانبها وكانت من أوائل المناطق التي قصدتها فصائل منهم بعد تحركهم من بابل مناطق الجنوب العراقي في اراضي المنتفك والبصرة والعمارة ثم واصلوا زحفهم بعد ذلك الى بغداد وبقية مناطق الوسط العراقي فنجد منهم من اتخذ كربلاء والكوت والنجف والديوانية محلاً لاقامته ومركزاً لادارة تجارته ولم يكفوا بذلك بل اتجهوا الى الغرب والشمال فكانت بعض مدن الدليم تعج بهم خاصة في مدينة عانة ورواة وحديثة وكثيراً منهم من تلقب باسم المدينة أو القضاء الذي ترعرع فيه فهناك القاب العاني - الراوي - البغدادى - السامرائي - الشهربلي - العمادي التصقت بهم وأصبحوا يعرفون بها ونتيجة لذلك أصبح تجمعهم في محل خاص يطلق عليه اسم طائفتهم فمثلاً سوق اليهود وعكد اليهود وحارة اليهود كثيراً من أمثال هذه التسميات كنا نلاحظها في البصرة وبغداد والموصل مراكز المدن الكبيرة وحتى الصغيرة منها ففي سامراء مثلاً كان هناك سوقاً يسمى سوق اليهود في العشرينات من هذا القرن . أما أكبر تجمع سكاني يهودي فقد كان في بغداد حيث انتشرت الطائفة اليهودية فيها من شمالها الى جنوبها أي من قصر شعشوع في الاعظمية حتى سدة خضوري في الكرادة أما الطبقات الشعبية من الطائفة فلقد اتخذت من محلات سوق حنون عكد الجمام عكد الجنائز محلة التوراة بني سعيد الشورجة شارع غازي

ساحة الامين والا بد ان نذكر ان الياهو سلمان شمعون كان مختاراً لمحلة البوشبل وتحت التكية وفي العام ١٩٢٩ كذلك المختار حسقيل اصلان مختار محلة قمبر علي ١٩٣٢ ولقد اتجه اصحاب الشأن منهم الى جنوب بغداد فاتخذوا أولاً من منطقة السنك مقراً لبعض تجمعاتهم السكنية ومن أبرز اولئك عائلة مناحيم دانيال وعائلة ابراهيم حليم العضو في مجلس النواب لدورات متعددة وبعض كبار تجارهم مثل ابراهيم عدس بعدها توجهوا الى الباب الشرقي والكرادة والسعدون فشيّدوا على بعض القطع فيها قصوراً فخمة ولعل قصر خضوري لاوي هو من أبرز تلك القصور والذي يقع الان في مفرق الكراة الشرقية حيث اتخذته السفارة الفرنسية مقراً لها والغريب في الامر فلقد وجدنا بعض العوائل اليهودية كانت تعيش في أماكن اسلامية مقدسة مثل كربلاء مدينة الحسين عليه السلام وهذا رأي لدلالة قاطعة على ما كان يحظى بها يهود العراق من حب وتقدير واحترام من قبل المسلمين القاطنين هناك سواء كانوا عراقيين أو من فئات اسلامية اخرى مثل الايرانيين والافغان والهنود من ناحية اخرى نجد تأقلم اليهود في اقصى الشمال العراقي مع سكان تلك المناطق ففي عقرة والعمادية ودهوك كانت عوائل يهودية تعيش جنباً الى جنب مع بقية افراد الشعب العراقي سواء من العنصرين العربي والكردي المسلمين منهم والمسيحيين فكانت ازبائهم في تلك المناطق شبيه بما يلبسه اهل القوم وعاداتهم وتقليدهم لا تفرق شيئاً بين حواليتهم وحتى اجادتهم اللغة الكردية بمختلف لهجاتها وأماكن تعبدتهم لا تمس من قبل أي أحد كان وقد توثقت صلات بعض العوائل منهم ببعض اشهر العوائل الكردية في تلك المنطقة وفي مقدمة تلك العوائل عائلة البرزاني .

أما تعداد نفوسهم في العراق فلا نجد غير تخمينات هنا وهناك من قبل بعض الذين كتبوا عنهم ففي أيام الوالي داود باشا الذي حكم بغداد ما بين سنة ١٨١٦ - ١٨٣٦ يذكر الرحالة الانكليزي (J. R. Wlested) ان في بغداد حوالي سبعة الاف يهودي علماً أن رحلة السيد (Wlested) كانت في العام ١٨٣٠ وفي مطلع القرن التاسع عشر قدر عددهم في بغداد حوالي (٢٥٠٠) اسرة يهودية أما في مدينة السليمانية فقد قدر عددهم بـ (٣٠٠) اسرة وهم متواجدون في مدينة عانة بنسب مختلفة في ذلك الوقت ولهم جالية ومعبد في كفري أما في الموصل فهم بحدود الف نسمة . في احصاء لجنة الامم المتحدة في العام ١٩٢٤ حول مشكلة الموصل ظهر أن في الموصل ٣٥٧٩ نسمة من اليهود ويذكر يوسف غنيمية أن حكومة الاحتلال قامت بإحصاء لسكان العراق فكان عدد يهود العراق ٨٧٤٤٨ نسمة موزعين على خمسة عشر مدينة عراقية اكبرها مدينة بغداد حيث كان يقطنها ٥٠٠٠٠ خمسون الف يهودي وأقلها مدينة كربلاء حيث كان اليهود فيها لا يتجاوزون المائة وستون فرداً .

وعشرنا على بعض اسماء ابناء الطائفة اليهودية المتواجدين في كربلاء أثناء الاحتلال البريطاني للعراق وهذه هي :

- ١ - شمعون الياهو . ٢ - نعيم عزرا عاني . ٣ - اسحق طويق . ٤ - عبودي يوسفان . ٥ - يوسف ابراهيم شالوم . ٦ - داود لاوي . ٧ - رحمين حكاك . ٨ - يعقوب شمشوع . ٩ - يوسف شاوول جوري . ١٠ - عزرا بلبول . ١١ - يوسف الكبير . ١٢ - ساسون عرب . ١٣ - ميرداو الياهو . ١٤ - اسحق عزرا . ١٥ - داود حاي الساعجي .

أما في احصاء عام ١٩٤٧ فلقد بلغ تعدد اليهود في العراق ١١٧٨٧٧ مائة وسبعة عشر ألف وثمانمائة وسبعة وسبعون نسمة وخلال مدة ثلاثين عاماً أي

من تاريخ تعداد الاحتلال ١٩١٧ وحت تعداد ١٩٤٧ كانت بغداد تضم أكبر عدد منهم إذ وصل تعدادهم فيها حوالي ٧٧٥٢٤ سبعة وسبعون ألفاً خمسمائة واثنان وأربعون نسمة وكانت كربلاء والنجف المقدستين لا تحوي غير ٣٩ شخصاً لا غيرهم . أما احصاء عام ١٩٥٧ فلم يكن من ابناء الطائفة اليهودية سوى بضعة الاف من العوائل متمركزة غلبيتها في بغداد وكان عدد ابناء الطائفة اليهودية بعد عام ١٩٦٧ يقدر ما بين ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ فرداً بينهم عدد كبير من الاغنياء وذوي الاختصاصات وفي أواسط الثمانينات لم يزد عدد يهود العراق اكثر من ٥٠٠ نسمة وكان لليهود مقبرة خاصة بهم تقع في شارع الشيخ عمر أما قصة هذه المقبرة وكيف أمست مقبرة خاصة بهم فهي أن السلطان مراد الرابع عند تواجده في بغداد أو على اسوارها دخل متنكراً دار احد اليهود فنزل ضيفاً على صاحبة البيت فأكرمت مثواه فلما غادر البيت سألتها هل لك حاجة أو لقومك استطيع مساعدتكم بها فطلبت اليه أن ينعم عليهم بقطعة ارض لتكون مقبرة لجماعتها فأجاب طلبها واعطاهم الارض المنشودة وفي فترة حكم عبدالكريم قاسم تقرر اقامة (برج) على أرض المقبرة المذكورة فتم تسوية الارض استعداداً للمباشرة بالمشروع وما هي الا بضعة أشهر حتى قامت ثورة ١٤ رمضان المباركة وأصبح عبدالكريم قاسم رحمه الله من أصحاب اللاقبور وعوضاً عن المقبرة المدرسة اعطت لهم الحكومة قطعة أرض صغيرة في منطقة الحبيبية لتكون مقبرة لهم ..

المصادر

- ١ - د . كمال السامرائي/حديث الثمانين ج ١ .
- ٢ - جيمس ولستيد/ترجمة سليم التكريتي صفحة ٩٥ .

- ٣ - د . عبد العزيز نوار/داود باشا والي بغداد صفحة ١٣٧ - ١٣٨ .
- ٤ - يوسف رزق الله غنيمه/نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق .
- ٥ - جريدة العرب العدد الصادر في ١٤ حزيران ١٩١٨ صفحة ٤ .
- ٦ - يهود الاقطار العربية/مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٨٧/خلدون ناجي معروف .
- ٧ - عبد العزيز القصاب (من ذكرياتي) .
- ٨ - مختارو بغداد/محسن الجابري .

الواقع الديني ليهود العراق

منذ القدم عند ظهور النبي موسى عليه السلام في حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد انتشرت الديانة الموسومية في الأرض العربية التي كانت تقضي بعبادة الاله الواحد خالق السموات والأرض وعند تأسيس الدولة البابلية الكلدانية التي حكمها ٧٣ سنة بين سنة ٦١٢ ق . م . ففي فترة حكم هذه الدولة تم السبي اليهودي الى بابل وقد انجزت هذه الحملة على عهد (نبوخذ نصر الثاني) وهو أعظم ملوك هذه الدولة حكم البلاد مدة تقارب من ٤٣ سنة وذلك في حملتين الاولى سنة ٥٩٧ ق . م . والثانية في سنة ٥٨٦ ق . م . ان السبي البابلي وبقاء اليهود في بابل سبب في تطور ديانتهم على أساس فكرة الوحدانية الشاملة والتسامي الروحي ، لقد حدث ذلك واليهود يعانون الاضطهاد والديانة اليهودية التي نعرفها اليوم ولدت في أثناء الاسر في بلاد بابل كما أن اسفار التوراة الاولى قد دوت معظمها في هذه الفترة أي في أثناء السبي (٥٨٦ - ٥٣٨) ق . م . والركن الاساسي في الديانة اليهودية هو التوراة ويعرف أيضاً بالعهد القديم تميزاً عن العهد الجديد (الانجيل) والعهد القديم (التوراة) هو الكتاب المقدس عندهم أم المصدر الثاني فهو التلموذ ومعناه التعاليم أو الشرح والتفسير ويشتمل على مجموعة الشرائع اليهودية وشروح وتعليقات على التوراة . وضعها علماء اليهود الاحبار والحاخامون بعد المسيح فبنوا عليها سنناً وأدباً على مر السنين فأخذوا يتعاملون في تفاسيره وتعاليمه محل مقدسي عندهم وكتاب (اليوبيلات) من كتب اليهود ويورد جانب من تاريخ الاباء الاقدمين في العهد القديم كما يورد اخبار جاءت في سفري

التكوين والخروج (وكلمة يوبيل) تعني سنة عودة الأرض الى مالكتها سنة
الخيرات . واليهود قسمان سفراء واسكانياح يمثل المواطنين الاول يسكنه
الوطنين المقيمين في البلاد العربية وفي فرنسا واسبانيا والثاني يضم المقيمين
في بقية اقطار اوربا وامريكا الشمالية ولقد ظهر ان رجال الدين من الاسكناج
هم أشد تمسكاً بالدين من زملائهم وتعتبر الديانة اليهودية ديانة كهينوتية اذ
قام الكهنة انفسهم بتفسير التوراة واليهود (مجمع ديني اعلى) وبسمى
الاسنهدرين ظهرت بدايات تنظيمية بعد الرجوع من السبي البابلي وهناك
فئة قليلة من اليهود يطلق عليها السامريين نسبة الى بلدة السامرة في نابلس
ويدين السامريين انهم ورثة بني اسرائيل جميعاً وحماة التوراة العاملون
بتعاليمها ووصاياها العشر وان الله اختارهم لذلك وانهم هم البقية الباقية من
أولاد يعقوب عليه السلام وكان اليهود في بابل ويتكلمون اللغة الآرامية بعد
ان انتشرت هذه اللغة في جميع البلاد الشرقية واستمروا يتكلمون بها ما
بينهم بعد عودة بعضهم الى فلسطين (نور) وظل اليهود في بابل يمارسون
طقوسهم الدينية الا اننا لم نعثر على اسم اقدم معبود يهودي في تلك البقاع
والمفروض أن يكون العديد من تلك المعابد هناك منذ أوائل سنين اتوطين
الأوائل ولقد استمرت ادارات الاشراف على الطائفة اليهودية على مدار
السنين الطويلة حتى سنوات فترة الحكم العثماني على تشكيل مجالس
خاصة للاشراف على شؤون الطائفة على الشكل التالي أن ثلاثة ربانين خلدوا
سلطة القضاء ويدعونهم (جانحيم) ولقد ترأس راس القضاء الراب يعقوب بن
يوسف ومعه الراب الياهو عوبدياً والراب عبد الله ولا يحق لتلك المحكمة انزال
العقاب بأي يهودي لان ذلك من حق (رئيس الحاخاميين) (حاخام باشين)
الذي يعينه الباب العالي لهذا المنصب ويمثل الجماعة امام الحكومة ويقوم

بجمع الخراج من شعبه ويساعد رئيس الحاخاميين بإدارة شؤون الطائفة اعضاء من وجوه القوم وكان يدير هذا المجلس رابي رفائيل مكاسيس الحلبي وكان له وجهة خاصة عند الوالي وقد سمح له باستخدام حرس خاص من أربعة اشخاص حتى اذا ما خرج تقدم حرسه على الخيل ، وكان عدد أماكن العبادة اليهودية في العام ١٨٥٠ تسعة فقط في بغداد اضافة الى عدد منهم في كل محافظة يعيطون بها في أماكن تواجدهم المختلفة ولقد تأسست مدارس دينية خاصة بهم وظيفتها تخرج الديانين الذين يعملون بصفة مرشدين دينيين لآبناء طائفتهم .

تشكيلات الطائفة الاسرائيلية

الرئيس الاعلى : - رئيس الطائفة

المجلس الروحاني : - يتألف من

- ١ - رئيس الحاخاميين .
- ٢ - رئيس محكمة التمييز الشرعي .
- ٣ - اعضاء المحكمة الدينية .
- ٤ - اعضاء محكمة التمييز الشرعي .
- ٥ - اعضاء احتياط .

المجلس الجسماني : - يتألف من

- ١ - الرئيس .
- ٢ - نائب الرئيس .
- ٣ - الأعضاء .

وتتفرع من المجلس الجسماني لجان هي :

- ١ - لجنة المدارس .
- ٢ - الجمعيات الخيرية .
- ٣ - لجنة المستشفيات .
- ٤ - لجنة الأملاك .

اضافة الى القسم الاداري الذي يشرف على المحتاجين والمتوفين والتركات .

الخلافات بين رؤساء الطائفة

ولا بد أن نذكر أن الكثير من الخلافات كانت تقع على كيفية انتخاب وتنصيب الحاخام باشي رئيس الطائفة الاعلى وعلى سبيل المثال كان رئيس الحاخاميين عزرا دنكور قد تولى رئاسة الطائفة وادارة شؤونها بالوكالة في العام ١٩٢٣ الا ان العديد من ابناء الطائفة لم يروق لهم ذلك من جهة ومن جهة ثانية كان له مؤيدين يعاضدونه في البقاء في مركزه محاولين جعله أصلاً غير وكيل وقفة ثالثة كانت على الحياد حتى صدرت الارادة الملكية بتاريخ ١٠/٦ سنة ١٩٢٣ بعزل السيد دنكور من منصبه غير مبقية له أي سلطة كانت للقيام باعباء رئاسة الحاخاميين بالوكالة ، جدير بالذكر أن الوكيل المذكور اثناء فترة الخلافات على تسلمه المنصب بالوكالة قد قدم عريضة الى رئيس الوزراء يطلب منه اجراء محاكمته في مجلس مختلط وكان تاريخ تقديم العريضة ٦ تموز ١٩٢٦ .

العطل الرسمية لليهود العراقيين

يوم واحد : - رأس السنة الموسوية .

يوم واحد : - عيد الكفارة .

أربعة أيام : - عيد العرازيل (المظلة) .

وبهذا يكون الموظف اليهودي مستمتعاً بإجازات سنوية لمدة عشرة أيام وهي ضعف ما يستحقه زميله المسلم حيث أن المناسبات الدينية التي تعطل بها دوائر الدولة هي عشرة أيام في ذلك الوقت .

٣ أيام عيد الفطر المبارك .

٤ أيام عيد الأضحى السعيد .

١ يوم وعيد المولود النبوي الشريف .

١ يوم رأس السنة الهجرية .

١ يوم العاشر من محرم .

- الاعياد الدينية عند اليهود - وأيام الصوم -

الصيام

صوم التاسع من آب

صوم لداليا

صوم الغفران

صوم طوشباط

الاعياد

عيد ذكرى وفاة النبي موسى

عيد الفطير

عيد ذبح الخروف

عيد الزيارة

عيد العرازيل (المظال)

عيد الخسوة

وهذا جدولاً بأسماء بعض الحاخاميين اليهود الذين اشرفوا على خدمة
الطائفة الاسرائيلية منذ العهد العثماني المتأخر وحتى أواسط القرن العشرين :

- ١ - الحاخام باشي عوديا
- ٢ - يوسف جيم الياهو
- ٣ - حاخام باشي عبد الله ابراهيم سوحية
- ٤ - الياهو سحوقه الصائغ
- ٥ - حاخام باشي اليشاع
- ٦ - حاخام عزرا دنكور
- ٧ - الحاخام ساسونا خضوري حاخام باشي
- ٨ - حاخام باشي بنيامين حاخام موسكي
- ٩ - حاخام سلمان حوكي عبودي
- ١٠ - اسراييل راثيل اسحق جيم
- ١١ - شوع موشي
- ١٢ - شلومو موشي
- ١٣ - ساسون عزرا اسحق
- ١٤ - الياهو شوع
- ١٥ - داود عزرا معضي
- ١٦ - الحاخام عزرا الياهو ربيع
- ١٧ - عزرا مرد خاوي
- ١٨ - موشي ابراهيم
- ١٩ - سلمان مولى
- ٢٠ - بامين عبودي اصلان

- الكنائس الاسرائيلية وتاريخ تأسيسها -

اسم الكنيس	تاريخ التأسيس
١ - مدارس تلمود تورا	١٨٣٣م
٢ - منشي زبيدة	١٨٣٤م
٣ - زعة	١٨٣٩م
٤ - يعقوب صبيح (غاوي)	١٨٥٠م
٥ - شاؤول	١٨٥٥م
٦ - روبين اسحق	١٨٥٧م
٧ - روبين يهودا	١٨٥٩م
٨ - عبد الله باود ساسون	١٨٧٤م
٩ - موشي موشي ابراهيم دهان	١٨٦٧م
١٠ - اسحق شالوم	١٨٨٠م
١١ - فرحة عزرا	١٨٨٤م
١٢ - دينة	١٨٨٤م
١٣ - ريمة	١٨٨٤م
١٤ - لفة	١٨٨٥م
١٥ - شيخ اسحق	١٨٩٠م
١٦ - باروخ حسقيل	١٨٩٠م
١٧ - فرحة سليمان	١٨٩٢م
١٨ - اسحق حليم منير يعقوب زعرور	١٨٩٨م
١٩ - حيم الياهو مصري	١٩٠٦

١٩٠٦م	٢٠ - حاخام حسيقل
١٩٠٨م	٢١ - مندالي
١٩١٠م	٢٢ - حجلة عزرا
١٩١٠م	٢٣ - مثير رفائيل
١٩١٢م	٢٤ - خزام
١٩١٣م	٢٥ - مثير الياهو
١٩١٣م	٢٦ - منشي كرجي
١٩١٥م	٢٧ - حاخام شمعون
١٩٢٥م	٢٨ - اسحق فرحة
١٩٢٥م	٢٩ - رشاييل شمعون
١٩٢٦م	٣٠ - شماس
١٩٢٦م	٣١ - دينة الياهو
١٩٢٩م	٣٢ - مسعودة الياهو روبين
١٩٢٩م	٣٣ - فرحة عابد
١٩٣١م	٣٤ - موشي يهوذا اسحق
١٩٣٢م	٣٥ - مسعودة سلمان
١٩٣٤م	٣٦ - عزرا داود
١٩٣٥م	٣٧ - منشي صالح
١٩٣٥م	٣٨ - مسعودة شمطوب
بلا تاريخ	٣٩ - سوفير

قائمة بأسماء بعض مشاهير الحاخامين في العراق

الحاخام	الملاحظات
١ - يعقوب مراد نوح	شغل منصب رئيس الطائفة الاسرائيلية في البصرة
٢ - ساسون خضوري حسيقل	شغل منصب رئيس الطائفة الاسرائيلية في العراق
٣ - عبد الله ابراهيم سوميخ	شغل منصب رئيس الطائفة الاسرائيلية في العراق توفي في العام ١٨٨٩ في العهد العثماني
٤ - افرايم حسيقل افرايم	شغل منصب رئيس الطائفة الاسرائيلية في البصرة
٥ - يعقوب بن يوسف يعقوب	شغل منصب رئيس الطائفة الاسرائيلية في العهد العثماني (توفي في العام ١٨٨٩) توفي في العام ١٨٧٥ م
٦ - الياهو عوبديا	شغل منصب رئيس مجلس القضاء الاعلى للطائفة اليهودية في العهد العثماني
٧ - رفائيل كامسين الحلي	شغل منصب رئيس الطائفة وكالة في عام ١٩٢٠ ثم اعفي منها في عام ١٩٢٣
٨ - الحاخام عزرا دنكور	شغل منصب رئيس الطائفة فبي أوائل الثلاثينات شغل منصب رئاسة الطائفة في العام ١٩٠٩
٩ - الحاخام يامين عبودي اصلان	١٨٨٩ تاريخ اشغاله المنصب
١٠ - حاخام باشي	١٨٨٩ تاريخ اشغاله المنصب
١١ - الياهو سموحة الصائغ	
١٢ - حاخام باشي اليشاع	
١٣ - بنيامين حاخام موشي	
١٤ - سلمان حوكي عبودي	
١٥ - يوشع موشي	
١٦ - شلومو موشي تبادور	

١٧ - ساسون عزرا اسحق

١٨ - الياهو شوع

١٩ - داو،د عزرا مصفي

٢٠ - يوسف الياهو ربيع

٢١ - عزرا مردخاي

٢٢ - الحاخام مردخاي

٢٣ - موشي ابراهيم

٢٤ - سلمان حوكي

٢٥ - روفائيل اسحق حيم

مسؤول الطائفة في مدينة الحلة

المصادر

مختصر تاريخ الحضارات

نصف قرن في حياتي

الدليل العراقي لعام

تاريخ العراق بين احتلالين

جريدة الوقائع العراقية

طه باقر

د . أحمد سوسة

١٩٣٥ - ١٩٣٦

عباس العزاوي

٣٤ - ٣٥

بين الملك فيصل ويهود العراق

عندما قدم الامير فيصل بن الحسين الى العراق بعد ان رشح ليكون ملكاً دستورياً عليه احتفلت الامة العراقية بكافة شرائحها بالامير فيصل فأقيمت له مآدب تكريمية ببيع خلالها ليكون ملكاً على العراق ومن الحفلات التكوينية التي أقيمت له حفلة المدرسة الجعفرية الاهلية في بغداد وحفلة الطوائف المسيحية الكاثوليكية واحتفال الارمن - الارتوذكس بسموه كذلك احتفال مدرسة شرافت ايرانيين أما الطائفة اليهودية فقد كان احتفالها متميزاً بسموه مما حواه من تقاليد زادت من عظمة الاحتفال وانشرح لها قلب الامير ولقد وقفنا على موجز لوصف تلك الحفلة في موقعين الاول كتاب (فيصل بن الحسين) الذي اصدرته مديرية الدعاية والنشر في عام (١٩٤٥) كمقدمة لخطاب الامير في الحفلة المذكورة أما الوصف الثاني فقد وجدناه في كتاب (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق) لمؤلفه يوسف غنيمه ولم يكن هناك اختلاف في الوصف في الموقعين المذكورين سوى ان غنيمه ذكر أن كبير الحاخامين عندما قدم التوراة الى سمو الامر (لثمها) أما في كتاب فيصل بن الحسين فلم أجد اي اشارة لتقبيل الامير لكتاب التوراة ومهما يكن فإن علاقة سمو الامير (الملك فيصل) بيهود العراق كانت متينة بشكل ملحوظ ويكفي أن نذكر ان جلالته قد استخدم كل من قصر شعشوع وقصر مناحيم دانيال في بغداد مقراً لاقامته لفترات متباعدة أما عن زيارته الى انكلترا فقد كان قصر اليعازر خضوري يضع تحت تصرف الملك وحاشيته طيلة مدة اقامتهم هناك ونقدم للقاريء الكريم

الوصفين المذكورين للحفلة مع خطاب سمو الامير فيها بمناسبة اليوبيل
(الماسي) لتلك الحفلة ١٩٢١ - ١٩٩٦ .

وصف حفلة الطائفة الاسرائيلية كما وردت في كتاب (نزهة المشتاق
في تاريخ يهود العراق)

ومن اجمل الحوادث التي يدونها المؤرخ في تاريخ يهود العراق هي تلك
الحفلة الرائعة الفذة في بابها التي اقامتها جماعة اليهود في بغداد ترحيباً
بسمو الأمير فيصل اذ بايعه العراقيون الملك . اقامت الجماعة ذلك المهرجان
في ١٨/٧/١٩٢١ وحضره سموه ضيفاً بالأمس وجلالة ملكنا اليوم واشترك
بتلك المظاهر اعيان العراق وعلمائه وأدبائه على اختلاف نحلهم وتباين مللهم
والقيت فيها خطب الترحيب لجلالة ملكنا فيصل الاول جاء فيها من المبادئ
الديمقراطية آيات بينات ومن ألفاظ الحرية ما سحر القلوب وخلب الالباب
ومن مواعيد المساواة ما كان اندى من زلال الماء على الأفئدة ومن روح
التساهل ما رقصوا له القوم وطربوا ثم جاء الاسرائيليون بالتوراة مكتوبة على
درج من الرق مصوناً في اطار من ذهب فلثمها جلالته .

وصف للحفلة التي اقامتها الطائفة الاسرائيلية تكريماً للامير فيصل
كما وردت في (كتاب فيصل بن الحسين)

اقام الاسرائيليون على اثر مقدم سمو الامير فيصل بغداد ، حفلة تكريم
عظيمة في دار الحاخاميين في العاصمة يوم ١٨ تموز ١٩٢١ بايعه خلالها
بالمملك وقد حضرتها جماهير كبيرة من اعيان البلد ووجوهه وقد حضرها كبار
الموظفين البريطانيين في الحكومة . وكانت الدار مزدانة بأبهى الحلل ووضعوا
فوق الاريكة التي أعدت لجلوس الامير في صدر المكان علماً عربياً كتبت في

حاشيته آية شريفة من التوراة وفي هذه الحفلة جرت مراسيم لبيعة الملك بحسب تقاليد الاسرائيليين فضلاً عما بقي فيها من الخطب والاقوال فقدم كبير حاخامي العراق الى سمو الامير فيصل بن الحسين نسخة من التوراة المذهبة وقد حوت لوحاً برونزياً كتبت عليه آية التوراة (بارك يا رب قوله) وارتضى بعمل يديه ، وحطم متون مقاوميه ومبغضيه حتى لا يقوموا) وهذه التقدمة عربون بيعة الشعب بالملك فقد اعتاد الاسرائيليون أن يقدموا هذه الآية على لوح ثمين اقراراً للمولك بسلوكيتهم عليهم . كما أخرج الحاخامون التوراة في هذه الحفلة بمراسيم دينية وفقاً لأحكام شريعتهم في مثل هذه المواقف ولدى مقابلة الملوك العظام .

وقد خطب الامير فيصل في هذه الحفلة فقال :

اشكر ابناء وطني الاسرائيليين الذين هم عضو عامل في الامة العراقية على احتفالهم هذا الذي برهن على شعورهم العميق نحوي واعتمادهم على الله واني ارجو الله ان يوفقني الى زيادة ثقتهم واعتمادهم ، وليس مثل الثقة المتبادلة شيئاً ينهض بالوطن ، هذا الوطن المبارك الذي يقطنه الشعب السامي . ما كنت اريد أن اسمع ان في هذا الوطن عناصر مسلمين ومسيحيين واسرائيليين لأن هذا وطن القومية ، وطن العرب والساميين ، ولا شيء في عرف الوطنية اسمه مسلم ومسيحي واسرائيلي بل هناك شيء يقال له العراق ، والاديان انما توجد لتأييد نظرية الوحدة والاخلاق والقومية ، ولم يحث الباري عز وجل على شيء بمقدار ما مست على تأييد الرابطة والالفة بين الناس اني طالب من ابناء وطني العراقيين الا يكونوا الا عراقيين لاننا نرجع الى ارومية واحدة ودوحة واحدة هي دوحة جدنا سام وكلنا منسوبون الى

العنصر السامي ولا فرق في ذلك بين المسلم المسيحي اليهودي .
والاختلافات الدينية والمذهبية استخدمتها المصالح الدنيوية وسيلة لأمور مادية
وهذه الاختلافات لم تقتصر على الأديان بل شملت أرباب الدين الواحد .
ليس لنا اليوم إلا واسطة قومية مؤثرة ونحن إذا رددنا كلمة مسيحي ويهودي
كنا مثل من يريد التقدم ولكنه يرجع إلى الوراء . ولا أرى لزوماً لتكرار ما قاله
الخطباء من لزوم الاتحاد لأننا متحدون بطبيعة الحال ، يجري في عروقنا دم
واحد ، ولسنا نحن إلا عنصراً سامياً واحداً ترجع إلى شجرتة هذه الأغصان
الرطبة وبهذه الفكرة نستطيع أن نسعى يداً واحدة لعمار هذا الوطن وارجاعه
إلى سابق عهده ومدنيته . قال الخطيب يعقوب أفندي كلاماً عن نصرة العرب
للإسرائيليين في التاريخ القديم يوم هاجر أبناء اورشليم وسيقوا إلى بابل ،
فأقول إن هذا العمل لم يكن إلا من الواجبات المتحتمة على العرب نحو اليهود
أبناء عنصرهم ، فقد شارك اليهود العرب في جميع المصائب والكوارث الكبرى
وفي التاريخ حوادث كثيرة من هذا القبيل ، والموسوي في هذه البلاد هو بلا
شك يثبت أنه لا يحيد قيد شعرة عن تقاليده التاريخية ، والعنصرية مع العرب
ولا سيما في العراق ، إن عناصرنا بل فروع شجرة العراق لا تحتاج إلى تبيان
فواد الثقة المتبادلة التي أخذت تتزايد في وقتنا هذا ولا سيما ونحن نشاهد
بلادنا قد خربت يد الأيام ، ومن العار أن نبقىها على ما هي عليه في العصر
الذهبي ، من غير أن نرجعها إلى ما كانت عليه في العهد الخالي على أن هذا
لا يتأتى لنا إلا إذا نبذنا كل شيء ورجعنا إلى عنصرية واحدة لتوحيد مدينة
واحدة يفتخر بها العالم أجمع كما افتخر بها أمس .

خطر ببالي هذه الساعة خطاب لا كبر رجل في العالم (المسترلويد جورج)
رئيس وزراء بريطانيا إذ قال : «نحن دخلنا العراق ونرغب أن نجعله (جنة عدن)

كما كان في الازمنة الغابرة وانا نعيد تلك المدينة الزاهرة التي كانت منتشرة فيه قبل الاف السنين» وهذا يجب أن يكون رأينا أيضاً وليس من الممكن أن نعلم في زمن قليل ما احدثته المصائب في قرون طويلة ، ولكن يجب أن نسير على قاعدة (كل من سار على الدرب وصل) ونحن اذا شرعنا بالسير على هذه الطريقة فالباري هو الضامن لنا بإرجاع مجدنا وعزنا لنباهي بها الأمم ولي الأمل العظيم بنجاحنا لكوننا ستعاضدنا اكبر الامم في العالم وهي الأمة الانكليزية التي اذا مشينا على تعاليمها واتخذت شبيبتنا منهاجاً نسعد برقي البلاد . والتي هي تعاضدنا في الغد كما عاضدتنا بالأمس واليوم ، تبلغ الغاية المقصودة وتقطع مراحل كثيرة بأقصر وقت أن املي عظيم بأن النجاح قريب للغاية واحب أن أراه بعيني وإذا لم أراه فإن ابنائنا سيرونه ويعيشون مفتخرين الذي انجب الهم اباء ووضعوا لهم ذلك الاساس المتين ، وأرجو الله أن يوفقنا جميعاً الى تحقيق هذه الامة . اني شخصياً ليس لي الا فكرة واحدة هي فكرة رقي الشعب ولا شيعة لي ولا مذهب بل شيعة المجموع ومذهبه ، وليست ناظراً الى اية شخصية كانت بل انظر بكل احترام الى من يرفع شأن البلاد . وأرجو أن ينفع الاسرائليون هذا القطر بجدهم ونشاطهم كما نفعلوا اقطار العالم الاخرى ليصل الوطن الى أوج المعالي والسلام .

وما دام الحديث عن تعاطف الاقلية اليهودية مع الملك فيصل الاول فلا بد لنا من الاشارة الى تعاطفها أيضاً مع ولده الملك غازي فقد زار جلالته وفداً من الطائفة الاسرائيلية وقدم له التهاني تذكراً لقرآن جلالته الميمون وقد ورد الخبر في الدليل العراقي لعام ١٩٣٥ ندرجه هنا كما نشر في الصفحة ٦٧ من الدليل المذكور .

تذكار لقرآن جلالة الملك الميمون

حظي بالمشول بين يدي صاحب الجلالة الملك غازي الاول وقد طائفة
الاسرائيلية رافعاً لاعتاب جلالته عليه سكاثر ذهبية منقوش في وسطها اسم
جلالته وفوقها التاج الملكي يحيط به غصنان والكل مرصع بالماس وعلى
الجانبين نص البركة التي بارك الله سبحانه وتعالى بها سيدنا يعقوب عليه
السلام .

المصادر :

فيصل بن الحسين - مديرية الدعاية والنشر ١٩٤٥ .

نزهة المشتاق في تاريخ اليهود - يوسف غنيمه .

الدليل العراقي لعام ١٩٣٥ - ١٩٣٦ .

«التجارة الاقتصاد المال ويهود العراق»

اليهودي في طبيعته يعشق المادة ويعمل على الاستحواذ عليها بكل وسيلة ممكنة ويميزه عن غيره من ابناء المنطقة التي يعيش فيها في تعامله المادي وصبره الطويل وقناعته بالقليل ورابطته بالآخرين من ابناء قومه والتعاطف فيما بينهم الذي هو ديدن الجميع في مسيرتهم الطويلة بالتجارة العامة للوصول الى اهدافهم وغاياتهم التي تتمركز على رفع المستوى المعيشي لابناء طائفتهم على حساب الآخرين ولهم في هذا المجال ذكاء مفرط ونفس طويل وخطط تصيب الاهداف اصابات مباشرة في الكثير من الاحيان فيما هم قاصدوه والعمل على انجازه ومنذ اللحظات التي وطأوا فيها ارض العراق كان همهم الاول والاخير الهيمنة على تجارة هذا البلد ذو الموقع الاستراتيجي والعمل على امتصاص ما يقع في أيديهم من خير نافع لسد حاجاتهم والعمل على دق الركائز لمستقبل مجهول يلف البقعة التي وجدوا فيها فعملوا على تأسيس الخلايا الدؤوبة الحركة للبدء في العمل ولهم في ذلك الشأن باع طويل فكان اول انخراطهم في أمور الدولة عن طريق الصيرفة والحسابات واضعين خبرتهم امام الولاة والحاكمين اللذين تعاقبوا على حكم العراق منذ الاف السنين المتعاقبة منذ السبي البابلي ولقد وردت بعض أسماء المصارف المشهورة في هذا العصر مثل مصرف (أولاد مراثوع في تفر ٤٦٠ - ٤٠٠ ق م) وكان اصحابه على الأرجح عائلة يهودية واشتهرت عائلة معروفة اخرى باسم بيت Eiqibi ايكيبى وهذه التسمية عراقية معناها (عندي) أو (بحوزتي) ومركزها في مدينة

بابل والمرجح أن تكون عائلة يهودية أيضاً اسمها محرف من (يعقوب) كما أن
الامام علي (ع) اتخذ من الشيخ اسحق القاروني صيرفيا خاصاً به وإن احوال
يهود العراق في زمن السلطان سليمان الاول فاتح بغداد (١٥٣٤)م كانت
متردية جداً إذ كان عددهم قد تقلص كثيراً وساءت احوالهم الدينية والمادية
ولم يبق لهم شأن في البلاد وللدلالة على ما هم عليه من همة ونشاط في أمور
المال ورد ما كتبه عنهم روسو في أوائل القرن التاسع عشر اذ قال :

(حالة اليهود السياسية والعمرانية منحة كل الانحطاط ومع هذا كله
فإنهم كانوا يتوصلون الى دخول السراي ودار المكوس وبيوت الوجهاء . حيث
يجدون من يستخدمهم في مختلف الاعمال من ابناء قومهم في البصرة
يتعاطون التجارة وفي العام ١٨١٧ كتب الرحال الانكليزي رجمنت بعض
اعمالهم التجارية والاقتصادية وكيف انهم يبرهنوا للملأ ان هذه الميزة التجارية
تكاد تكون مسجلة العامل حينما هبط الا ان معظم المغنم التي يحصلون عليها
تذهب الى جيوب الولاة العثمانيين وكبار الموظفين في الدولة الا أننا نجد أن
الكثيرين من (الولاة) العثمانية جعلوا من اليهود مستشارين لهم في الامور
المالية وكثيراً منهم تسلم منصب صراف باشي) .

وكان من اهم اولئك الولاة داود باشا الذي دخل بغداد يوم ٢٢ شباط
١٨١٧ وقد استخدم في عهده اسحاق اليهودي رئيس الصيارفة . ومن ولاية
داود باشا حدث ضيق على جماعة من تجارهم وبينهم الخواجة داود ساساون
فهرب بواسطة سفينة شراعية من بغداد الى البصرة ووصل الى الهند عن
طريق البحر ومنها الى أوروبا وتعاطى التجارة واثرى ثراء كبيراً وله احفاد حتى
مطلع القرن العشرين يتعاطون التجارة وكان قد أسس شركة في لندن اطلق

عليها اسم شركة ساسون ومن احفاده حسقيل ناجي المحامي والاستاذ أنور شاؤول المحامي واتسعت افاق العهود التجارية وتحسنت احوالهم المعاشية في بغداد وكثيراً ما كان يعتمد في كل هذا على علاقتهم بالوالي اثناء الحكم العثماني الا اننا نجد أن الكثير من الظلم قد لحقهم نتيجة لعدم رضوخهم للسلطة العثمانية وهي تحاول ابتزاز اموالهم في شتى الطرق اللاشرعية وفي العام ١٩١٣ عند تدهور حالة الجيش العثماني وفي الحرب العالمية الاولى اصدرت الحكومة اوراقاً نقدية واجبرت التجار على ابدال الليرة الذهبية بالليرة الورقية وعينت مقداراً لكل تاجر في كل شهر وقبضت الحكومة على مجموعة من التجار اليهود وكان الوالي حسين جلال بك قد اتهم المتهمين بعد اطاعتهم التبديل واخفاء ما بحوزتهم من ليرات ذهبية بعيدة عن عين السلطة فنكلت بهم سرّاً والقت بمجموعة منهم في نهر دجلة حيث وضعت جثثهم بعد أن ماتوا من التعذيب في أكياس وألقيت في النهر ويقول يوسف غنيمة ومهما كان من ظلم العثمانيين لليهود في ابان الحرب العالمية الاولى فإنهم قد استفادوا في تجارتهم فائدة عظيمة واثري كثيرون منهم لان مقاليد التجارة بيدهم وكانت مخازنهم مشحونة بالبضائع ارتفعت الاسعار ارتفاعاً فاحشاً .

وفي أواخر العهد العثماني في العام ١٩١٠ تم تأسيس غرفة لتجارة بغداد فكان قوامها السيد مذكوريان مدير المصرف العثماني رئيساً والسيد شاؤول معلم حسقيل نائباً للرئيس والسيد ياسين الخضيرى عضواً وشاؤول شعشعوع عضواً والسيد يهوذا زلوف عضواً ومحمود الاطرقجي عضواً وعبد المجيد حمودي عضواً وابراهيم حليم معلم عضواً .

ومن هذا يتضح أن غالبية الاعضاء هم من اليهود في ستة أشخاص من أصل تسعة وفي العام ١٩١٥ تقرر نفي ٦٥ شخصاً من مختلف الاديان الى (درسم) ولكن بعد ذلك تقرر العفو عنهم وكان الكثير من اليهود من بينهم نذكر منهم حسقيل طويق وابراهيم حسيم - سلمان عنبر - اسحق واخوه وغيرهم .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وفي اثناء فترة الاحتلال البريطاني للعراق تنفس اليهود واستقرت احوالهم النفسية اذ وجدوا في الاجنبي المحتل نصيراً لهم فكانوا يتسابقون لاداء الخدمة التي كانوا في قرارة انفسهم يعتبرونها واجباً قومياً وقد اسهموا بالتبرعات في مختلف المناسبات دعماً لمشاريع السلطة المحتملة وسوف نذكر هنا جدولاً بأسماء بعض المتبرعين لجمعية الصليب الاحمر البريطانية .

الياهو بيرص	١ - ٢٥٠ روبية
داود دبي	٢ - ٢٥٠ روبية
من مكتب التعاون	٣ - ١٨٤ روبية
يوسف داود	٤ - ١٥٠ روبية
روبن وسلمان ايليا شاؤول	٥ - ١٥٠ روبية
عزيز بيخور	٦ - ١٠٠ روبية
ساسون جمال	٧ - ١٠٠ روبية
نسيم يهودا	٨ - ١٠٠ روبية
سلمان زلوف	٩ - ١٠٠ روبية
ابراهيم خزوم	١٠ - ٥٠ روبية
عبودي شمطوب	١١ - ٥٠ روبية

وعند قدوم الملك فيصل الى العراق قامت الطائفة اليهودية بالمشاركة في استقباله في حفلة الطائفة التي اقيمت تكريماً له قدموا له نسخة من التوراة مكتوبة على درج من الرف موضع في غلاف من ذهب فلثمها جلالته .

وبعد تأسيس المملكة العراقية واستقرارها نشط اليهود من جديد في العمل التجاري واستطاعوا الدخول الى مختلف دوائر الدولة وكان غالبيتهم يعمل في أمور الحسابات والصيرفة والمصارف وفي اليوم ١٨ أيلول ١٩٢٦ تم انتخاب أول غرفة لتجارة بغداد في العهد الملكي وجرت الانتخابات وكانت النتيجة كالآتي :

الاسم	الجنسية	الأصوات
١ - الحاج محمود الاطرقجي	ايراني مسلم	٤٥ صوتاً
٢ - المستر رايف	انكليزي	٤٣ صوتاً
٣ - قاسم الخضيرى	عراقي مسلم	٤٠ صوتاً
٤ - المستر باشي	انكليزي	٣٧ صوتاً
٥ - يعقوب يوسف عاني	عراقي يهودي	٣٢ صوتاً
٦ - يهوذا زلوف	عراقي يهودي	٣٠ صوتاً
٧ - نوري فتاح	عراقي مسلم	٢٩ صوتاً
٨ - عبد المجيد حمودي	عراقي مسلم	٢٩ صوتاً
٩ - خضوري شماش	عراقي يهودي	٢٨ صوتاً
١٠ - ميرزا فرج	عراقي مسلم	٢٨ صوتاً
١١ - المستر تيل داود سلمان	انكليزي يهودي	٢٧ صوتاً
١٢ - صيون عبادي	عراقي يهودي	٢٦ صوتاً
١٣ - كرجي عبود مكمل	عراقي يهودي	٢٥ صوتاً
١٤ - الياهو عاني	عراقي يهودي	٢٤ صوتاً

وعند عقد الاجتماع الاول بعد انشائها في ٤ تشرين أول بديوان وزارة المالية حيث جرى انتخاب الاعضاء . فكان الرئيس المستر وايت مدير البنك الشاهي ١٣ صوتاً الرئيس الثاني قاسم باشا الخضير ١٢ صوتاً الكتوم الخواجة الياهو ١٢ صوتاً ورغم كون نسبة الاعضاء اليهود في أول تشكيلة لغرفة تجارة بغداد كان ٥٠٪ الا أن هذه النسبة ارتفعت في الدورة السادسة ٩٣٥ - ٩٣٦ لتضم من بين عشرين اثنا عشر يهودياً هم :-

حسكيل داود شمعون - خضور مراد شكر - خضوري ميرشلاوي -
رحمن نسيم مصري - شاؤول منشي مير شعشوع - صالح اليشع ساسون -
صيون شلومو عبودي - عزرا الياهو العاني - يامين موشي شاشا - يوسف
كاسير - والسكرتير سعيد يعرب وامتدت الى كافة انواع التجارة ومختلف
صنوف المضاربة بالمال وتم تأسيس شركات ذات صلات قوية بالشركات الام
في الخارج ويكفي ان تذكر ان شركة واحدة من تلك الشركات وهي ابراهيم
وشفيق عدس كانت وكالة لاربعة شركات عالمية في مختلف الصنوف والفروع
ابتداء من شركة فورد سيارات لوريات تراكتورات طائرات وانتهاء بشركة
ACZDBOF A. المنتجة للمكننة الزراعية محارث كراج حاصدات . . الخ ولم
يترك اليهود صنفاً من أصناف البضاعة محلية ام مستوردة لم يتعاملوا فيها من
أخشاب الى أدوية وعقاقير الي اسلحة وأصبغ على مختلف صنوفها الاطارات
الاقمشة التي برزوا بها بشكل يلفت النظر حقاً ضمن مجموع ٦٣ تاجر اقمشة
مستوردة ادرجت اسمائهم في الدليل العراقي لعام ١٩٣٦ وجدنا أن ٥٥ يهوداً
على هذا النمط نجد أن تجار الأنايب وملحقاتها ادرجت اسماء ثلاثة عشر
تاجراً نجد أن عشرة منهم يهود وهكذا تمت السيطرة على السوق العراقية من
قبلهم وأخذوا يوجهون الاقتصاد العراقي بالوجهة التي تروق لهم غير أن حركة

رشيده عالي الكيلاني في العام ١٩٤١ سجلت أول انتكاسة لتجارتهم وبيوتهم المالية والمبالغ النقدية الكبيرة التي كانت بحوزتهم عندما تعرضوا الى احداث يومي الاول والثاني من حزيران عبر العام المذكور (الفرهود) ومنذ ذلك الحين أخذ وضعهم في التقلص ضمن المجتمع العراقي واخذت بدايات الهجرة من العراق تعشعش في مخيلتهم وفعلاً فقد غادر قسماً منهم الى الخارج ولم يعودوا أبداً وكما قلنا فإن الكثير من اليهود تقدموا الى دوائر الدولة للعمل فيها وكان نصيب وزارة المالية منهم حصة الاسد حيث استقر بديوانها والدوائر التابعة لهم العديد منهم ابتداءً من بدايات القرن لعشرين حيث شغل ساسون حسقييل منصب وزير المالية لخمس مرات ومن كبار موظفين وزارة المالية خضوري عزرة مدير المالية والميزانية - عزيز سامي مدير الاوراق - موشي سوفيير مدير ضريبة الدخل - داود خضوري معاون مدير الجمارك وفي الوزارات الاخرى كان الكثير من مدراء الدوائر ذات الصلة بالحسابات والامور المالية حصراً عليهم وفي مقدمة اولئك النقيب سيماقة شالوم/حسابات الجيش - وداود منشي مدير حسابات الشرطة - ابراهيم الكبير الذي شغل منصب مدير الحسابات بالوكالة لمديرية السكك الحديدية العراقية وكان محاسب المصروفات موشي شوحيط وغيرهم وبعد حرب فلسطين اخذ عددهم يتقلص في دوائر الدولة سواء بإحالتهم على التقاعد أو عدم الاقدام على تعيينات جديدة منهم وهكذا انتهت هذه الصفحة من صفحات يهود العراق والتي تعتبر أكثر حساسية من بقية صفحاتهم الاخرى .

المصادر

السنة ١٩١٨

جريد العرب

منشورات الاب انستاس الكرملي

مديرية الدعاية والنشر

العام ١٩٣٦

السيد عبد الرزاق الحسني

يوسف غنيمه

عباس العزاوي

مجلة لغة العرب

فيصل بن الحسين

الدليل العراقي الرسمي

تاريخ الوزارات العراقية

نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق

تاريخ العراق بين احتلالين

المزارات الدينية اليهودية في العراق

حتى تكون الفائدة من هذه الدراسة اعم وأشمل ما أستطعت الى ذلك
فلقد وجدت انه لمن المفيد ان الحق فصلاً عن المزارات والاماكن المقدسة عند
ابناء الطائفة اليهودية في العراق ولما لم يكن احداً قد سبق المرحوم (يوسف
غنيمة) في دراسة واقع اليهود العراقيين وذلك من خلال مؤلفه القيم (نزهة
المشتاق في تاريخ يهود العراق) الذي أصدره في العام ١٩٢٤ وهو كتاب نادر
ومفقود ولا توجد منه سوى نسخ قليلة جداً احدهما عند ورثة المؤلف فلقد
ادرجت ما جاء في هذا الفصل من ذلك الكتاب دون أي تحريف طبقاً لما
تقتضيه الامانة التاريخية في تدوين أية سطور عن حياة اولئك القوم . وعسى
ان تكون المعلومات الواردة فيه تفيد الدارسين والباحثين عن جوانب تلك القلة
من الناس التي عاشت في وطننا العزيز منذ الاف السنين ..

لليهود في العراق امكنة مقدسة قديمة يؤمها التقاة من هذه الجماعة من
أطراف العراق وكردستان وبلاد فارس للزيارة والتبرك وطلب شفاعة الانبياء
والصالحين ممن يعتبر التقليد مدافنهم في هذه المعاهد وأشهر مزارات اليهود في
العراق ١ . قبر عزرا الكاهن ٢ . حزقيال النبي أو الكفل ٣ . مرقد يوشع كوهين
كاوول ٤ . مرقد الشيخ اسحق القاووني ٥ . قبر ناحوم الالقوشي .

١ - قبر عزرا الكاتب أو العزيز

يقوم هذا المعهد الديني اليهودي في بقعة من الارض على عدوه دجلة
اليمنى بين القرنة والعمارة على مقربة اثنين وعشرين ميلاً من ملتقى الرافدين

حيث تكثر المستنقعات وتتوفر القصباء والخلفاء هناك في تلك الخلوة البعيدة عن ضجيج الناس وقلقل المدن . هناك حيث يسود السكون والهدوء ، تجري دجلة متعرجة وملتوية حاملة بين أمواج مياهها من ذكرى التاريخ أو من عبر الايام أوقعها في النفوس . هناك تجعل تقاليد يهود العراق مرقد عزرا الكاتب . كاتب الشريعة ورائد بني اسرائيل في رجوعهم الى مسقط رأسهم وبيت عزهم وقدس أقداسهم . ويحف بالمقام اشجار النخيل الباسقة التي تهديه ايات السلام وشعائر الاحترام . تختلف ثقات المؤرخين في مدفن هذا الرجل الامام ومحل وفاته فمنهم من قال انه دفن في عورتا من اعمال نابلس ومنهم من قال انه قبر في زمزومو في أسفل دجلة بينما كان مسافراً الى بلاد فارس واثبت غيرهم انه لحد في اورشليم وربما كانت هذه الرواية على شيء من الصحة . الا ان تقليد اليهود في العراق وتواتر روايات المؤرخين والرحالين من غيرهم يعتبران مدفنه في العراق حيث يزوره بني قومه .

أما نحن فلا نبث في هذه المسألة التاريخية المتوغل في القدم بل ندع الاهتمام بها الى الاثرين الاختصاصيين والمنقبين الباحثين اذ ربما يتوصل واحد منهم الى اماطة اللثام عن هذه الحقيقة التاريخية الكتابية وجل قصدنا في كتابة هذا الفصل ان ننقل اقدم النصوص الواردة في كتب التاريخ عن المزار العراقي اليهودي ووصفه .

ان ياقوت ذكر مدفن عزرا في اعمال نابلس على ما مر بك بيد انه ذكره ايضاً في محلة في اعمال بصرة العراق في موضعين من معجم البلدان في مادتي ميسان ونهر سمرة واليك ما جاء عنه في كل منهما . جاء في مادة ميسان (اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة واسط قصبتها

ميسان وفي هذه الكورة قرية فيها قبر عزرا النبي عليه السلام مشهور معمور يقوم
بخدمة اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه النذور وان رأيته .

وجاء في مادة نهر سمرة (قرية قبر العزيز النبي عليه السلام في أرض
ميسان وقد ذكر القزويني من رجال القرن الثالث عشر للمسيح مشهد النبي وهو
يكرر كلام ياقوت بالحرف في كتابة اثار البلاد . وقد زاره في القرن الحادي عشر
الرحالة بنيامين النطيلي . وما يؤسف له ان في اخبار هذه الرحلة التي نشرها قد
اسقط اسم المكان الموجود في هذا المزار فورد كلامه على هذه الصورة مبتوراً
قال : (ان مدفن عزرا الكاهن والكاتب واقع في ... حيث دهمه الحمام بينما
كان مسافراً من اورشليم الى الملك ارتحشنا وحيث يأتي اليهود للصلاة ايام
الاعباد .

وقد ذكر هذا المزار يهوذا الحزيرري الذي زاره في أوائل القرن الثالث عشر
وقال عنه في رحلته التي بدأ بها سنة ١٣١٧م في الفصل الخامس والثلاثين
منها ما ملخص تعريبه انه غادر بلاد اسبانية وسافر في البحر وكانت قبلته
بلاد الكلدان قرب شيرين وتعلّى مقربة منها موضع يدعى سمرا (وربما صحيحة
نهر سمرة) وبالعبرية اهوا فعلى بعد ثلاثة فراسخ من هذا المكان تقريباً قبر عزرا
الموجود منذ عهده الاول أي منذ بناء الهيكل الثاني الى نحو الالف من الاسر .
وكان بعد انقضاء هذا العهد العهد عبارة عن كومة اطلال ولم تسمح تلك
الدوارس لرأيتها الوقوف على شيء من ذلك الاثر . وقد علمنا من اناس كثيرين
منذ ١٦٠ سنة أوحى الى احد الرعاة موضع رمس هذا الملك الالهي وتكررت
هذه الرؤيا ثلاث أو أربع مرات . وقد أيد قدرته بشفاء عين الراعي فأعاد اليه
بصره . وعلى أثر ذلك دعى الراعي سكان تلك البقعة وروى لهم حلمه وعين

المكان الذي فيه القبر وتأيد لصحة مروياته قص عليهم خبر شفائه العجيب .
وعندما الح عليهم كل الالحاح حفروا الارض فوجدوا صندوقاً من حديد
محفوظاً في تابوت اخر مسدود ومختوم وفيه كتابه لم يتمكن من قراءتها
القوم . فتقدم احد علماء اليهود وفك طلسمها وقرأ فيها اسم عزرا واجداده الى
هارون الكاهن العظيم . وكانت تشاهد احياناً النار فوق ذلك القبر المحاط قبور
سبعة صالحين . وقد حاول كثيرون من الدهويين ان يتخذوا تلك المعزة حادثة
غريبة من الحوادث الجيولوجية او يعتبرونها انفجاراً أرضياً منبعثاً من اطمه او
ينبوع قطران تشتد ناره ليلاً . وقد شاهدت هذه المعجزة بعيني وسجلت أمام
هذا الظاهر من مظاهر العناية الالية .

وقد وصفه ريج (Rich) في بدء القرن التاسع عشر وصفاً دقيقاً قال (هو بناء
يعتبر جامعاً يقوم على لسان بارز في النهر) . وقد نشأ هذا اللسان من دوره
تدورها دجلة هناك حيث تلتوي كل الاتواء . وقد التف حول المكان عدد من
الاعراب يسكنون قرب بيوتها من القصب وموقعه في الجانب الايمن من النهر
محاط بجدار وحصون والقبة مغطاة بأجر اخضر مطلي بدهان الخرف (يريد
الواصف بهذا الاجر القشاني المشهور في العراق) يعلوها زينة من نحاس اصفر
تمثل مفتوحاً تحيط به اشعة جلال . وبعد أن جزنا الباب رأينا ساحة دار صغيرة
ثم بلغنا قاعة فسيحة مظلمة فيها طبقان تسننها كوم من الاجر (اي اعمدة
مربعة من الاجر) مجردة من كل زينة . ومن هنا جزنا باباً منخفضاً افضى بنا
الى غرفة مردع فيها من موضوع احترام اليهود الديني . ان سقف الغرفة وفيها
نوافذ صغيرة مشتبكة بالحديد مرتفعة كل الارتفاع . والغرفة مبلطة بأجر ابيض
واخضر مرصوفاً رصفاً متناوباً . وفي روزنه صغيرة قنديل موقد .

(يقوم القبر في منتصف الغرفة وهو مستطيل الشكل منحرف السطح معمول من الخشب ومسجى بمحمل اخضر وطوله ٨ أقدام وعرضه ٤ أقدام وارتفاعه ٦ أقدام وبينه وبين كل طرف من اطراف الغرفة ٣ أقدام .

وكانت زواياه واعلاه مزانة بكرة كبيرة من النحاس الاصفر المذهب وقد اخبرنا العرابي الذي طوفنا ان الذي اقام البناء الحاضر قبل نحو ثلاثين سنة هو خوف يعقوب (Kwop Yacoub) (ربما اراد الكاتب ان يقول خوجة يعقوب أو خلفه يعقوب) .

ولما يخلو من فائدة ذكر الوصف الذي وصف به الرحالة بتيامين الثاني قال وبعد انحدار ثلاثة أيام في دجلة يقوم على عدوه النهر بناء مربع في منتصف قلاه فيه قبر العزيز ويحيط بالبناء بعض دور صغيرة وأما البناء عينه مؤلف من غرفتين كبيرتين متنافذتين تخص الاولى منهما المسلمين والثانية مع القبر اليهود . وهناك غمة حالكة يقطعها نور ضئيل يأتي من الباب . وفيها مصطبة طولها ١٩ قدماً وعلوها عشرة أقدام وعرضها ست أقدام . وعلى أطرافها الاربعة كتابة لا تقرأ اليوم وهي مسجاة بقماش ثمين مزركش ومحلى بالذهب . وبزوق الغرفة زين كثيرة نفيسة ولا يخشى بتاتاً على سلامة تلك الكنوز وان كان موقع المزار في وسط يبدأ تحيط بها عشائر البدو . وقد كان قبر عزرا موضوع بحثي وتنقيبي اذ ان الكتاب لا يذكر موته ولا محل دفنه فخامرني شك في حقيقة هذا الحدث الا اني رغماً عن ذلك تأكدت الأمر مطالعتي كتاب (سدر هدروث) وغيره من الكتب التاريخية . ان كتاب (سدر هدروث) لا يصرح بموضوع الدفن ولهذا تمسكت بالتقليد اذ لم اقف على شيء أصبح منه بعد البحث المدقق فيه .

وتحتفل جماعة من يهود بغداد والبصرة بعيد الاسابيع (شبيعوث) عن قبر عزرا فيشتركون بالحفلات الشقوية . ويعرف ان العرب غاية تلك الزيارات ولا يقيمون عقبات في سبيلها (انتهى) .

وقد زرت (كاتب هذه المقالة) هذا المرقد سنة ١٨٩٣ فكانت ترد اليه جماعات اليهود من كل اطراف العراق للتعرف بشري رفات الراقد الصالح وزيارة ضريحه في عيد الاسابيع فيدخلون غرفة الحدث وهم حفاة حرمة للمكان ويوقدون قناديل اكراماً للمدفون ويطوف القبر الزائرين فينفخونه بحلوان . ومن أقسام البناء دذاو قوراء فيها غرف عديدة لضيافة زائري المكان وللسكنى فيها مدة اقامتهم . وقد نك بعد زيارتي المذكورة ببضع سنوات زوار هذا المعهد نكبة احزنت القوم اذ هوى قيم من بناء المزل فمات عدد منهم تحت الردم ورضت اعضاء غيرهم ولكن جماعة اليهود جددت ذلك البناء واحكمت اسسه .

وقد جرى حول هذا المعهد معارك بين البريطانيين والأتراك في ربيع سنة ١٩١٥ ولكنه لم يصب بأذى بل غاية ما كان ان اليهود لم يتمكنوا من القيام بزيارة العزيز كل مدة الحرب .

ومن مقابلة كتابات الرحالين المختلفة على توالي الاعوام يقف القراء على تطور ذلك البناء مع الزمان واخر وصف ننتقل منه فمتعة للقراء يظهر حالة المعبد في ايامه الاخيرة والواصف المذكور نشر في شهر تشرين الاول ١٩١٧ في مجلة انكليزية (١) قال الكاتب : ان مساحة الغرفة تبلغ نحو ثلاثين قدماً مربعة وجدرانها بيضاء مزينة بكتابات ونقوش عربية (٩٢ ملونة بالأزرق الباهر والاصفر والاحمر مما يبهل النظر وارضها مبلطة بقطع من الرخام الملون وفي

زواياها (أي زوايا القطع) مربعات صغيرة من الصخر الاسود أو الرخام (٩٣) وفي وسطها القبر مساحته ٥ في ٧ في ١٥ قدماً . انتهى .

٢ - مدفن النبي حزقيال أو الكفل

على بعد عشرين ميلاً من جنوبي الحلة نشاهد قرية الكفل وفيها مدفن حزقيال النبي . وأسمه عند العرب الكفل وورد ذكره في الفرقان (واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخبار) (سورة ص) وفي الآية القائلة (واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين) (سورة الانبياء) وقيل سمي الكفل لأنه كفل شعب اسرائيل بالنجاة من اسر البابليين .

أما قرية الكفل الحالية فيقال انها في موقع مدينة بلاشكر (Volog.asias) التي ابتناها احد ملك الفرثيين في أوائل النصرانية سنة ٦٠ بعد المسيح لإستجلاب البهارات والبضائع من أقاصي الهند والشام واسيا الصغرى .

وغلب التقليد على أن هناك قبر حزقيال النبي وقد قال القديس ابيقانوس ان قتل حزقيال كان على يد رئيس امة اليهود اذ اغتاظ من النبي بما كان يندد به ثم دفن في المغارة التي دفن فيها سام وارفخشاد من اجداد ابراهيم .

وكان العلماء والسياح في القرون الوسطى يشيرون الى قبر بين الفرات والخابور . قال بنيامين التطبلي الذي زاره في القرن الثاني عشر ما ترجمته يقوم كنيس النبي حزقيال الراقد بسلام على عدوه الفرات . في صدر الكنيسة ستون برجاً والغرفة التي بين كل برج وثنان من تلك البروج اتخذت كنيساً ويستقر في فناء أوسع واحد منها الناؤوس وهو مدفن حزقيان بن موسى الكوهيتي . هذا الأثر مسقف بقية عظيمة وبنائه جميل كل الجمال شادهيهو

باكيم ملك اليهود والـ ٣٥٠٠٠ يهودي رافقوه لما أطلق سراحه ايل مردوخ . وموقعه بين نهر الخابور ونهر اخر . ويقرأ على الجدار أسم يهوباكيم وأسماء الذين كانوا معه وفي رأسها اسم الملك وفي اخرها اسم حزقيال .

يعتبر هذا المكان مقدساً حتى اليوم ويتردد اليه الناس من أقصى البلاد للصلاة والدعاء ولا سيما في رأس السنة وفي عيد الكفارة وتقام هناك الافراح في تلك الايام ويقصد المكان رأس الجالون ورؤساء مدارس بغداد وقد تبلغ الجماعة عدداً عظيماً حتى ان سكنهم الوقتي في ذلك المكان يمتد الى عشرين ميلاً في منبسط من الأرض ويجذب الباعة العرب فيقيون سوقاً هناك .

ويقرأ في يوم الكفارة فصول من اسفار موسى الخمسة وذلك في كتاب خط كبير كتبه حزقيال بيده ويوقد قنديل على قبر النبي ليلاً ونهاراً ولا يزال ذلك القنديل متقدماً منذ أن وقده أول مرة وتبدل الفتائل والزيت كلما دعت اليه الحاجة .

هناك دار تعود الى المعبد تضم بين انحائها مجموعة من الكتب كثيرة العدد منها قديمة ترتقي الى عهد الهيكل الثاني ومنها تتعدى ذلك التاريخ وتتصل بزمان الهيكل الاول وقد جرت العادة ان من يموت بلا عقب يوقف كتبه على المعبد ولا يجسر احد من اليهود او من المسلمين أن يسلب مرقد حزقيال أو يدنسه حتى في ايام الحرب .

وقد ورد ذكر هذت المزار في معجم البلدان في مادة برملاحة قال ياقوت (موضع في أرض بابل قرب الحلة ديبس بين مزيد متغير قرية يقال لها القسو كان بها قبر باروخ حزقيال وقبر يوسف الربان وليس قبر يوشع بن خوون وقبر

عزرا وليس بناقل التوراة والجميع يزوره اليهود وفيها أيضاً قبر حزقيال المعروف
بذي الكفل يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة .

وورد ذكره مرة ثانية في الكتاب عينه في مادة شوشه . قرية بأرض بابل
أسفل من الحلة بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق وبالقرب
منها قبر ذي الكفل وهو حزقيال في غير ملامة . وفي حوالي هذا الزمن زاره
الشاعر اليهودي الشهير يهوذا الحويزي ونظم قصيدة في وصفه .

وجاء ذكر هذا المزار في رحلة بتاجناص ١٧٩ وقال ان اليهود يجتمعون فيه
من رأس السنة الى يوم الغفران (الكيور) . وتكلم عنه السائح بدروتكسبرا بما
قال انه بناء فخيم وفيه برج شاهق وهناك رفات النبي المقدس حزقيال ويحترمه
الجميع كل الاحترام .

وفي سنة ١٧٦٦ زاره الرحالة ينبر (Yenbeher) واليك ما جاء في رحلته
عن وصفه قال سافرت في اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الاول من
مشهد علي وعلى أربعة فراسخ ونصف الى الشمال نزلت الكفل ومثل تلك
المسافة الى الشمال الشرقي يصل المسافر الحلة . ولهذا فإن المسافة بين المدينتين
تسعة أميال أو سبعة أميال المانية .

نقتطف هنا بعض نتف مما جاء عن الكفل (يأتي كل سنة الوف من اليهود
لزيارة القبر حتى اليوم وليس لمزار هذا النبي شيء من الكنوز أو الفضة أو الذهب
أو الحجارة الكريمة) . ولو شاء اليهود أن يهدوا مثل هذه الهدايا لما تركها البدو
ولهذا يقنع القوم بزيارته وفي معبد النبي القائم تحت برج ال يرى غير قبر محاط
بجدار . فإن صاحب المكان أو حارسه (أو قيم المزار) بيت من العرب وله جامع

لطيف وبه منارة يربح هذا البيت العربي شيئاً كثيراً من الزوار الذين يقصدون المكان .

ان قبر حزقيال والجامع والقليل من مساكن العرب الطينية محاط بسور مكن يربو ارتفاعه على ثلاثين قدماً ويبلغ محيطه نحو ١٢٠٠ قدم . ويزعم أن سليمان أحد يهود الكوفة هو الذي قام بإنشائه في أول الأمر .

ووصف هذا القبر لوفتس (Loftus) في سنة ١٨٥٣ هكذا يقوم المزارين دارين معقود في السقف فسقف الدار الخارجية يستند الى اعمدة ضخمة أما المزار فهو صندوق كبير وقديم الايام طوله عشر أقدام وعلوه أربع اقدم ومزين بشيت انكليزي وبعض اعلام حمراء وخضراء . ويزين السقف ادراج ذهب وفضة وقلز وقد بني في احدى زواياه اسفارز موسى الخمسة بالعبرية ويضمن أن حزقيال النبي كتبها بيده وهناك قنديل موقد ليلاً ونهاراً ويقال ان حزقيال بنفسه أوقد ذلك القنديل وبقي على تلك الحال منذ ذلك العهد ويغيرون الزيت والفتائل كما ادعت الحاجة اليه .

ووصف هذا المسار بنيامين الثاني فقال ما ملخصه : ان في بلدة الكفل بناء حوله سور فيه قبر النبي حزقيال مغطى بسجاد ثمين مشغول بالابرة ومطرز ذي قيمة . ولم يكن مسوراً بادىء بدء بل ان الملك يهوياكيم بنى السور بعد ذلك وساعده الوف من اليهود وعمل فيه ابراجاً كأنه معقل . وكان يحيط بأعلى برج منها رواق اتخذ اساساً لبناء يشبه جامعاً . وفي داخله سلم ملتوي عالي يصعد به الى قمة البرج . ومن هناك يشاهد الانسان بعينه برج بابل منتصباً كالجدار في البعد وفي برج الكفل اختراع غريب يحمل السكان على الاعتقاد بأن هناك اعجوبة خارقة الطبيعة . وهو ان رافعه من خشب أو عمود يجتاز البرج من

الجانب الواحد الى الجانب الآخر . وكلا رأسه ينفذ من طرفي الرواق فإن هز هذا العمود بعنف يشعر بحركة ارتجاج في القسم الاعلى من البرج أو على معتقد السكان أن الانسان يجب أن يقول انثذ هذه الألفاظ بمقام وقبة (يتم ملكاً شالوم وأنراثو) (ومعناها بإسم سليمان الملك وتاجه) فإن غفل عن قولها تصيبه داهية ودهاء . وقد حاولت ان اقنع اخواني ان لا اعجوبة هناك على ما يتوهمون بل أن الاهتزاز ناشئ عن لولب مخفي في البناء أو احدى القطع المكيانيكية ولكني لم اتمكن من ازالة هذا الاعتقاد الخرافي عن اذهانهم .

في هذا القبر قبر النبي حزقيال وعليه تقوم صخرة كبيرة وهي مطلية بالطباشير كسائر اقسام البناء (يريد القول انها مغشاة بالبورق) . وبجانبها كنيس كبير وظاهر الكنيس مدهون بدهان جميل يشبه لونه قشرة السلحفاة وفي داخله يرى القسم الذي قبلة أورشليم مجرداً وغير كامل علامة الحداد على الهيكل المقدس في مدينة الله .

ويرى في طرف البناء صورتان بكبر الإنسان الطبيعي صورتان في الزمان الغابر وتشوقنا على مر الاعوام . وعلى عرفن اليهود أن هاتين الصورتين هما صورة النبي حزقيال ويهوياكيم الملك الا انه يصعب على الناظر اليهما أن يميز من أثارهما الطامسة الفانية شبه هيئة بشر ولا يعرف لونها ولا لباسهما . فجدار الباب مغطى في أمكنة مختلفة بطائفة من الصور شبه الكتابات والنقوش المصرية (١) وهي تخلد ذكر الذين شيدوا هذا البناء أي الشعب كله وملكهم .

ويحفظ في الحرم المقدس من هذا الكنيس ادراج من المخطوطات وبينها واحد كبره عظيم جداً لم أشاهد مثله قد كتبه علي نوع من الرق عيسى (كوبل) وعلى معتقد يهود العراق قد كتبه حزقيال نفسه .

وعلى رأي (أي على رأي بنيامين الثاني) ان كتابه هذا السفر يرتقي الى عهد عنان سنة ٤٤٩٠ للخلافة .

يقرأ في هذا السفر في يوم الغفران فقط (الكور) . وقد حاولت أن افحص هذه المخطوطة فلم يسمح لي بذلك لأنه لم يكن انثذ يوم الكور اليوم الذي يقرأ فيه كما اسلفت .

وفي داخل الكنيس غرفة وهي الخزانة (اي الكيتيزا) تحفظ كتب الخط القديمة التي تأتي من أمكنة مختلفة وبجانب الكنيس مجمع الربانين (جشيبا) حيث يلتئم دائماً نحو عشرين رباناً لقراءة كتب النفس يدرس التلموذ وكتب اخرى من الشريعة . وهم اليهود الوحيدون الذين لهم مشوى في الكفل . ويتبرع اخوانهم يهود بغداد بحاجياتهم ويلوازم هذا المعهد بما يجودون به من الهدايا والهبات الكبيرة . ومن أمثال ذلك اني قبل ان اهبط تلك الديار ببضع سنوات كان المشرى اليهودي يعقوب سيماح بدون خلف ذكر . وأوقف تركته على اخوانه اليهود في رفاث وكذلك أوقف ١٥٠٠٠٠ قران لمساعدة معهد الربانين (جيشيا) في الكفل . يعتقد اليهود والعرب من سكان تلك البقعة بمفاعيل بعض اعمال يقومون بها على قبر النبي طلباً لشفاعته ولا سيما لشفاء الرضى المصابين بأمراض عضالة .

يذهب هؤلاء الربانون كل جمعة بعد الظهر الى القبر لينشدوا ترانيم وأناشيد ومزامير ويبدلوا ستار القبر . وفي كل سنة في صوم الاسابيع يقصد الكفل زوار اليهود من بغداد والبصرة وبلاد فارس وأمكنة اخرى ليحتفلوا بالعيد هناك فتجري الحفلات المختلفة في المزار . فيذهب الرجال الى الكنيس مساء قبل يوم العيد يقرأون سفر حزقيال . وقبل بزوغ النهار بساعة يتزايدون على

الحصول على ميزة تغيير ستور القبر فمن يدفع أكبر ثمن من قبل ذلك الامتياز
ويقرأ بصوت عال من سفر النبي (خضورا) وتبدل ستور القبر بين الاناشيد
والترانيم .

ويروي الاهلون هناك الوفاً من الخوارق والمعجزات التي تحدث على قبر
حزقيال وهي تقريباً من الخرافات وان عشائر البدو الرحل يأتون الى زيارة النبي
حزقيال ويقبلون قبره باحترام ويعتقدون به اعتقاداً صحيحاً وينفحون الربانين
بهدايا ليظفروا باحسانات النبي بوساطته (انتهى) .

وقد تنازع ملكية هذا المعبد غير طائفة من العراقيين الا انه الى اليهود
ويقال أن مناحيم افتدى دانيال قد ساعد قومه في أمر هذا المعبد .

٣ - يوشع كوهين كاوول

في جانب من مدينة السلام مدفن رجل من أئمة اليهود وصلحاتهم
يقصدونه للزيارة والتبرك يسمى النبي يوشع أورين أو يوشع كوهين كاوول وهو
بقرب مدفن الشيخ معروف الكرخي المسلم وبجوار قبر الست زبيدة وبجوارها
محلة قطفنا ويظهر ان في هذه البقعة كان دير للنصارى يعرف بدير اليشع
ومنهم من كان يسميه دير البقال لاصق مقبرة معروف .

١ - هو أبو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل علي الكرخي
من والي علي بن موسى الرضا وكان ابواه فطرين فاسلماه الى مؤدب وهو صبي
فهرب منه ودان بالإسلام ومات في صدر القرن الثالث للهجرة ببغداد وقبره
مشهور بها يزار .

٢ - المأثور عند الباغدة ان في هذا القبر رفات زبيدة امرأة هارون الرشيد
الا ان بعض الباحثين يذكرون ذلك ويذهبون الى رهينة هذا الحدث امرأ بويهية

أو سلجوقية اسمها الست زبيدة وأما مدفن زوج الرشيد فهو في مقابر قریش
لصق باب التين حيث مدفون موسى الكاظم بن جعفر الصادق وهي الكاظمية
اليوم وقد استندوا في هذا الرأي الى ما جاء في حوادث سنة ٤٤٣ هجرية في
تاريخ الكامل لابن الاثير .

زارني الدكتور هرتسفيلد في السنة الماضية اذ كان في بغداد وتفاوضنا
طويلاً في هذا الموضوع فإنه لا يرتئي هذا الرأي ويقول بأن نص ابن الاثير لا
يدل دلالة صريحة على ان مدفن ام الامين كان في باب التين ويرجح تقليد
البغادة .

أما من حيث طرز البناء فيذهب الى انه جدد بعد احراقه على هذا
النسق .

٣ - راجع رحلة ابن بطوطة ١ - ١٣٥ من طبعة وادي النيل ص ٤ .

٤ - مادة قطفتا في معجم البلدان وهم من نسب هذا الضريح الى النبي
يوشع بن نون أخذاً بقول العامة .

فاليهود انفسهم لم يذهبوا هذا المذهب . وليس من أدلة تاريخية على منشأ
هذا المزار والراقد في ثراه . ولهذا يصعب على المؤرخ ابداء آرائه فيه وكل ما
يقال في هذا الشأن رجم في غيب وغاية مما يقول الشعب اليهودي أو المتفقون
منهم ان هناك مدفن احد الصالحين أو أحد الرؤساء من
الكهنة (الكوهينين) ولم يعرفوا عنه شيئاً .

ومن الغريب أن اقدم ذكر وقعت عليه لهذا المزار لسائح تركي وهو الرئيس
سيد علي الذي زار المدفن في سنة ٩٦١ هجرية ١٥٥٤م راجع كتابه مرات
الممالك ص ١٥ .

وجاء عنه عقيب ذلك في رحلة بدروتكسيرا في أوائل القرن السابع عشر ما ترجمته قال رحلتنا على مقربة من بغداد داخل بناء صغير نجد قبراً يخدمه العرب واليهود ويقولون أن هناك ضريح جثمان الكاهن العظيم اليهودي . وهو صندوق عظيم مشيد وفي رأس القبر صحيفة من المعدن مكتوب عليها بأحرف عبرية يوشع كوهين كاوول .

ويؤيد سكان الديار المجاورة انه كان رجلاً قديساً ويعضّمونه للخوارق التي يحببها الله على يده . (١) . وزار هذا المقام الرحالة الدنماركي ليبهر في أواخر القرن الثامن عشر . وقال عنه بقرب بهلول دانه يرى اليوم بناء صغير مقبر رجل يسمى يوشع الذي يذكر اليهود من زيارته . (٢)

وتكلم عن هذا المزار بنيامين الثاني مقال ما تعرييه . وعلى مسافة ساعة من بغداد يناء صغير تضلله ثمانى نخلات جبارات ويقسم قسمين في أحدهما قبر الكاهن العظيم يوشع المزين غاية الزينة الذي ذكره زكريا (٣ - ١) وتحت النعش نجد مخطوطات كثيرة يقرأ منها بعض المقاطع عند قبره وفيها حكاية تاريخه الموجودة في كتابات زكريا (٣) ويأتي الضياء الى داخل القبر المعقود من نافذة ضيقة . ويذهب اليهود الى هناك كل شهر ليسمعوا قارئ كتابات الكاهن العظيم . وبعد ان تختم القراءة ينشدون الكل الاناشيد ويجتمعون في مكان يبعد قليلاً عن القبر ويتغدون غداءً أخوياً (٤) .

وقد تنازع ملكية هذا المعبد غير طائفة من العراقيين الا انه انتهى الى اليهود ويقال ان مناحيم افتدى دانيال قد ساعد قومه في أمر هذا المعبد .

قد مر ص ١٧٩ من هذا الكتاب^(١) بنا النزاع الذي قام سنة ١٨٨٩ بين المسلمين واليهود على هذا المزار وقد ذكرت هذا الحادث نشرة الاتحاد الاسرائيلي العمومي التي تصدر في باريس واسهمت في حكايته فرأينا الاجدر بنا ان نشير اليها نود أن نقتبس منها شيئاً .

وغاية ما نقول ان الحكومة التركية اهتمت بأمر هذا النزاع من اجل ملكية هذا المزار وبالأخير ارجعته الى اليهود . وليس في هذا المزار من الاثار ما يقف عندها الباحث ويظهر ان اهميته تتضاءل عند اليهود انفسهم وتقل الزيارة اليه سنة بعد سنة . ترى صورته في الصفحة المقابلة .

٤ - الشيخ اسحاق الغاوتي

في احدى محلات الرصافة من مدينة بغداد الحالية نشاهد كتيباً لليهود فيه مدفن احد ربانيهم اسمه الشيخ اسحق الغاوتي واسم المحلة المذكورة (محلة الشيخ اسحق) وللكنيس باب آخر حديث البناء يفضي الى شارع سوق حنون . وهو ومحلة الشيخ اسحق (من حارات اليهود) .

يرقى أصحاب هذا المدفن تاريخه الى القرن السابع للميلاد ويقولون أن رهن ذلك الحدث كان صيرفياً عند الامام علي بن أبي طالب (رض) . وان كنا نكتب تاريخ القوم ونبحث عن احوالهم على مر القرون وتوالي الاجيال دفعتنا الرغبة وحدانا الشوق الى زيارة هذا المعهد القديم على رأي بعضهم فزرناه اليوم العاشر من شهر شباط من سنة ١٩٢٠ وكان معنا دليل من معارفنا اليهود . فدخلنا الكنيس من الباب الواقع في شارع الشيخ اسحق وبعد ان تقدمنا بعض

(١) الكتاب المقصود (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق) .

خطوات في المجاز رأينا على يسارنا قبة فيها ضريح الربان وتجاهنا باباً يفضي الى المصلى المنسوب اليه . فجاء قيم المكان وفتح باب غرفة الضريح فدخلناها وكلنا عيون تتفقد لعنا نهتدي الى أثر تاريخ يؤيد مدعى القوم ويثبت صحة رأيهم في هذا الراقد الصالح فلم تتحقق امنيتنا والسطور التالية تذكر ذلك على كل ما شاهدناه في ذلك المكان .

ان البناء كله حديث عهد لا يتجاوز عمره عشرين سنة أو ما يقارب وقيل لي أن الشعب جدد بعد خرابه ، ان الغرفة مربعة الشكل سقفها معقود بالاخر وأرضها مبلطة بالقاشاني الابيض والازرق وفي وسطها مصطبة من الخشب عالية عن الارض على شكل القبور العراقية . ومسجاة بقماش لطيف مذهب يزيد المكان وقاراً وتحت تلك المصطبة يرقد الربان اسحق وفوق الضريح قناديل يوقد ليلاً ونهاراً حسب عادة الشعوب السامية القديمة في هياكلهم ومعابدهم وقبور أئمتهم . هذا كل ما يجده الباحث داخل غرفة الضريح .

ولما خرجنا من الغرفة رأيت فوق بابها حجراً من الرخام محفوراً عليه بالخط العبري ما معناه (تاريخ الراقد الصالح الربان اسحق الغاووتي المتوفي سنة ٦٢٠ لخراب بيت المقدس) تركنا المزار ودخلنا المصلى فرأيناه فخماً محكم البناء جدد الوضع وطراز بنائه سائر الكنيس اليهودية في بغداد وفي وسطه منصة عالية يرقاها الربان إذا قرأ الأسفار أو وعظ في شعبه وصلى في جماعته . ويجلس المصلون والساعون في امكنة معدة لهم في جانبي الكنيس . وهناك الواح معلقة مكتوب عليها بالعبرية آيات من التوراة وقناديل تشتعل ليلاً ونهاراً مادتها السليط (وهو دهن السمسم أو السيرج كما يسميه العراقيون) .

ويشاهد هناك بشر ماء مثل الابار الموجودة في بيوت بغداد ينسب اليها القوم معجزات وقد روى لنا غير واحد من ملازمي المعبد شيئاً منها . وقد اهتم هذا الكنيس ملجأ للعميان وأصحاب العاهات يختلفون اليه لدرس الشريعة والتفقه في دروس الدين وتفاسيرها .

وبعد أن طفنا بذلك المصلى توجهنا الى الباب الذي يفضي بنا الى سوق حنون وعند المجرر رأينا رجلاً في شرح الشباب غض الاهاب قد جلس على تخت وامامه علبة عليها بعض الكتب وحياله امرأة مبرقة تستنشد الغيب فعرفنا أن الرجل من دعاة التيمم فسألنا دليلنا الخبير عنه فوافق جوابه فكرنا (١) هكذا انتهى تطوافنا ذلك اليوم ولكن لم يزل ذكره في فكرنا باحثين عن تاريخ ذلك المزار لنقف على حقيقة امره والحقيقة غايتنا المنشودة وفي اليوم الثاني زرنا احد علماء الحاضرة الاعلام من له إلمام وكل إلمام في تاريخ العراق ومعاذه ولتمسنا منه ان يطلعنا على تاريخ كنيس الشيخ الراقده هناك . فأجابنا حضرته بما فطر عليه من كرم الطباع وسعة العلم بما يأتي لم أقف كل الوقوف على تاريخ هذا المعهد ولكن جاء ما اعرفه ان موقعه في محلة كانت تعرف سابقاً بباب ارزاد أو بيرز (بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون الياء وفتح الراء الخ) وقد جاء ذكرها في معجم البلدان يزمادة بيرز وكانت على رفات مؤلفه ياقوت مقبره وقال انها بين عمارات البلد وأبنية من جهة محلة الظفرية والمقتدرية بها قبور جماعة من الائمة منهم أبو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الامام ثم زاد حضرة العلامة وقال ربما كان الرجل المدفون في معهد اليهود هو ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي (١) قلنا هذا الرأي اللامقبول افتراض وبحث لا يمكن قبوله لما يعترضه من المشاكل التاريخية والدينية والاجتماعية .

لنرجع الان الى مدعيات اليهود في هذا المحل . ونمحص تقليدهم في تاريخ الراقد في ذلك الحدث . وهي تتميز في ثلاث قضايا .

١ - انه الشيخ اسحق الغاووتي

٢ - تاريخه سنة ٦٢٠ لخراب بيت المقدس أو أواخر القرن السابع للميلاد .

٣ - كان في حياته صيرفي الامام علي بن أبي طالب .

قلنا ١ - اذا كان الشيخ اسحق الدفون هناك من القاويم حقاً فيجوز ترقية تاريخه الى القرن الحادي عشر للميلاد أو ابعد من ذلك . ولا يخفى أن القاوجتم من اليهود تصدوا لدرس التوراة والتوسع في شرحها وكانوا في أول امرهم رؤساء مدرستي بومباديتا (جبة) وسدرا (سورا) وبقوا في عهد العباسيين وقد قال مندلسون في كتابه يهود اسيا باللغة الانكليزية ص ٢٢٢ ما يأتي .

إن النزاع بين روساء الجالوت والقاويم أضمر كل الضرر بالطائفة جميعها وبلغ أشده في القرن التاسع والعاشر للميلاد .

٢ - أما لقب الشيخ المتصدر به اسم اسحق الغاووتي فإنه يدلنا على ان الرجل من الذين عاشوا في عهد العباسيين . لأن الصيارفة والكتاب من اهل الذمة كانوا يصدرون القابهم الشيخ (١) . فربما كان صاحبنا من الصيارفة الذين عاشوا في اخريات ايام العباسيين فإن التاريخ المنقوش على نافذة ضريحه وهو سنة ٦٢٠ لخراب بيت المقدس لا يحتمل اني يكون حقيقياً كما أن صاحبنا لا يحتمل أن يكون صيرفياً للإمام علي بن أبي طالب للأسباب الآتية .

أسس المنصور بغداد في نحو منتصف القرن الثاني للهجرة أي في أول النصف الأخير من القرن الثامن للميلاد . وليس اليوم من أثر واحد في بغداد لليهود والنصارى والمسلمين يسبق عهد تأسيسها

الا ما ينسب اليهود من لقدم الى هذا المعهد . وهذا ما أمر فيه نظر وأن المؤرخين القدماء والكتبة والآثاريين والرحالين الغربيين الذين زاروا هذه الاقطار لم يذكروا شيئاً عن هذا المزار .

٣ - ان التاريخ الذي يذكره اليهود لحياة هذا العالم يوافق زمن الامام علي بن أبي طالب الا ان التاريخ لا يذكر صيرفياً يهودياً كان في خدمة الامام .

وقصارى القول ان الشيخ اسحق الغاوتي اذا كان حقاً من الغاويتم فإنه لا يرتقي اكثر من القرن العاشر للمسيح . والا فإذا صح ما قاله لي أحد افضل اليهود الموفقين ان هذا الكنيس لا يرتقي الى اكثر من قرن أو قرن وربع قرن . فيكون الشيخ اسحق حديث عهد .

كل ما ارتأيناه في هذا الفصل مؤسس على افتراضات تاريخية ونحن نرغب الى الذين عندهم من البيانات التاريخية ما يحيط الثام عن حقيقة هذا الكنيس القدم أن يزودنا بها او ينشرها فنحن نشكر له فضله بأسم الحقيقة التي هي ضالتنا المنشودة .

ولم يأتي السياح الذين زاروا هذا القطر بوصف هذا المزار الا واحد من المتأخرين وهو بنيامين الثاني فقد قال فيه انه بناء واسع على ستة عشر عموداً وتقرأ هناك (المجلة) كتاب أشير في يومي الرابع عشر والخامس عشر من شهر آذار ولا شيء في داخل البناء يستحق الذكر . والسقف مترين بنقوش

محفورة . ويسمى هذا الكنيس وكنيس الشيخ اسحق الغاوتي وفي احدى
غرفة قبر هذا العالم علو بعلو انسان وفوقه اعلام مربعة الالوان ويقراً عند القبر
عشرة ربانيين ويتلون الصلوات (١) .

٥ - مزار ناحوم الالقوشي

تصفح الكتاب المقدس ترى الانبياء الذين تتبأوا عن نينوى وزوال
مجدها رجل اسمه ناحوم الالقوشي . اودع نبؤته الممتلئة سخطاً وغضباً في
ثلاثة فصول . ان الذي يهمنا في هذا الفصل وطن ناحوم مرقده فهل ان النبي
من القوش آشور أو من القوش فلسطين . وفي اي قطر من القطرين دفن؟ وبعد
ان نورد اقوال العلماء والمؤرخين في هذا الباب نصف قبره في القوش آشور
حيث تبجله تقاليد يهود العراق ومسيحيوها ومسلموها .

يذهب القديس ايروتيس ان القوش وطن ناحوم كانت قرية في الجليل
ويشاهد قبره في قرية بيت جبرا (Bate Gabra) قرب عمواس . ولكن اقول مع
الاثرى ان نبوة ناحوم ظهرت في زمن جلاء الاسباط الصغيرة وكلها عن نينوى
ولهذا فالتقاليد الذي يجعل مدفنه في القرية الاشورية لا يخلو من اهمية هذا
من حيث التقليد السائد اليوم بين العراقيين غير أننا لم نقف على نص قديم
في الكتب التاريخية القديمة من شرقية وغربية تدعم ما هو مأثور في هذا القطر
عن مدفن الرجل في القرية الاشورية وازيد على ذلك ان جغرافي العرب لم
يذكروا القوش في مؤلفاتهم فيظهر انها كانت خاملة الذكر في القرون
الوسطى . ومن الغريب ان بنيامين التطبلي يذكر كنيس ناحوم في الموصل
وبعد قليل يقول ان قبره يبعد مسافة ست ساعات عن قبر حزقيال في موضع
عين شفتا .

اما بتاخيا فيقول ان قبر ناحوم الالقوشي يبعد عن قبر باروخ بن بتري اربعة فراسخ وقبر ياروخ بن بتري لا يبعد عن قبر حزقيال الا ميلاً واحداً فيكون على وصف هذا السائح في سهول بابل .

وتكلم نبیهر في القرن الثامن عشر عن زيارة اليهود لقبر ناحوم في القوش اشور ، وفي أواسط القرن الماضي وصف الكنيس والقبر وزیارة اليهود اليهما كل من لا يرد (Layred) وبنيامين الثاني .

قال لا يريد ان قبر القوش بموجب تقليد عام قبر ناحوم الالقوشي يلقب في فاتحة نبوته ويحترم هذا المكان المسلمون والمسيحيون ولا سيما اليهود الذين يحافظون على البناء ويأتون الى زيارته زرافات في بعض مواسم السنة . فالقبر هو مسطبة بسيطة من جص أو تاووس مغطى بقماش اخضر . وعلى جدران الغرفة موضوعية قصاصات ورق مكتب عليها بالعبرية مواعظ دينية وتواريخ زيارات الاسر اليهودية المختلفة . ان دار القبر بناء بسيط وليس هناك كتابة أو قطعة من العاديات عن المكان ولا اعلم الى متى يرتقي التقليد عن ناحوم في قرية القوش وهل كان مصدره مسيحياً أو يهودياً . وعقد بنيامين الثاني فصلاً عن القوش ومزار ناحوم استغرق نيفاً وخمس صفحات في رحلته وبما تأخذه انه قال ان سكان هذه القرية ارفق كل الكلدان بأجمعهم .

وفي العراق غير هذه الأمكنة يعدها اليهود قديمة العهد وينسبوننها الى انبياء اسرائيل الا اننا ضربنا صفحاً عن ذكرها أما قبر النبي يونس أو يونان ومعهد المقدس فهو قائم على اطلال نينوى فهو جامع للمسلمين ويعتبر التقليد ان فيه دفن النبي المذكور . وليس من الادلة التاريخية ما يؤيد هذا التقليد .

المدارس اليهودية في العراق

تعتبر مدرسة الأليانس (الاتحاد الاسرائيلي) من اقدم المدارس التي قدمت اكبر خدمة للطائفة الاسرائيلية في العراق . ان مؤسس هذه المدرسة اصلاً هم البارون روتشيلد وقد تم انشائها في العام ١٨٦٤ واخذت تقدم كل ما هو مفيد الى ابناء الطائفة وعملت أولاً على تخصيص حصص دراسية لتعليم الكتب الدينية عند اليهود والتبشير بمفاهيمها خاصة التلمود ، كما خصصت حصص أخرى لتدريس التوراة وأخذت تجلب المعلمون لاجل ذلك من كل اطراف الدنيا وخاصة من فلسطين حيث سبق لجمعية الأليانس ان قامت بتأسيس مدرسة مماثلة لها هناك واخذت تدرس اللغات الفرنسية والانكليزية . كما أنها دأبت على تدريس اللغات العبرية والعربية وازدادة الى المنهاج العام التاريخ ، الجغرافية ، العلوم ، الكيمياء ، الطبيعيات وغيرها وكانت تدعم الجمعيات اليهودية في فرنسا والجمعية الانكليزية اليهودية في لندن حتى ان قسماً من مدرسي المدرسة كانوا ينتدبون في لندن لهذا السبب وقد دعهما من العراقيين اليهود السيد البرت ساسون ومناحيم دانيال ورفقه نورايل ولقد سمح لغير اليهود الانضمام اليها فدخلها شباب من المسلمين والمسيحيين على حد سواء وما ان حل العام ١٩٢٠ حتى تقرر تدريس مادة التاريخ اليهودي في المدرسة ذاتها وكان ذلك لأول مرة ولا يعرف بالضبط ما هي الدوافع التي ألزمت تدريس هذه المادة وقد مر على تأسيس المدرسة ما يقارب الستين عاماً دون ان تتطرق في موادها التدريسية الى التاريخ العبري ومن الواضح ان

المدرسة المذكورة قد خرجت قوافل من الشباب كان لاكثرهم دوراً بارزاً في المجتمع العراقي بصورة عامة والاقلية اليهودية بصورة خاصة ولقد تأسست فروع للمدرسة المذكورة في الموصل والبصرة والعمارة وفي سنة ١٨٩٣ انشأت جمعية الاتحاد الاسرائيلي مدرسة لتهديب البنات في بغداد وفي سنة ١٩٠٣ مدرسة في البصرة وفي سنة ١٩٠٧ في البصرة وأيضاً في ١٩٠٧ في مدرسة الموصل وفي سنة ١٩١٠ في مدينة العمارة وفي سنة ١٩١١ تم الانتهاء من تشييد مدرسة لورا خضوري للبنات التي شيدها العازر خضوري وجعل اسمها تيمناً باسم زوجته (لورا) وهي بناية ضخمة وقد اقيمت حفلة في حينها في ١٤ تشرين الثاني من تلك السنة حضرها (جمال باشا) وكبار موظفي الحكومة العسكريين والمدنيين والوجهاء وانفق عليه ٢١ الف ليرة عثمانية وانتشرت المدارس في بغداد بسرعة للبنين والبنات حتى رياض الاطفال اخذت بعين الاعتبار اثناء فترة انشاء المدارس وفي العام ١٩٢٠ - ١٩٢١ بلغ عدد التلاميذ الذين تضمهم المدارس اليهودية في العراق ٨٢٢٨ تلميذ وهو رقم كبير وهائل موزع على ستة وعشرون مدرسة فقط في خمس مدن عراقية بغداد ١٢ مدرسة وأربعة مدارس موزعة في كل من البصرة - الموصل - الحلة والعمارة . ولو قارنا ما كان متواجداً من المدارس لغير الطائفة اليهودية لوجدنا الفرق شاسع وكبير حيث لم يكن للطائفة المسيحية سوى مدرسة واحدة فقط في بغداد اسسها الالباء الكرمليون (وهي مدرسة القديس يوسف) ، كانت نسبة التلاميذ الغير مسيحيين فيها لا تقل عن العشرين بالمائة حيث كان يقصدها اولاد القوم لغرض دراسة اللغتين الفرنسية والانكليزية وفي أوائل الحكم الوطني تأسست مدرسة الطاهرة في بغداد أيضاً وهي تابعة للطائفة الكلدانية المسيحية وفي تصوري ان الصهيونية العالمية كانت قد خططت بذلك

لتوسيع رقعة انتشار المدارس في العراق وبقية الاقطار العربية لاعداد جيلاً من الشباب اليهودي المثقف والمزود بالعلم والدين معاً وتهيأته لمستقبل الايام ولم تكتفي بذلك بل حاولت ارسال بعض المدرسين الذين يعرفون جيداً كيفية زرع البذور المسمومة في مخيلة التلاميذ وتهيأتهم ومحاولة اجبارهم للتعلم بالوطن الموعود وفي اثناء فترة الاحتلال البريطاني في العراق استغلت الطائفة اليهودية علاقتها الودية مع الحكم البريطاني فقدمت طلباً الى المتدوب في ٢٢ شباط ١٩٢١ اي قبل تتويج الملك وقيام الحكومة العراقية بخمسة اشهر فقط لتأسيس أول جمعية صهيونية في العراق وتمت الموافقة على الطلب في ٥ آذار ١٩٢١ وأصبح (هارون ساسونياهو ناحوم) أول رئيس لها للدلالة على ما كانت عليه اليهود نشطين في حقل التعليم والمعرفة ، ان مدرسة الاليانس التي افتتحت في ١٠/١٢/١٨٦٤ كانت تضم في سنتها الدراسية الاولى ٤٣ تلميذ خلال الربع الاول في العام الدراسي ١٨٦٤ - ١٨٦٥ ثم قفز العدد في منتصف العام الدراسي المذكور الى ٧٥ تلميذاً . وتأسست سنة ١٩٠٧ مدرسة دينية خاصة لبث التعاليم اليهودية وكل ما يتعلق بالدين اليهودي من قبل شخص يدعى ابراهيم عبد الله تخليداً لذكرى اخته مندالي (MANDALI) هي كانت مدرسة دينية يلتحق الطالب المتخرج منها بمدارس تلمود وتوراة لمواصلة تخصيله الديني العالي . وقد بلغ عدد طلابها ٨٧٠ طالب في العام الدراسي ٥٠/٤٩ والمدرسة التي تلت مدرسة الاليانس هذ مدرسة شماس الاعدادية اسست عام ١٩٢٨ بعد تعزيز الاحتلال البريطاني للعراق وهي في تابعيتها تعود الى الجمعية البريطانية وعمل على انشائها يعقوب شلومو شماش وأوقف لها سبعة عشر حانوتاً وفندقاً وصيدلية وكانت تدرس فيها اللغات الاجنبية وخاصة الانكليزية وهي تسير في حركتها العلمية وفقاً

للمناهج التي ترد اليها من الجهة اليهودية البريطانية وفي العام ٤٤/٤٥ افتتحت المدرسة صفوفاً مسائية لدراسة المعلومات التجارية ومسك الدفاتر والمواصلات وكان الفرع التجاري تدرس فيه اللغة الانكليزية ولمدة سنتين وهو أول فرع تجاري نظامي دراسي في العراق وقد أغلق في العام ١٩٤٧ بعد انشاء كلية التجارة والاقتصاد . وعلى ذكر كلية الاقتصاد نود ان نذكر أن اول دفعة تخرجت من الطالبات كانت سنة ١٩٥٠/١٩٥١ وهن جميعهن يهوديات وهذه اسماءهن ١ - رحمة طويق ٢ - سميحة يامين ٣ - جوليت حسيقل ناجي . وفي العالم ١٩٣٧ بدأت دار المعلمين العالية باستقبال أول دفعة من الطالبات تخرجن سنة ١٩٤٠/١٩٤١ وهن تسعة خريجات فقط كان من بينهن اثنتين يهوديات (جوزفين صالح وهيلة مراد) .

وكانت موارد المدارس تأتي من جهات متعددة ولكن اكثريتها كانت حصيلة ما يتبرع به اثرياء اليهود في العراق وفي مقدمتهم عائلة خضوري فرنك عيني الذي أسس مدرسة متوسطة على اسمه وعائلة دانيال وعائلة شعشوع (ساسون) شمطوب وعائلة شكر وغيرهم . وكانت القنصلية الفرنسية في بغداد تقدم مساعدات مالية الى مدارس الاليانس الاسرائيلية التي مقرها في باريس حيث تعرض اكثر من ٢٠٠٠ دينار عراقي سنوياً وقدمت منح كبيرة الى مدارس الاليانس في البصرة والموصل كما زودتها بالهدايا العينية على شكل اثاث مدرسية وقرطاسية وتجهيز مكاتب المدرسة بمختلف انواع الكتب كما ان وزارة المعارف العراقية كانت تقدم الى المدارس الاهلية في العراق منحاً سنوية دعماً لها وهذا جدول يبين قيمة تلك المنح التي كانت تستلمها ادارات المدارس اليهودية في العراق .

اسم المدرسة	قيمة المنحة السنوية
١ - مسعود سليمان	٤٠ دينار
٢ - البير داود ساسون	٨٠ دينار
٣ - لورا خضوري	٨٠ دينار
٤ - رفعة نورائيل	٢٠ دينار
٥ - توعم وطوبه	٦٠ دينار
٦ - راحيل شالمون	٦٠ دينار
٧ - كان مناحيم دانيال	١٣٠ دينار
٨ - الحلة الابتدائية	٦٠ دينار
٩ - البصرة الاسرائيلية	١٨٠ دينار

الملاحظة ان ادارة المدرسة كانت تقبل المعونة المالية مهما كانت بسيطة ،
فماذا تعمل معونة مقدارها عشرين دينار تدفع سنوياً لمدرسة مصروفاتها تقدر
بالاف الدنانير في كل عام .

ان لجنة المدارس المنبثقة من المجلس الجسماني للطائفة اليهودية كان ترصد
المبالغ الكبيرة في سبيل دفع عجلة المسيرة التعليمية للطائفة اليهودية في
العراق .

مصادر الفصل

د . فاضل البراك	المدارس اليهودية والايروانية في العراق
يوسف غنيمه	نزاهة المشتاق في تاريخ يهود العراق
صبيحة الشيخ داود	اول الطريق

الدليل العراقي الرسمي لعام ١٩٣٦

(اللهو - الفن - الطرب - ويهود العراق)

يعشق اليهود الفن ويميلون الى الترويج عن النفس حسب ما تشتهي بذلك انفسهم وعلى طريقتهم الخاصة وبدأت بواكير دورهم في هذا المجال عندما كانت تقام الحفلات بهم في محلات سكناهم والتي كانت تقام أصلاً بدون تهليل أو أي من انواع الفخفخة خوفاً من ان يطلع عليهم أحداً من غير ملتهم ودينهم فيفسد عليهم الامر ولربما يقلب الفرح الى الحزن والمسرة الى العسر وخاصة في أواخر العهد العثماني حيث شددت عليهم الرقابة من قبل السلطات خوفاً من تعاونهم مع الاجانب الذين كانت السلطة العثمانية في حرب ضروس معهم .

ويبرز في مقدمة رجال الفن عندهم قراء المقام العراقي واليهودي يميل الى المقام ويهواه كما يعشق البستات الشعبية والاغاني الفلكورية فتألفت فرق الجالغي البغدادي عندهم وكانوا متميزين عن غيرهم في الطرق على الات الجوق الموسيقي وباتت شهرتهم هذه في مطلع هذا القرن ولقد قام قسماً منهم بانشاء دور اللهو وفي مقدمتهم تياترو صالح حسقييل الذي كان يجلب اهم المغنين اليهود الى محله حيث كان المغني المعروف (روبيل رجوان) يترأس الجالغي البغدادي ويعلن عن ابتداء الحفل أما اعضاء فرقة الجالغي الذي كانت بمعيتهم فهم نسيم يعمون عازف على الكمان واخيه شاؤول يعمون عازف على السنطور وحسقييل شاؤول ضارب على الدنبك . ومن المعنيين الجيدين بمهنتهم رحمن نبطار ساسون زعرور حسقييل بيحي وكان لهؤلاء فرقة جالغي

خاصة بهم تتألف من صالح شميل عازف على الكمان وحوكي سنيو ضارب على السنطور ويوسف عمو ضارب عبي الدنبك وكثيراً ما كان التنافس بين هاتين الفرقتين على قدم وساق .

ودلالة على ما كان عليه الموسيقيون اليهود من شهرة عالية في اختصاصهم لا يباريهم فيها أحد فلقد اصطحب المطرب المعروف محمد الكبنجي عندما وفد القاهرة في العام ١٩٣٢ لحضور مؤتمر الموسيقى هناك افراد الجوق لحفلات المقام العراقي وكانوا جميعهم من اليهود . ولقد ورد الخبر بالصيغة التالية في الصحف المحلية الصادرة في ذلك التاريخ .

الوفد الموسيقي العراقي :

استلم أولاً امس سعادة القنصل المفدى في وزارة الخارجية جدول اسماء الموسيقيين الذين اتفق رجال المهنة والطرب في بغداد على ان يمثلوهم في المؤتمر الموسيقي الذي سيعقد في القاهرة في منتصف الشهر القادم وكانت الحكومة العراقية قد وافقت على ذلك الجدول وان تتبرع بنفقات سفر الوفد العراقي الموسيقي الذي سيكون في ضيافة الحكومة المصرية كسائر الوفود القادمة من بقية البلاد العربية اما الاسماء الذي تضمنها الجدول المسلم الى سعادة القنصل المصري فهي :

قاريء المقامات

السنطوري

القانون

الكمنجي

الدنبكجي

١ - محمد القبنجي

٢ - يوسف بتو حوكي

٣ - عزوري يوسف

٤ - حsqيل

٥ - ابراهيم صالح

أما أشهر قاريء للمقام العراقي هو يوسف حوريشو هو من قراء المقامات ولقد اشتهر بقراءة مقام الخنبات متأثراً بالمغني الشهير احمد زيدان والمغني الشهير روبيل رجوان ولقد سجل اغانيه على اسطوانات لاقت اقبالاً شديداً من هواة المقام العراقي في ذلك الوقت .

أما الحفلات النسوية التي كانت تقام عند يهود بغداد فكانت هناك فرقة نسوية أيضاً وتستعمل في موسيقاها آلات الدنبك والنقارة والدف وهذا الجوق النسوي الذي كان يحيي افراح اليهود كان يدعى (الدقاكات) واشهر مغنية ودقاكة كانت تسمى مسعودة البمبيلية نسبة الى مدينة بمبي في الهند ومن جملة اغانيهم :

عفاكي عفاكي على الفند اللي عملتينو

انا تعبت وأنا اشقيتو على الحاضر اخذتينو

كما برز في المجتمع اليهودي بعض من الفنانات اللاتي لعبن دوراً كبيراً في شؤون اللهو والفن ابرزهن بنات مراد وهن أربعة ريجينة - مسعودة - روزه - وسليمة (باشا) ولكل واحدة من الفنانات المذكورات قصة في مجتمع بغداد وكانت اشهرهن ريجينة التي اصبحت في وقت من الاوقات من أصحاب الثروات الطائلة وشيدت لها قصراً فخماً في شارع العسكري كان يعتبر من افخم القصور في تلك المنطقة ولكنها لم تسكنه اذ قتلت من قبل زوجها الثاني عبد الكريم الذي كان يعمل مهندساً أما زوجها الاول فكان (محمد) الذي اشتهرت اسلامها عند زواجها الاول منه جدير بالذكر أن زوجها الثاني عبد الكريم قد انتحر بعد ان قتلت زوجته ريجينة في نفس اليوم وقد علق الشاعر الشعبي العراقي معروف الكرخي على مقتلها بقوله :

آه بالدينار من جيبي طفر صبحت ريجينة مضروبة بطبر

ولقد اشترى قصرها بعد وفاتها الثري المعروف نوري فتاح أما شقيقتها
(سليمة باشا) فقد لعبت دوراً كبيراً في مسارح بغداد وحازت على شهرة
فائقة وفي منتصف الخمسينيات اشتهرت اسلامها وتزوجت المطرب المعروف
(ناظم الغزالي) واستمرت حياتها الزوجية معه حتى وفاته في العام ١٩٦٣ اما
هي فقد توفيت في العام ١٩٧٤ في احدى مستشفيات بغداد وكانت تزور
مرقد زوجها الغزالي في كل يوم خميس من كل اسبوع في مقبرة الغزالي وفاءً
له وتولت واجبات الدفن رفيقتها الفنانة عفيفة اسكندر وبرز في مجتمعه أيضاً
عدداً من بائعات الهوى مع الذين كانوا يشرفون على ادارة اعمالهم وخاصة
بنات توحة وهن اثنتان ليلو وخزنة وظهرت على مسارح بغداد راقصة جميلة
كات تجلب الانظار ويتهافت الرواد لحضور حفلاتها الراقصة تلك هي (حنينة)
التي كانت تقدم رقصها على خشبة مسرح اوتيل متروبول في شارع الرشيد اما
الاخريات الا اللاتي سلكن مثل ذلك المسلك فهن ريمة ام عظام وريمة حكاك
التي كان مقر سكنها عكد الجام وكان من اهم السماسرة كرجي وهو اشهر من
مارس مثل هذا العمل المشين من بين اليهود في بغداد في الثلاثينات
والاربعينات وكان يزاول مهنة السمسرة في محلة (التوراة) في احدى الدور
هناك ومن بنات الهوى بنات مريم خان تفاحة ونجيبة ورجوام البارات فكان بار
صالح في مقدمة البارات المعروفة في بغداد والمشروب المفضل لليهود هو
(العرق) وهم يفضلونه على سواه من المشروبات الروحية غنيهم وفقيرهم وكان
يجرون العرق في بيوتهم من أنفس الميزات المعروفة من الحياة وصدور الدجاج
الدهينة المطعمة بالفستق واللوز . أما اهم النوادي التي كان يرتادوها يهود

العراق من الطبقة الوسطى فما فوق مقهى نادي لورا خضوري وهو نادي شيدته
اليعازر خضوري وبقي على اسم زوجته كذلك نادي الرشيد وهم لا يسمحون
بالانتماء الى غير اليهودي الى نواديهم . والطبقات الشعبية كانت ترتاد
المقاهي الواقعة في محلات سكنهم والاغنياء منهم يقضون اوقاتهم عصراً في
مقاهي (موشي) (الشابندر) (المميز) وغيرها . كما أن الكثير من اليهود كانوا
اصحاب دور السينما سواء في بغداد أو في بقية المدن الأخرى ولعل أقدم دار
سينما كان أصحابها يهوداً . هي سنترال سينما التي طالما كانت تعرض فيها
روايات لا تنسجم غالبيتها مع الذوق العام المحافظ في بغداد بما حدى ببعض
الصحف الوطنية توجيهه سبلاً لاذعاً من الاتهامات والاهانات على ما دأبوا
عليه من عدم رعاية حرمة المجتمع العراقي الذي عرف بعزوفه الشديد عن
الاقبال لمشاهدة مثل تلك الروايات ولقد حدث مرة أن ثارت الضجة عليهم
لعضهم رواية انكليزية بإسم (ليلة في القاهرة) وكانت منافية للأخلاق فثارت
ثائرة الصحافة مما حدا بأمانة العاصمة الى الإيعاز الى اصحاب الدار المذكورة
لمنع استمرارية عرض الرواية سيئة الصيت .

وفي ايام السبت عصراً يتنزهون في الحدائق العامة فالساكنين في منطقة
شارع غازي وما جاورها يقصدون حديقة غازي (حديقة الامة) كذلك
الساكنين في محلات السنك أما المقيمين في محلات البتاوين والسعدون
والكرادة فيقصدون منتزه (بارك السعدون) بعد أن يجلبون معهم اكلات خاصة
تطبخ وتهييء لايام السبت وأهم تلك الاكلات اكلة (السبوت) وأهم
مأكولاتها الرز - الدجاج - البيض المسلوق وتترك على نار هادئة عبر الليل
وكانوا في نزهاتهم تلك يستعملون (الربل) العريانة في ذهابهم وإيابهم ومن

كانت داره قريبة من المنتزه الذي سيقصده فيقصده راجلاً وهو محملاً مع افراد
عائلته بالعلاليق المملوءة ما تقتضيه نزعتهم .

المصادر

بغداد كما عرفتھا

امين المميز

بغداد القديمة

عبد الكريم العلاف

بغداد ١٩١٠ - ١٩٣٤

فخري الزبيدي

يهود العراق في العهد الجمهوري

بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز في العراق معلنة انتهاء النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري أخذت نفوس اليهود القاطنين في العراق من الباقين بعد الهجرة يتناقص بصورة واضحة وبسرعة تلفت النظر ولعل من الأسباب التي دعت غالبيتهم على شد الرحال ومغادرة البلاد هو العهد الجمهوري وما حواه من تيار تقدمي معاكس لما ألفه أبناء الطائفة اليهودية تحت ظل نظام العراق الملكي من استقرار سياسي خال من أية إشارات سلبية بحقهم كطائفة قائمة بحد ذاتها شأنها شأن بقية الاقليات المتواجدة في العراق وعيشها بأخاء تام .

ورغم تأكيد رجال الثورة من ان المواطنين العراقيين سواسية امام القانون في العهد الجديد الا ان ذلك لن ينفع في عدم مواصلة الهجرة اليهودية الى خارج القطر بعد قيام الثورة مباشرة وبما زاد زعزعة ثقتهم في العهد الجديد هو تقديم أول تاجر عراقي الى المحاكمة وكان يهودياً في الاسبوع الثالث من قيام الثورة لمحاكمته بتهمة احتكار وبيع شفرات الخلاقة من نوع (ناسيت) التي كان وكيلها لعام شركة حسو اخوان بأسعار مرتفعة وقد احيل المتهم موشي هارون شوحيط الى المجلس العرفي العسكري الاول وجرت محاكمته في اليوم العاشر من شهر آب/ ١٩٥٨ وقد حكمت عليه بالحبس الشديد لمدة ثلاثة اشهر وغرامة قدرها مائة دينار وعند عدم الدفع حبسه ستة أشهر بالتعاقب وفي

نفس الوقت ضبطت احدى اليهوديات وهي تغادر العراق بطريق الجو وبمعيبتها كميات من الذهب ومبالغ من الدنانير العراقية واليهودية المذكورة هي الأنسة البرتين ابنة عزرا مناحيم دانيال ولقد اخلى سبيلها بعد ان تم توقيفها لبعض الوقت وذلك لعدم ثبوت التهمة عليها ، ولقد تولى التحقيق في الموضوع عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء عندما أمر بإحضار ملازم أول شرطة (العميد) يوسف السعدي الذي كان يشغل ضابط شرطة الكمارك في مطار بغداد المدني الى مقره في وزارة الدفاع وطلب إيضاحاً بذلك وبعد الاستماع على تفاصيل الحدث من قبل الضابط المذكور قرر رئيس الوزراء اغلاق الدعوى .

ولقد حدثني السيد يوسف السعدي بنفسه عن تفاصيل الحادثة في العام ١٩٨٢ وأضاف لقد وجهت الي عائلة مناحيم دانيال الدعوة لزيارتهم في دار سكنهم في منطقة السنك فقامت بالزيارة في عصر احد الايام وعند موعد انصرافي قدمت لي هدية ثمينة لقاء شهادتي بالحق لصالحهم فرفضت للهدية المذكورة ولكنني قبلت عوضاً عنها علبة من البسكويت الفاخر .

استمر عدد من أصحاب المهن اليهود بمزاولة اعمالهم المختلفة دون أي سلبات كانت تحول دون مواصلتهم العمل بصورة منتظمة وكان في مقدمة اولئك الأطباء اللذين استطعنا العثور على أسماء من استمر منهم في مزاولة مهنته في العهد الجمهوري حتى بعد مرور بضع سنوات على قيام الثورة . وفي هذا الجدول نذكر اسماء الاطباء اليهود الذين استمروا في مزاولة مهنتهم كذلك المحامون منهم ومجموعة من التجار في مختلف الاختصاصات .

الأطباء

- ١ - الدكتور احسان سمرة بغداد
- ٢ - الدكتور البير حكيم بغداد
- ٣ - الدكتورة البرتين منشي ابراهيم بغداد
- ٤ - الدكتور البير ساسون شمطوب بغداد
- ٥ - الدكتور جاك عبودي شابي بغداد
- ٦ - الدكتور جميل منشي ابراهيم بغداد
- ٧ - الدكتور خضوري نسيم بغداد
- ٨ - الدكتور داود روبين كباي العمارة ثم بغداد
- ٩ - الدكتور ساسون بلبول بغداد
- ١٠ - الدكتور ساسون خزام بغداد
- ١١ - الدكتور عزرا نسيم ترزي بغداد
- ١٢ - الدكتورة فيوليت شاؤول طويق بغداد
- ١٣ - الدكتور كرجي ربيع بغداد
- ١٤ - الدكتور منير سلمان هارون بغداد
- ١٥ - الدكتور ناجي روبين كوهين بغداد
- ١٦ - الدكتور يوسف عزرا داود حليم بغداد

الصيدلة

- ١ - الصيدلي الكيماوي ادور عبودي شابي بغداد
- ٢ - الصيدلي الكيماوي ادور ربيع بغداد

- ٣ - الصيدلي الكيمياوي الياهو روبين العاني بغداد
- ٤ - الصيدلي الكيمياوي حسقييل مناحيم نقار بغداد
- ٥ - الصيدلي الكيمياوي عبودي موشي بغداد
- ٦ - الصيدلي الكيمياوي عزرا يهود سوميخ بغداد
- ٧ - الصيدلي الكيمياوي عبودي موشي بغداد
- ٨ - الصيدلي الكيمياوي نعيم ابراهيم شوحيط بغداد
- ٩ - الصيدلي الكيمياوي يعقوب الياهو دلال بغداد

المحامون

- ١ - المحامي أنور شاؤول بغداد
- ٢ - المحامي شوعة صيون جيبي بغداد
- ٣ - المحامي صيون شوعة صيون بغداد
- ٤ - المحامي ناجي الياهو بغداد
- ٥ - المحامي نعيم موشي كوهين بغداد

كما أن الكثير من أصحاب المهن الأخرى وخاصة في القطاع التجاري كانوا يزاولون أعمالهم بصورة طبيعية وخاصة في قطاع بين الألبسة الصوفية الرجالية بعد أن كان يتم استيرادها من قبلهم وغالبية أولئك كانوا منتشرين في شارع السمؤال الذي كان يطلق عليه (شارع البنوك) كما أن عدداً من الدلالين في مختلف الصنوف ظلوا يعملون حتى أوائل السبعينيات ولعل إصدار قرار مجلس الثورة القاضي بعودة كل يهودي عراقي غادر العراق إلى أرض الوطن

متى ما اراد ذلك دليل قاطع على روح التسامح وعدم العدوانية ضد أي منهم ولقد استمر عدد قليل من طلبة اليهود من الذين لم يغادروه حتى بعد قيام النظام الجمهوري بالدوام المنتظم في كليات جامعة بغداد أو المدارس المتوسطة والثانوية .

وحصيلة القول ان ابناء الطائفة اليهودية على مر الزمن الطويل لتواجدهم في العراق كانت حياتهم مملوءة بالمسرات والافراح وهم في قمة نشاطاتهم المختلفة الاتجاهات وان كان قد اصابهم بعض السوء في فترات متباعدة السنين فإن مثل هذا الشيء قد يحصل للأكثرية من ابناء البلاد لا بل ان الوطن العزيز بكيانه قد يكون مهدداً جراء ما يتعرض له من عدوان سافر فكيف الحال في أقلية ضئيلة العدد ان انتابتها بعض السلبيات .

ان الذي يستعرض تاريخ العراق يبقى حائراً مندهشاً لما أصاب هذه التربة الغالية منذ أول عدوان سافر عليها في العام ١٢٥٨م على يد هولاكو وحتى العدوان الثلاثيني الفاشم في أم المعارك عبر مئات السنين .

المصادر

مجموعة من الصحف الصادرة في الأشهر الاولى للثورة

راجع مثلاً (جريدة الزمان) (جريدة البلاد)

جريدة الاخبار للأشهر ٧ - ٨ - ٩ / ١٩٥٨

اسماء لامعة في المجتمع اليهودي العراقي

من البديهي أن يبرز في كل طائفة وفئة من المجتمع وفي أي بقعة من هذا العالم الفسيح اسماء لامعة امست نجوماً مع مر الزمن لا فقط بين مجتمع الطائفة التي انجبتها بل تعدى نفوذها وخبرتها وانتشر صيتها في المجتمع الكبير الذي احتضن تلكم الفئة .

وعندنا في العراق برز في الطائفة اليهودية اشخاصاً كان لهم دوراً ذات مساس حقيقي مرتبط مع بقية افراد المجتمع الذي رعاهم ومهد لهم سبل العلم بإدخالهم جامعات القطر ليرتشفون العلم والخبرة جنباً الى جنب مع بقية زملائهم من غير اليهود . وخير مثال على ذلك مجموعة من الاطباء والمحامون والمهندسون وأي فرع اخر من فروع العلم والمعرفة كما ان المجتمع العراقي وقف محافظاً أميناً على الاثرياء من اليهود فلم يمسه بأذى بل كان متعاطفاً معهم ومدافعاً عنهم مروجاً لتجارتههم وبضاعتهم . ان الشخصيات الاربعة عشر التي اخترناها كان لكل واحد منها صلة مقرونة بشكل من الاشكال مع بقية المجتمع كل حسب اختصاصه ومن مركز موقعه . ومن المؤكد ان هناك آخرين كان لهم دوراً في مجتمعهم اليهودي الضيق لم نتطرق اليهم لأن دورهم كان محدوداً جداً فلم يتعدى غير الدعم المالي لمنظمتهم الخيرية أو هم من طبقة الملاكين الذين لم يكن لهم أي نوع من انواع المساس بالمجتمع المنسوبون اليهم فكانت أسمائهم في حلقات ضيقة لا يعرفها سوى نفر قليل حتى من ابناء جلدتهم ، لذا صرفنا النظر في هذه الدراسة عنهم واقتصر بحثنا على خمسة

عشر عينة فقط وعسى أن اكون موفقاً فيما أنا ساعي اليه لتعريف أجيالنا القادمة بما كان عليه بهود العراق .

مناحيم صالح دانيال

هو من سراة الطائفة الاسرائيلية ولد في عام ١٨٤٦ في العراق وهو من الذين لم يبخلوا بشيء الي ابناء بلدتهم لغرض المساعدة والعون والانتشال من فاقة الفقر والمرض والجهل ودلالة على عمق نضوجه الفكري وشخصيته الدالة على مدى ما يتمتع به من فكر ثاقب في تصريف الامور انتخب نائباً ليمثل مدينة بغداد عن ابناء طائفته في مجلس المبعوثان التركي في الاستانة في العام ١٨٧٨ وعند تأسيس مملكة العراق كان مناحيم دانيال أول يهودي يشغل منصب العضوية في مجلس الاعيان العراقي حيث صدرت الادارة الملكية في العام ١٩٢٥ بتعيينه عضواً في المجلس المذكور كما اعيد تعيينه في الدورة الثانية في العام ١٩٢٩ وبعد ذلك وفي العام ١٩٣٢ عين ابنه عزرا له بعد أن تفاقم المرض عليه .

لم تقتصر مساعدات مناحيم دانيال ومشاريعه الخيرية في دائرة معينة بما كانت تتطلب طائفته اليهودية فساهم اولاً في تأسيس المدارس وكان اولها :

مدرسة مناحيم صالح دانيال الابتدائية للبنات .

وأوقف قسماً من أملاكه لتصرف وارداتها على أمور المدرسة المالية كانت تدرس فيها اللغة الانكليزية اضافة الى العربية وقد بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي ٥٠/٤٩ - ٤٦٠ تلميذة .

وقد قدم مساعدات مالية كثيرة إلى صندوق المجلس الخاص بالطائفة

لمساعدة الفقراء والمعوزين ولقد كانت له مكانة مرموقة بين أبناء طائفته بصورة خاصة والمجتمع والحكومة العراقية بصورة عامة شاملة ومن الطريف ان نذكر ان الملك فيصل الاول قد اتخذ من قصر مناحيم دانيال الكائن في منطقة السنك مقراً مؤقتاً له بعد ان غرق مقره الملكي في الاعظمية فمكث فيه قرابة اسبوعين .

ولعل اهم خبر يتعلق بأسرة دانيال ما عثرنا عليه في مجلة لغة العرب حيث أوردت المجلة المذكورة الخبر التالي .

أول طيار عراقي

هو سليم افندي دانيال أخ حضرة العين مناحيم دانيال فلقد تلقى فن الطيران في انكلترا واثقنه واشترى لنفسه طيارة سافر فيها من بريطانيا الكبرى الى بغداد ولقد وصل الى حاضرتنا ف ٢ ك ٢ يناير من هذه السنة عند الغروب وهبط في محطة الطيران في غربي بغداد فاستقبله فيها اهله وأصحابه استقبالاً فخماً ونحن نفتخر به لأنه انفق على اتقانه فن الطيران من ماله الخاص ونتوقع أن تنتفع الحكومة بعلمه وخبرته فإنه اهل للتشجيع .

مجلة لغة العرب

العدد الصادر في ١٩٣٠

الصفحة ١٥٧

ولقد حياه الشاعر انور شاؤول بقصيدة عنوانها (أول طيار عراقي) نشرها في جريدته الحاصد في العام المذكور جاء فيها :

يا أحيائي اتركوني طائراً فوق السحاب
طارداً ذكرى شجونني ناسياً كل عذابي

ان في الجو صفاء

ان في الجو مجال واسعاً ليس يحاط
يملاً السروح جمالاً وابتهاج واغتيال

في صباحي ومسائي

وفي أواسط الستينات اكتشفت الطائرة المذكورة في الحديقة الخلفية لقصر
داينال المطلة على نهر دجلة وقد علاها التراب لمدة ثلاثين عاماً وفي حينها
كتبت الصحافة المحلية عنها الشيء الكثير .

ومن جملة اعمال مناحيم دانيال الخيرية انه تبرع بنفقات بناء مدرسة
للأيتام عائدة الى الجمعية الخيرية الاسلامية ولقد راق عمله الانساني ذلك
المجتمع العراقي بأسره بما حدى بالشاعر معروف الرصافي أن أنشد قصيدة في
حفل الافتتاح للمدرسة المذكورة اشاد فيها بعمل المحسن الكبير فقال (١) .

جاء ابن داينال (الكريم) لذا البناء	بالمال مشترياً به كل الثناء
فأستوجب الحمد الذي كلماته	متفرقات باثناء الا زماناً
فلنكنه بابي اليتامى بعد ذا	اذ لا يخاطب مثله بسوى الكنا
رجل علمنا اليوم من احسانه	ان ليس للاحسان دين في الدنا
لا يحسن الانسان الا هكذا	قد صار صبعاً للنفوس وديدنا

(١) راجع ديوان الرصافي طبعة ٩٥٦ القاهرة ص ٢٢٥ .

والمال ان جادت به يد محسن
حسن والا فهو بثس المقتنا
قد شيد للايتام مأوى واهيا
يهتم بالأيتام فيه ويعتنى
ليكون فيه شفاءهم من جهلهم
ومن الضما ومن الطوى ومن الفنى
خضوري وعزرا ميرلاوي

هذا كارتل اخر من الكارتلات التجارية ذات النفوذ القوى الاقتصادي عند يهود العراق فإذا كان كارتل ابراهيم وشفيق عدس قد اختص بسيارات Ford فإن مجموعة لاوي أو (بيت لاوي) كما درج العامة في العراق على تسميتهم قد اختص بالسيارات الاميركية الذائعة الصيت من نوع شفروليت وبيوك كذلك أدواتها الاحتياطية ومجموعة وكالات اميركية اخرى في مقدمتها السلع المنزلية الكهربائية كالثلاجات الفسالات وما شابه وبدأ التنافس بين المجموعتين لترويج السيارات وخاصة في سد احتياجات الجيش من سيارات الحمل ذات حمولة ٢ طن و ٥ طن وبدأت وسائل الترغيب في اقتناء سياراتهم لكبار رجال الدولة تأخذ اشكالا وصورا مختلفة وقد ذكر الشيخ محمد مهدي كبة انه عندما تولى منصب وزارة التموين في العام ١٩٤٨ حصل له هذا الموقف مع شركة لاوي يقول الشيخ كبة (اخترت احدى السيارات من شركة لاوي وعندما جاءني ممثل الشركة وبحضور المدير العام بإجراء معاملة شراء السيارة قال لي جرت العادة بأن تجري تنزيلات لأصحاب المعالي الوزراء وخاصة لوزير التموين ونحن مستعدون لتنزيل ما تقترحونه بهذا الموضوع فقلت له لا أريد أي خصومات بل السعر المحدد لقيمتها وأكد على ذلك وذكر السعر فقدمت له المقدمة وكانت على ما اذكر مائة دينار وطلبت اليه أن يحسر صكوك كمبيالات بالمبلغ المتبقي على شكل اقساط

شهرية ووقعت الصكوك ثم سددت المبلغ عند استحقاق الصكوك بأثمانها ومواعيدها .

هذا وقد القيت قنبلة على مكاتب شركة الوي في ١٩٥١/٥/٦ اثناء الحملة المعادية لارغام يهود العراق على الهجرة ولكن لم تقع سوى أضرار مادية بسيطة وقبل نهاية هذه السطور عن شركة لاوي فإن مسكنه والواقع في مفرق الكرادة تشغله الان مكاتب السفارة الفرنسية في بغداد وهو من القصور التي تم تشيدها في منتصف الثلاثينات ويعد بحق من اشهر القصور وأفخمها في تلك المنطقة .

ابراهيم وتوفيق عدس

الاخوان ابراهيم وشفيق عدس من أكثر تجار العراق شهرة في المال والجاه معاً وعند تأسيس شركته استطاعوا الحصول على أكبر الوكالات التجارية وأشهرها سعة الى الانتشار ومن أشهر تلك الوكالات وكالة مؤسسة Ford لانتاج السيارات بأنواعها المختلفة وحتى الطائرات ولقد ورد في الدليل العراقي التجاري لعام ٣٦ اسماء واحد وأربعين شركة عالمية منتجة لاشهر الصناعات الخفيفة والثقيلة كانوا هم وكلاء عنها . جدير بالذكر أن الاخوين ابراهيم وشفيق هم يهود من اصل لبناني وكان ابراهيم يعيش في بغداد أما اخاه شفيق فكان مقيماً في البصرة حيث للشركة فروع هناك يتعاطى تجارة السيارات وأدواتها الاحتياطية وكانت تجارة ابراهيم عدس باستيراد سيارات فورد راجحة وقد تكون من أكثر السيارات استعمالاً في العراق بين العامة والخاصة وكان ذا حضور عند المسؤولين الكبار في الدولة لسبب كرمه وتساهله حينما يشترون منه السيارات كما كانت له طريقة ذكية في الدعاية للإكثار

من مبيعات سياراته وبيع السيارة الى وزير أو مدير عام ثم يسترجعها منهم بعد عام واحد على استخدامها من قبلهم ليعطيهم سيارة أخرى جديدة وبيع التي استرجعها منهم الى اصحاب سيارات الاجرة بعد أن يتأكد من حسابه انه يربح في هذه العملية على دعاية كبيرة لسياراته التي تبقى في نظر الناس مفضلة من قبل رجال الدولة على غيرها من أنواع السيارات الاخرى فضلاً عن ارباحه التي يجنيها من بيع السيارات التي يسترجعها منهم بالأقساط .

ويذكر الدكتور كمال السامرائي ان ابراهيماً هذا كلفه باجراء عملية لسيدة من معارفه كانت مصابة (بالورم الحوضي) فلما تم انجاز العملية بنجاح نقده مبلغاً خمسمائة دينار جراء اتعابه وكان هذا عام ١٩٤٨ اي قبل وفاة ابراهيم بأشهر معدودات ويضيف الدكتور السامرائي ولم أكن أتقاضى يومئذ اجراً عن مثل هذه العملية اكثر من سبعين ديناراً .

اصيب ابراهيم بمرض (الجذام) وحجز في داره منعاً لاختلاط الناس به وفي أحد الايام وجد مقتولاً بداره بسكين أخذها الجاني من مطبخ منزله وفي ذات الشهر نفسه اعدم اخوه الذي تورط بتهريب السلاح والذخيرة الى اليهود اثناء حرب فلسطين بحجة انها من مخلفات الحرب العالمية الثانية على شكل (سكراب) ويقال ان الارادة الملكية بتنفيذ عقوبة الاعدام الصادرة بحقه قد تأخرت بعض الوقت فما كان من رئيس الوزراء مزاحم الباجهجي الا وقصد الوصي عبد الاله واسر له ان هناك شائعات في البلد مفادها ان اليهود سيقدمون الى سموكم نصف مليون دينار لتخفيض عقوبة الاعدام بحق شفيق عدس الى الاشغال الشاقة المؤبدة فما كان من الوصي بعد سماعه ما أفاد به رئيس وزرائه الا وأن صادق على الحكم الصادر بحق شفيق عدس وتم تنفيذه

وهكذا انتهت حياة هاذين الاخوين وعلى تلك الصورتين خلال شهر واحد في عام ١٩٤٨ .

وحول اعدام شفيق عدس يذكر الاستاذ مير بصري ان مساعي خارجية حثيثة قد بذلت من قبل السلطات الاجنبية في محاولة منها لانقاذ رقبة شفيق من حبل المشنقة يقول البصري (اثارت محكمة التاجر شفيق عدس واعدامه في البصرة في ٢٣ أيلول ١٩٤٨ مشاعر القلق في ابناء الطائفة وسط هياج الجماهير وصراخ حزب الاستقلال وصحافته في طلب هدر دمه ولقد اذاعت الوثائق البريطانية الرسمية التي نشرت بعد ثلاثين سنة اسراراً خطيرة تتعلق بمساعي الحكومتين البريطانية والامريكية لتخفيف الحكم الصادر بحق عدس فقد أوعزت الحكومتان الى سفارتيهما في بغداد بوجوب مراجعة رئيس وزراء العراق والوصي على العرش الامير عبد الاله والالحاح عليها بعدم تنفيذ حكم الاعدام بحقه الموصى اليه وكتب السير هنري باك الى رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي قائلاً له ان النظام البريطاني لا يسمح بشنق رجل بريء فأجاب الباجه جي بأن الامر بيد الوصي ومع انه يعارض الاعدام فإنه يعتقد ان مصلحة الوطن تقتضي تنفيذه وكلم السفير الامريكي الوصي وقال في رسالة له اليه ان سفارة الولايات المتحدة تسلمت ايعازات من سكرتارية الدولة بتقديم احتجاجات على الاعدام نظراً لاحتمال تأثيره على الرأي العام الامريكي والعالمي تأثيراً يضر في قضية فلسطين ولم يكن بإستطاعة الوصي تخفيف الحكم خوفاً من الخطر على الامن الداخلي من جانب الجيش والشعب وتعرض قصر الامير نفسه للتعزيع ويضيف السيد مير بصري ان الامير عبد الاله أوضح للسفير الامريكي جورج وارث انه لا يستطيع تقديم شيء سوى تصديق العقوبة) .

ساسون حسقيـل

ولد في بغداد العام ١٨٦٠ وتلقى دروسه الابتدائية في بغداد والثانوية في لندن والعالية في فينا حيث احرز شهادة الحقوق ولقد كان أول عراقي نال شهادة المحاماة من الدرجة الاولى من وزارة العدل في الاستانة وعمل في أول نشأته مترجماً لولاية بغداد وهو أحد عباقرة الاقتصاد والامور المالية الذين انجبتهم التربة العراقية تولى المناصب الخطيرة منذ نعومة أظفاره وفي ريعان شبابه حيث مثل العراق في مجلس المبعوثان التركي لاكثر من دورة وكان أحد اثنين من العراقيين الذين حضروا مؤتمر القاهرة في العام ١٩٢١ للتمهيد لانتخاب الامير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق فقام بالمهمة مع زميله جعفر العسكري على اتم وجه وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق شغل السيد ساسون حسقيـل منصب وزارة المالية لخمس مرات حيث وضع دراسة مستفيضة عن واقع الاقتصاد العراقي وكيفية النهوض به وقد برز دوره بوضوح في مفاوضات النفط مع الجانب الانكليزي حيث أشار على المفاوض العراقي اثناء مفاوضات النفط التي جرت في العام ١٩٢٥ على اضافة كلمة (ذهب) على جملة (اربعة شلنات) عند احتساب عوائد النفط يوم لم يفكر المفاوض البريطاني ولا بنك انكلترا بما يتعرض له الباون الانكليزي من الانهيار في أوائل الثلاثينات ولم يسبق ليهودي ان حاز المنزلة التي حازها ساسون حسقيـل في قلوب العراقيين كما لم يسبق لشاعر مسلم ان رثى يهودياً مثل ما رثى به معروف الرصافي ساسون حسقيـل عندما وصله نبأ وفاته في باريس في العام ١٩٣٢ حيث نظم قصيدة رثا فيها الراحل العظيم .

نعى البرق من (باريس) ساسون فأغتدت
(بغداد) أم المجد تبلي وتندب
ولا غرو ان تبكيه اذ فقدت فيه
نواطق اعمال عن المجد تعرب
الا لا تقل قد مات ساسون بل فقل
تغدر من افق المكارم كوكب
فلا عجب ان راج في الغرب ناديا
فان النجوم الزهر في الغرب تقرب
وما سره من دولة العجم رتبة
ولا غرة من دولة العرب منصب
لقد كان في الاوطان يراقب صدعها
فيسعى الى الاصلاح فيها ويدأب
ما حضى لشكواها وزيراً ونائباً
وعالجها منه الطبيب المجرب
رزئناك مفضالاً ففقدك لحزن
فمسعاك محمود وذكراك طيب
ومن الطرائف التي تروى عن ساسون حسيقل ما ذكره (فخري الجميل)
وهو وزير دولة في وزارة النقيب فقال (دخل مراسل لإحدى الصحف الأجنبية
على عبد الرحمن النقيب وهو جالس بين بعض الوزراء ليأخذ منه حديثاً
صحفياً وشرع يطرح عليه اسئلة شتى ضاق بها ذرعاً فالتفت الى وزير ماليته

ساسون حسقيل وقال مداعباً يخاطبه اجبه يا ابا خضوري نيابة عني فأنتم
الاثنين كفار يعرف كل منكم كيف يرد على الآخر جدير بالذكر ان الحكومة
البريطانية كرمت ساسون حسقيل ومنحته في العام ١٩٢٣ وسام K.B.E.
فأصبح يتقلده هذا الوسام السير ساسون حسقيل SIR SASSON HESKEL
وقام بتقليد الوسام المذكور المندوب السامي من العام المذكور البريطاني السير
هنري دويس في يوم ٤ كانون أول في حفلة كشف الستار عن تمثال القائد
العام للجيش البريطاني فاتح بغداد الجنرال مود وامتخب عضواً لثلاث دورات
في المجلس النيابي وهو يجيد اللغات العربية التركية الفرنسية الإنكليزية
الألمانية العبرانية اليونانية اللاتينية .

الدكتور داود روبين كباي

تخرج الدكتور داود كباي من الكلية الطبية العراقية في دورتها الخامسة
لعام ١٩٣٨ ورغم كونه طبيباً عاماً فقد استطاع ان يتسلق سلم الشهرة بخطوات
ثابتة مدعوماً بموهبته ذات الشقين العلمية والاجتماعية عمل الدكتور كباي
في المناطق الجنوبية من العراق واستقر به المقام في مدينة العمارة حيث قدم
خدماته الطبية لاهل تلك المدينة العزيزة على قلبه واستطاع ان يوطد علائق
متينة مع الكثير من ابنائها بمختلف شرائحهم الاجتماعية . وفي أوائل العام
١٩٦٤ نقل عيادته الى بغداد واتخذ من دار تقع في منطقة البتاوين مقراً
لعيادته الجديدة وما هي الا اشهر معدودات حتى أخذ اسمه ينتشر بين الناس
بصورة سريعة مقروناً بالثناء على مواهبه الطبية ومواقفه الانسانية . ولقد
حدثني احد المرضى في عيادته في العام ١٩٦٥ انه قصد الدكتور (كباي)
وهكذا كان يطلق عليه اهل الجنوب بسيارة باص خشبية محملة بمجموعة من

المرضى القادمين الى بغداد لزيارته في عيادته وان في مساء كل يوم خميس سائق السيارة ينادي في موضع معين من مدينة العمارة كانت تقع فيه عيادته القديمة بغداد كباي . . كباي . . كباي فتسجل اسماء المرضى الراغبين في زيارته وفي اليوم الثاني تتحرك السيارة الى بغداد وبعد الانتهاء من معاينة المرضى يعودون بنفس الطريقة التي وصلوه فيها الى مدينتهم العمارة أما طريقة معاينته للمرضى فكان تدخل عليه وجبات منهم وكل واحدة لا تقل عدد أفرادها العشرة فيتم الفحص ويكتب العلاج أما أجور العلاج والمعاينة فهي غير محدودة فكل ما يدفع للمريض بقبل به الطبيب .

جدير بالذكر اني التقيت بالدكتور كباي في لندن العام ١٩٧٤ في منطقة (بيكادلي سر كس) وبعد ان تأكدت من شخصيته سلمت عليه باللغة العربية وكان متأبطاً حزمة من الصحف الانكليزية فرحب بي اجمل ترحيب وقدمت له نفسي قائلاً اني احد مرضاك يا دكتور وبعد تبادل عبارات المجاملة المعتادة قص علي بحزن كيف أن الاموال التي كان قد اودعها امانة عند بعض معارفه قد انكرت عليه فما كان منه الا أن يترك العراق سيراً على الاقدام حتى وصل لندن وبعد ان انتهى من اقصوصته سألته عن حياته المعاشية فقال بين فترة واخرى تعلن بعض المستشفيات عن طلبها لطبيب خفر فأقدم لاشغال الوظيفة مرة أو أكثر في الاسبوع لقاء اجرة معينة وعند وداعي له قال لي لا تنسى ان تنقل سلامي الى كافة اهل بغداد فهم اعزاء علي كثيراً فأكدت له أن ذلك سيتم وانصرفت .

ولعل اطرف ما مر في حياة الدكتور داود كباي اثناء تواجده في بغداد لقائه المتميز مع زميله في الدراسة الثانوية رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم) في

العام ١٩٦١ وفحوى قصة اللقاء ان رجال الامن كانوا قد داهموا داره للتفتيش بحجة كونه جاسوساً يعمل لحساب اسرائيل ولقد صادروا منه مبلغ واحد وعشرين ألف دينار وأودع التوقيف لبضعة أيام ثم أخرج بكفالة فما كان منه الا قصد مقر رئيس الوزراء في وزارة الدفاع وشرح له موجز قصته ولنستمع اليه وهو يروي تفاصيل ذلك اللقاء الى زميله وزميل عبد الكريم قاسم في المدرسة المركزية معاً الدكتور كمال السامرائي قال الدكتور كباي (لقد استقبلني من باب دائرته مرحاً وأمر لي بقهوة ثم شرع يستذكر معي بابتهاج ايام المدرسة وسألني اخيراً عما يمكن أن يقدمه لي من مساعدة فعرضت امامه ورقة ضمنيتها شكواي عن المبلغ الذي اخذته الشرطة مني والاتهامات التي وجهت الي فأخذ الورقة من يدي وقراها ثم كتب في آخرها عبارة (يعاد المبلغ الى الدكتور داود فأنا اعرفه ولا يمكن ان يتجسس على الدولة) ثم نادى على مرافقه وصفي طاهر وامره ان يتابع الامر مع الجهات المختصة بنفسه).

أنور هارون شاؤول

أديب فذ وشاعر مبدع وصحفي قدير ومحامي شهير مارس الأدب ردحاً من الزمن كان له فيه صولات وجولات وكل منها ذات ألوان براقية ووجوه مضيئة تطرب الارواح والنفوس وهو شاعر وقاص له من القصائد غرورها وله في ميدان الصحافة مواقف تدعم الادب العربي وتقوي مركزه وتبشر في مستقبله المنشود ولقد صدر له في العام (١٩٥٦) كتاب (في زحام المدينة) وهو مجموعة من قصص اجتماعية فلسفية تعالج واقع المجتمع العراقي بصورة خاصة والمجتمع العربي بصورة اعم ومن أبرز القصص التي حواها كتاب (في زحام المدنية) (الوجه المهشمة) و(معلم اللغة) و(الدكتور يسري) أما في ميدان الشعر ففي

ديوانه (همسات الزمن) مجموعة من القصائد التي تبرهن على ضلوعه في اللغة تعبيراً وإنشائاً ولقد كان أنور شؤول من مريدي الشاعر الفيلسوف الزهاوي واحد أركان مجالسه الفلسفية المعاصرة .

ولعل قصيدته (بائعة الشوك) هي قمة انتاجه الشعري وتعاطفه الوطني مع افقر شريحة في المجتمع العراقي في ذلك الحين . ومن قصائده المعروفة (دمعة الفقيد) و (الفلاح المنكوب) فيحالفه التوفيق في صياغة ابياتها الشعرية حتى تكون من امهات القصائد الاجتماعية في ديوان الشعر العراقي . وهذه بعض ابياتها .

قد سقى الارض صباحاً ومساء تارة ماء وطوراً عرقاً

رقد الفلاح مغرور الفسؤاد حالماً والسعد في احلامه

دوت الافاق ليلاً والقفار بصراخ رددته العائمت

قد طغى النهر فياقوم البدار انقذوا الأنفس صدوا النكبات

والاستاذ انور شؤول محامي بارع مشهور مارس مهنة المحاماة ردحاً طويلاً من الزمن وكان مكتبه في شارع السمؤال وهو يجيد من اللغات الحية الانكليزية والفرنسية الفارسية التركية ، لقد صدرت له عدة كتب مترجمة منها (الحصاد الأول) (قصص من الغرب) (وليم تل) (أربع قصص محلية) وغيرها ويذكر الاستاذ عباس العزاوي في كتابه العراق بين احتلالين بأن الاستاذ انور شؤول هو حفيد صراف باشي ولاية بغداد ساسون أبا روبين في العهد العثماني . ولقد ساهم في الصحافة أيضاً واصدر مجلة (الحاصد) في ٢٨/١١/١٩٢٨ واستمرت علي الصدور اكثر من أربع سنوات .

(الى بائعة الشوك)

وهذه بعض أبيات قصيدته الرائعة (الى بائعة الشوك) التي نظمها في العام ١٩٣٥ وقد سبق أن نشرتها مجلة (الرسالة) المصرية لصاحبها احمد حسن الزيات .

البرد يلسدع وجنيك وساعديك العاريين
والحقل افقر لا رفيق يزيل عنك الغمين
الا الطيور مرفسرفات حوماً في الجانبين
لو تستطيع بمنقر دفعت اذاك ومخلبين
وحمت حماك بمقلتين

الشوك يدمي راحتك فلا يرق ولا يلين
وغدا يزف النار تحمي في الليالي الاخرين
هم يدفؤون وانت من قر الشتاء تتضررين
تشقين انت لكي تزيدي من رفاه المسعدين
فتقر من بلواك عين

هذا ويذكر الدكتور فاضل البراك أن انور شاؤول اصدر مذكراته في كتاب يحمل عنوان (قصة حياتي في وادي الرافدين) منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق القدس ١٩٨٠ .

الدكتور كرجي عزرا ربيع

الطبيب اليهودي المشهور الذي ذاع صيته في كافة انحاء العراق بسرعة البرق ومنذ أوائل سنين تخرجه كان الدكتور كرجي احد تسعة خريجين في

الدورة الاولى للكلية الطبية الملكية العراقية في العام ١٩٣٢ وبعد تخرجه تقرر ارساله الى لندن لمواصلة تحصيله العلمي العالي وكان ثالث مرشحين من زملائه وهم الدكتور بيثون رسام والدكتور جاك عبودي شابي اضافة اليه عمل الدكتور كرجي بصفة طبيب في المستشفى الملكي في بغداد ومحاضراً في الكلية الطبية في مادة الفزيولوجي تحت امرة رئيس القسم الاستاذ الدكتور كندي وكان تخصصه في الأمراض الباطنية ولم يسبق لطبيب عراقي من معاصريه ان نال شهرة لمثل تلك التي تمتع بها الدكتور كرجي ولقد تطبب على يديه الكثير من العوائل المشهورة في بغداد والكثير من المسؤولين في الدولة وعلى رأسهم رئيس مجلس الوزراء المرحوم صالح جبر وافراد عائلته كانت عيادة الدكتور كرجي تقع في شارع الرشيد الذي كان مركز أطباء بغداد (مقابل البنك المركزي العراقي حالياً) كما ان اخاه الصيدلي البير ربيع افتتح صيدلية له تحت عيادة اخيه مباشرة فكان المريض الذي ينزل من عيادة الاخ الطبيب يتوجه الى الاخ الصيدلي استمر الدكتور كرجي في ممارسة الطب في العراق حتى أواسط الستينات حيث غادر العراق الى فلسطين وشغل ردهاً من الزمن مدير صحة القدس المحتلة .

الدكتور جاك عبودي شابي

لم يسبق في تاريخ الطب العراقي ان اشتهر طبيباً بمثل ما اشتهر به الدكتور (جاك عبودي) هكذا كان اهل بغداد يسمونه تخرج الدكتور جاك في الكلية الطبية الملكية العراقية الدورة الاولى (١٩٣٢) وكان عدد المتخرجين تسعة فقط ومنذ تخرجه بدأت علامات النبوغ العلمي تظهر عليه وانكب دارساً باحثاً في المجالين النظري والسريري ويوم لم يكن في الكلية الطبية ولا في المستشفى الملكي شعبة للتخصص في الامراض العصبية والعقلية اخذ

الدكتور جاك على عاتقه هذا الأمر فسعى الى انشاء (دار الشفاء) وهي شعبة متخصصة في الامراض العقلية التحقت في المستشفى المتخصص وعند قدوم الدكتور (هانس هوف) الطبيب الالماني المتخصص في الامراض العقلية والعصبية الى العراق هروباً من جحيم هتلر عمل الدكتور جاك في معيته كمساعد له فزادت خبرته وتجدد نشاطه العلمي فعين استاذاً مساعداً للأمراض العصبية والعقلية في الكلية الطبية وتخرج على يده خيرة اطباء العراق وكان من أوائل الاطباء في العراق الذين انشأوا مستشفيات خاصة بهم تحمل اسماءهم فقام بتأسيس مستشفى خاص به أطلق عليه (مستشفى الدكتور جاك عبودي للأمراض العقلية والعصبية) وكان موقعه في الطريق المؤدي الى معسكر الرشيد وكانت عيادته مكتظة بالمراجعين من مختلف انحاء العراق شماله وشرقه وغربه لا بل في الكثير من الاحيان كان المرضى يرتادون عيادته من بعض اقطار العروبة المجاورة . ودلالة على شهرته الواسعة كان اذ حصل وان تخاصم اثنان بعصبية ملفتة للنظر قال احدهم للآخر يعمود انت مخبل ينر ادلك تروح للدكتور جاك عبود . أدركت عيادة الدكتور جاك في موقعين الاول في شارع الرشيد ساحة الغويري حيث كانت منطقة رأس القرية ملتقى الاطباء المشهورين والثاني في منطقة حافظ القاضي مجاور فندق المشرق حالياً استمر الدكتور جاك في حياته العلمية وتقديم افضل خدماته للمواطنين العراقيين دون اي فارق وتميز حتى أواخر العام ١٩٦٧ عندما غادر العراق الى السويد حيث عمل مديراً لاحدى كبرى مستشفيات هناك .

موشي منشي شعشوع

يعتبر هذا الشخص اشهر شخصية يهودية في العراق أما سبب شهرته

هذه وكيف حصل عليها فذلك لانه مالك (قصر شعشوع) واذا التصقت شهرة القصر بصاحبه لا بل فاقت عليها فلم يعرف احد من اقاربه اسم صاحب القصر ولا اسم ابيه ولا اية معلومات اخرى عنه وعن عائلته حتى ان الكثيرين من العراقيين لم يعرفوا اين موقع القصر ولكن كل الذي يعرفونه ان هناك قصراً في بغداد يسمى (ثصر شعشوع) فاقت شهرته كل القصور وعلى مر العصور وما زال المثل يضرب به حتى اليوم حين يسأل احدهم صديقه قائلاً (كلي ما خلصت بناء بيتكم) ولما يجيبه صديقه بالنفي يعلق الاول قائلاً بتهكم بمعود اشصار هذا البيت قابل دتبني قصر شعشوع . فما هي قصة القصر؟

في أوائل هذا القرن وبحدود العام ١٩١٠ قرر الشري اليهودي العراقي موشي منشي شعشوع بناء قصراً فخماً لاقامته واختار لتنفيذ هذا المشروع ارضاً مساحتها اكثر من خمسة الاف متر مربع تقع في منطقة الكسرة وخلف البلاط مطلة على دجلة الخالد وبوشر ببناء ذلك القصر على احدث تصاميم ذلك الزمان وعند انتهاء العمل فيه امسى وكأنه جوهرة بغداد . ولما وصل الملك فيصل الاول بغداد اخلي القصر ليكون مقراً لجلالته بضع الوقت ريثما يتم الانتهاء من تهيئة قصره الملكي وكان يستقبل فيه الوزراء ورجال الدولة وتعقد فيه جلسات مجلس الوزراء التي طالما كان الملك يترأسها وبعد مدة من الزمن تقرر بيع القصر المذكور فأشتراه جعفر ابو التمن ولقد اخبرني بذلك ولده منشي ولكنه أبى ان يذكر لي المبلغ الذي دفعه جعفر ا قيمة لقصر ابيه بل قال (نعمة) كل شيء بوقته وليس لي معرفة بتاريخ وفاة شعشوع . أو أي شيء يتعلق بذريته باستثناء معرفة سطحية عن ولده منشي الذي كان يسكن في

شارع أبي نؤاس مجاور فندق الامباسادور وهو بحدود السبعين عاماً متزوج من سيدة يهودية لم تنجب له عقباً وكنت التقيه عندما كان يمر من أمام مكتبنا في طريقه الى بائع الصحف ليأخذ جريدته المفضلة فيسلم بأدب عال وخلق رفيع .

داود سمرة

يعتبر الاستاذ داود سمرة شيخ القانونيين وامام المشرعين والحقوقيين عالم فاضل به باع طويل في الامور القانونية وهو متضلع باللغات العربية والتركية والانكليزية والفرنسية والعبرية اشغل في العهد العثماني عضوية استئناف الموصل وعضوية استئناف بغداد وعين في ١/١/١٩١٨ حاكماً في محكمة بداية ثم حاكماً في محكمة استئناف العراق في ١/١١/١٩١٩ فنائباً لرئيسها منذ ١/٤/١٩٢٣ وحتى أواخر الثلاثينات ثم اختير عضواً في محكمة تمييز العراق واستمر في العضوية اكثر من خمسة عشر سنة وبعدها شغل منصب نائب رئيس محكمة تمييز العراق وحتى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وهو اضافة الى ذلك استاذاً قديراً من اساتذة كلية الحقوق حيث زاول التدريس في الكلية المذكورة منذ أوائل تأسيسها وكان يدرس فيها شرح قانون اصول المحاكمات الحقوقية وقانون الاجراء وشرح قانون احكام الصلح وله مؤلفات وأبحاث قيمة في موضوع اختصاصه وهو حجة في الحقوق القضائية لما له من خبرة وعلم غزير يمتاز به وقد تتلمذ على يده ابرز قضاة العراق ومحاميه وكان يسكن في منطقة السعدون مقابل القصر الابيض جدير بالذكر ان الاستاذ داود سمرة كان صبيحة يوم الرابع عشر من تموز من العام ١٩٥٨ يوم الثورة في العراق يستحم في مياه نحر دجلة الخالد بالقرب من مسناية السيد نوري

السعيد والشابندر يصحبه مخدومة سائقه الخاص الحاج صالح وهناك علم
بالثورة وشاهد نوري السعيد وهو ينزل درجات سلم مسنائه ليطلب من
صائدي السمك نقله الى الضفة الاخرى بواسطة بلمه ، احيل الاستاذ سمرة
على التقاعد في العام ١٩٤٦ وانتقل الى رحمة الله في العام ١٩٦٠ .

مير بصري

هو الخبير الاقتصادي والكاتب القدير والاديب الارب ولد في بغداد سنة
١٩١٢ درس مبادئ الاقتصاد ثم أصبح احد المتضلعين فيه ومارس الادب
العربي وكتب فيه في صحف البلاد والزمان والخاصد والاخبار وغيرها وهو اول
يهودي يعمل في وزارة الخارجية حيث انيطت به مديرية الترجمة لما له من باع
طويل في اللغات الانكليزية والفرنسية والعبرية وآدابها ثم عمل في غرفة تجارة
بغداد مديراً عاماً لها وتولى اصدار مجلته الشهرية ثماني سنوات ١٩٣٨ -
١٩٤٥ اشرف على اصدار القسم الانكليزي للدليل العراقي الرسمي لسنة
١٩٣٦ وفي العام ١٩٤٤ وفدته غرفة تجارة لحضور مؤتمر التجارة العالمية المنعقد
في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية انتخب بعد ذلك عضواً في
المجلس العام اللواء بغداد ومجلس ادارة اللاواء عين مديراً للتجارة في مديرية
جمعية التمور العراقية فمعاوننا لمديرها العام له عدة مؤلفات مطبوعة في
الاقتصاد العراقي ، رجال وضلال ، نفوس ظامئة اعلام العراق وغيرها وفي
أواسط السبعينات اسندت اليه رئاسة الطائفة الموسوية في العراق واستمر في
اشغال وظيفته حتى تاريخ مغادرته العراق .

ويعتبر كتابه رجال وضلال الذي صدر العام ١٩٥٥ وهو مجموعة قصصية
لامس فيها خواطر المجتمع وتحسس في الكثير من جوانبه مما زاده غزارة المادة

ووضوح الرؤيا فيما يكتب ولقد تفضل كل من المرحومين شيخ الصحافة العراقية رفائيل بطي ومؤرخ العراق الكبير عباس العزاوي وعالم اللغة الشهير مصطفى جواد فقدموا لكتابه بما أوحى لهم مواهبه وقدراته وتمكنه من ممارسة فن القصة . أما مقدمته هو لكتابه السالف الذكر فما كانت غير هذين البيتين من الشعر نشرهما في صفحة الكتاب الاولى .

رأيت شخوصاً لحن في حلقة الدجى تهافتن ذلاً أو سمون جلالاً
فلما جلاهن السنا قلت حائراً اكن رجالاً أو عكسن ضلالاً؟

الدكتور احمد نسيم سوسة

احد العلماء الافذاذ في هندسة الري والزراعة ولد في مدينة الحلة سنة ١٩٠٠ واتم تحصيله الابتدائي فيها ثم قصد بيروت لاكمال مرحلة دراسته الثانوية فدخل الجامعة الامريكية وحصل على شهادة الدراسة الاعدادية ومن بعدها بكالوريوس في الهندسة المدنية وكان ذلك في العام ١٩٢٨ من الولايات المتحدة الامريكية جامعة كولور اما شهادته الدكتوراة فقد نالها بدرجة شرف في العام ١٩٣٠ من جامعة جون هوبكنس وقد منحته جامعة واشنطن جائزة (وبديل) التي تمنح كل سنة الى كاتب احسن مقال من شأنه الاسهام في دعمالسلام العلامي وبعد ان مكث في الولايات المتحدة الامريكية ست سنوات عاد الى العراق وعين مهندساً في دائرة الري سنة ١٩٣٠ ومكث في الدائرة المذكورة قرابة السبعة شعر عاماً دق فيها اسس مشاريع الري في العراق منكباً على دراسة علمية بشكل يدعو الى السرور والاعجاب وبعد ذلك عين مديراً عاماً للمساحة ثم مديراً عاماً في ديوان وزارة الزراعة ثم اعيد مديراً عاماً للمساحة وبقي في منصبه هذا حتى سنة ١٩٥٧ وعند تأسيس مجلس

الاعمار اختيار الدكتور سوسة ليكون المساعد الفني بدرجة خبير اقدم لنائب رئيس مجلس الاعمار كما كان من أوائل اعضاء المجمع العلمي العراقي وبقي عضواً عاملاً حتى وفاته في العام ١٩٨٢ .

وخلال سنتي ١٩٣٩ - ١٩٤٠ أوفدته الحكومة العراقية على رأس بعثتين الى المملكة العربية السعودية لدراسة مشاريع الري في الخرج والاشراف على تنفيذها . وقد مثل العراق في غالبية المؤتمرات الهندسية العربية والاجنبية رئيساً للوفد أو عضواً فيه وكان احد مؤسسي جمعية المهندسين العراقيين التي عمل فيها بصفة مدير عام سنة ١٩٦٢ ثم مستشار لنقابة المهندسين حتى العام ١٩٧٤ حيث تفرغ للبحث والتأليف له اكثر من خمسين مؤلفاً في اللغتين العربية والانكليزية كما نشرت له مقالات عديدة في اهم الصحف المختصة بشؤون الري في العام لقد نال الدكتور سوسة خلال حياته الطويلة العديد من الاوسمة والجوائز تقديراً لبحوثه القيمة في حقل الري فقد منحته المملكة العربية السعودية وسام الملك عبد العزيز عام ١٩٣٩ كما منحته حكومة العراق وسام الرافدين الصنف المدني الدرجة الثانية ووسام من المغرب وجائزة من الكويت وجائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

تزوج الدكتور سوسة من زوجة امريكية انجبت له طفلاً ثم توفيت وبعد ان اعتنق الاسلام ديناً تزوج من امرأة عراقية مسلمة فانجبت له ابنة وولد أما الابنة فهي الدكتورة عالية سوسة والولد الدكتور علي سوسة وقد نشر قصة اعتناقه الديانة الاسلامية في كتاب صدر عام ١٩٣٦ بعنوان طريقي الى الاسلام في جزئين رحم الله الدكتور سوسة فقد كان عالماً بحق .

مثير الياهو الياس

ان كانت شهرة منشي شعشوع ناجمة عن قصره الخاص الذي اعهده لسكنه فإن شهرة مثير الياس جاءت نتيجة لعمل خيرى انساني لا بناء طائفته بصورة خاصة وبقية المواطنين بصورة أشمل فقد قام الثري اليهودي مثير الياهو بتأسيس مستشفى خاص يحمل اسمه وتم الشروع في بناء المستشفى حوالي العام ١٩٠٧ وانتهى في العام ١٩١٠ اذ تم افتتاح هذا المشروع الخيري في حفل كبير حضره عليه القوم وقناصل الدلة وقام الوالي ناظم باشا بفتح الباب الرئيسي بيده . ولسوء حظ صاحب هذا العمل الخيري انتقل الى رحمة الله بعد أن شهد افتتاح مستشفىاه بمدة ليست طويلة ولكن ظل اسمه متردداً على السنة العراقيين من جيل الى جيل كانت الأرض التي شيد عليها المستشفى المذكورة تقع في منطقة العيواضية خلف المقبرة التركية . ولقد روعي في امرهندسة بناءها على ان يكون مشاهباً لطراز المستشفى الملكي (المجيدية) طارمة طويلة حوالي مائة وعشرين متراً تنفذ منها ردهات المستشفى العشر ولقد روعي ان يكون لكل ردهة مرافقها الخاصة وعلى الطراز الشرقي . كما ان لادارة المستشفى بناية خاصة بها تحتوي على غرفة المدير وغرفة استراحة الاطباء وكان أول مستشفى اهلي في العراق له مختبر خاص به يشرف عليه طبيب انكليزي اسمه Dr. Mels وعبر السنوات الطويلة اقيمت بعض الاقسام الجديدة في المستشفى بناء على مقتضيات التوسع ويذكر الدكتور كمال السامرائي ان الحاخام الاكبر لليهود ساسون خضوري استدعاه الى مكتبه والتمسه ان يقوم بالإشراف على جناح النسائية والتوليد اضافة لمن فيه من نفس الاختصاص فلبى الطلب وكان ذلك في العام ١٩٤٢ .

كانت صرفيات المستشفى تتكلف بها الطائفة الاسرائيلية لجنة المستشفيات) التابعة للمجلس الجسماني للطائفة وبعد هجرة اليهود وضعت الحكومة العراقية اليد على (مستفى مثير الياس) وابدل اسمه الى مستشفى الكرخ . وعند قيام النظام الجمهوري اطلق عليه اسم مستشفى الشعب واستمر يعمل في خدمة المواطنين ردحاً من الزمن حتى تقرر هدمه بعد ان اكتملت المرحلة الثانية من مشروع مدينة الطب . ولم يبق من ذكر لمستشفى مثير الياس الا النذر القليل في فكر بعض البغداديين القدامى .

ساسون خضوري حصيل

هو آخر حاخام روحاني لرئاسة الطائفة اليهودية في العراق تولى منصبه في ١٩٢٨/٤/٢٨ لأول مرة بعد ان كان قد شغلها الحاخام دنكور وكالة الذي عملت على ازاحته من رئاسة الطائفة فئة يهودية مناوئة له فساندت ترشيح الحاخام ساسون خضوري الذي كان يشغل منصب كبير الحاخاميين ليفوز بعد ذلك بمنصب (حاخام باشي) أي رئيساً للطائفة الاسرائيلية في العراق غير ان الرياح لم تسري بما يشتهي الحاخام ساسون وهو على رأي طائفته اذ سرعان ما برز في المجتمع اليهودي فئة أخرى يقودها رجال الدين ذات ميول صهيونية واضحة المعالم فعملت على التخلص من الحاخام ساسون المعتدل في سياسة ادارة شؤون الطائفة . الغير المنحاز للفكر الصهيوني المقبول من حكومة العراق عملت على ازاحته ودعمت في ترشيحها لغريمه الحاخام (اصلان) الذي كانت تدعوله لتولي رئاسة الطائفة في العراق ففي يوم ١٩٢٩/٤/١٨ صدر قرار من المجلس الروحاني للطائفة بتجريد ساسون من صلاحياته كرئيس لحاخاميين بغداد ورئيس الطائفة بعد ان كان يتولاها لمدة سنة تقريباً ولقد وقع

القرار المذكور ٢٥ عضواً من حاخامي بغداد ثم أكد المجلس الروحاني العمومي الاسرائيلي قرار التجريد في ٣٠ نيسان ١٩٢٩ فذكر انه لا يجوز التراجع عنه لان الاحكام الدينية والشرعية لا تجيز ابقاء حضوري في منصبه كما ان عزله واجب الاحترام طبقاً للمادة ١٣ من الدستور العراقي القاضي بمراعاة الاديان واحترامها اما الاسباب الموجبة لمحاولة خلعه فقد جاءت في مضابط الجلسات للمجلس الروحاني كما يلي :-

(نظر لما تحقق شرعاً من سوء احواله المغايرة للدين بين افراد الطائفة فضلاً عن سوء سمعته والحركات التي ما زال يقوم بها والتي من شأنها الاخلال بالشرع الشريف) . وأخيراً فقد وجهت له رسالة انذار للتخلي من منصبه خلال ٢٤ ساعة بإجماع علماء الدين فقدم استقالته في ١٤ آب ١٩٣٠ وقبلت في ١٧ منه وحل محله عدوه اللدود (ابراهيم اصلان يهوذا) ولم يبق اصلان فترة طويلة في رئاسة طائفته اذ سرعان ما عاد ساسون الى رئاسة الطائفة ودعمت الحكومة هذا الترشيح اذ ان سياسته كانت مقبولة لديها وكان ذلك في ١٩/٢/١٩٣٠ .

استمر (ابو زهير) ساسون حضوري بإدارة شؤون الطائفة رداً من الزمن سواء في الحكم الملكي أو بعد الثورة وكان يتصف بأخلاق عالية وحسن التعامل والحكمة والمقدرة على الخروج من الازمات التي كانت تعصف بأبناء طائفته بإرضاء كافة الجوانب ، كانت ادارة الطائفة في الأربعينات من هذا القرن تقع في منطقة تحت التكية ثم انتقلت الى شارع النهر الفرع الذي كانت فيه غرفة تجارة بغداد ظل الحاخام ساسون مواظباً على ادارة شؤون طائفته حتى توفي في مطلع السبعينات ، جدير بالذكر ان الذين خلفوه لم يكونوا من الروحانيين فبعد وفاته اختير السيد مير بصري لادارة شؤون الطائفة وبعد

مغادرة السيد بصري للعراق اسندت الطائفة الى السيد ناجي الشهريلي الملقب
(ناجي ابو النفط) وجاءت كنيته هذه نتيجة تعهده ببيع النفط الاسود الى
أصحاب معامل الطابوق .

مصادر الفصل

- | | |
|---------------------------|--|
| ١ - عباس العزاوي | تاريخ العراق بين احتلالين |
| ٢ - د . كمال السامرائي | حديث الثمانين ج١ - ج٢ |
| ٣ - الدليل العراقي | ١٩٣٥ - ١٩٣٦ - ١٩٦٠ |
| ٤ - د . فاضل البراك | المدارس اليهودية والايروانية في العراق |
| ٥ - صادق حسن السوداني | النشاط الصهيوني في العراق |
| ٦ - محمد مهدي كبة | مذكراتي في صميم الاحداث |
| ٧ - د . احمد سوسة | حياتي في نصف قرن |
| ٨ - علي البارزكان | الحقائق الناصعة |
| ٩ - عبد الرزاق الحسني | تاريخ الوزارات العراقية |
| ١٠ - الاب انستاس الكرمللي | مجلة لغة العرب |
| ١١ - انور شاؤول | ديوان شعر (همسات الزمن) |
| ١٢ - عبد الكريم العلاف | بغداد القديمة |
| ١٣ - خيرى العمري | حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث |
| ١٤ - مير بصري | رجال وظلال |
| ١٥ - أمين المميز | بغداد كما عرفتھا |
| ١٦ - د . هاشم الوتري | تاريخ الطب في العراق |
| ١٧ - د . معمر الشابيندر | الباشا حياته ومقتله (منخطوط) |
| ١٨ - يعقوب يوسف كورية | |

الحركة الصهيونية ويهود العراق

عبر السنين الطويلة عاش يهود العراق جنباً الى جنب مع بقية المواطنين وهم يزاولون اعمالهم بكل حرية ونشاط التي درت عليهم بالخير الوفير حتى جاءت العصاة الصهيونية التي حاكت مؤامرة هجرة اليهود العراقيين لالتحاقهم في أرض الميعاد في فلسطين . لقد كانت الحجة التي تزعمها كبار الصهاينة في العالم على ان اليهود اينما كانوا ما عليهم الا الالتزام التام عما تقرره الدوافع الصهيونية ومؤشراتهم المشبوهة فيما هم ساعون اليه وبدء التحرك الصهيوني في العراق بعد توقف الحرب العالمية الاولى مباشرة واتخذ اشكالاً وصوراً متعددة الجوانب منها الاعلامية عن طريق اصدار ونشر بعض الصحف المنادية في سبيل هجرة يهودية وفقاً لمخطط متقن ومنها الاجتماعية حيث انشأت بعض المحافل والاندية التي كانت أهدافها للتجمع وبث روح العداء للقومية العربية والعمل على التحرك لبث روح الهجرة لاي فلسطين كما ان دور العلم لعبت دوراً بارزاً في سبيل الهجرة من العراق ذلك سواء عن طريق استخدام مدرسين ومعلمين لهم باع طويل في بث سموم الافعى الصهيوني بين طلبة العلم كما أن الدوائر الاستعمارية وخاصة من لندن بعطفها اللامحدود واللامتناهي للحركة الصهيونية كان دوراً مشجعاً لكل مسعى من قبل أي جهة كانت للعمل على هجرة يهود العراق والعمل على ازاحة ابناء الطائفة اليهودية منه عن طريق الهجرة الجماعية عبر سنين طويلة تمكنت تلك المساعي الحثيثة في العام ١٩٥٠ بالهجرة اليهودية . ففي حقل التعليم كانت

المدارس اليهودية في العراق تستعين بعدد من المعلمين والمدرسين من ابناء الطائفة اليهودية في العراق كذلك كانت تتطلب من الدوائر الصهيونية العالمية تزويدها من المعلمين والمدرسين من اليهود الاجانب وخاصة في حقل تعليم اللغات الاجنبية والتاريخ العبري فكان وصول اولئك المدرسين الى العراق وهم من غلاة الحركة الصهيونية العالمية المتعاطفين على انشاء كيان صهيوني ممن يصممون على غرس المفاهيم الواردة في التوراة والتلموذ في مخيلة العاملين فيها وفي طريقة تنفيذ المخطط الصهيوني للاستيلاء على ارض فلسطين العربية فقد وجهت المدارس اليهودية في العراق عناية خاصة جداً وبأسلوب دقيق وغير مباشر بالتثقيف العسكري والتجسس وقد تم اعداد المدارس اليهودية حتى تكون من اخطر البؤر التي عملت على تجنيد الناشئة اليهود في التشكيلات العسكرية التخريبية والتدريب على استعمال الاسلحة ووضع القنابل والمتفجرات وكيفية استخدامها بما يدل على ان قسم من المدرسين الموفدين من الخارج كانوا ذات ثقافة عسكرية وخبرة عالية ولكنهم متسترين بلباس العلم لبث روح المعرفة والثقافة في المدارس التي عملوا فيها .

ان اليهودي (اهارون ساسون ناحيم) الذي جاء من فلسطين الى العراق لتأسيس منظمة صهيونية عام ١٩٢١ هو نفسه الذي كان مديراً لمدرسة (فردوس الاولاد) التي أسست عام ١٩٢٤ من غير ترخيص رسمي ولما استفحل نشاطه الصهيوني نفى من العراق في كانون الثاني ١٩٣٥ وكما نفى مدرس اللغة العبرية في مدرسة الشماش الصهيوني (كملاي) الذي نشط في الدعاية والتنظيم الصهيوني بالتعاون مع مدير المدرسة الصهيونية في بغداد وكان له نشاطاً كبيراً في مجال الاعلام الصهيوني فعند تفتيش داره وجدت

فيه كمية كبيرة من الاوراق والمنشورات التي تعمل على نشر افكار صهيونية وتم توقيقه واطلق سراحه ثم اعتقل مرة ثانية في ٦ حزيران ١٩٣٥ لاستمرار نشاطه علنا علماً بأن هذا النشاط لم يتوقف طيلة وجوده في العراق .

ويعود الفضل في اطلاق سراحه ومن ثم تهجيده الى السلطات البريطانية في بغداد ان زيارة السير الفريد موند الى بغداد في العام ١٩٢٨ كانت مخططة وهو باعتباره من غلاة الصهاينة في العالم فلقد تقرر ارساله للوقوف على الحركة الصهيونية في العراق . وقبل الخوض في تفاصيل زيارة الفرد موند وما تمخضت عنه من تظاهرات صاخبة تعود الى دور الاعلام الصهيوني المتسلل الى العراق لغرض خدمة الاهداف الصهيونية وفي مقدمتها الحث على الهجرة من العراق (ففي شهر أيلول من العام ١٩٢٣ تسرب الى بغداد كتاب بعنوان (النهضة الاسرائيلية وتاريخها الخالد) يتضمن دعوة صريحة الى الصهيونية مما حدى بجريدة الاستقلال بشن حملة شديدة على الكتاب المذكور في أيلول ١٩٢٣ وقالت في نقده (الكتاب ليس كما يدعي المؤلف في عنوانه نهضة وتاريخ بل دعوة الى الانصواء الى لواء الصهيونية لانه يتحيز الى الصهيونية واعمالها) . وفي العام ١٩٢٤ صدرت في بغداد جريدة المصباح الاسبوعية . كانت تصدر في صباح كل يوم خميس صاحبها ومديرها المسؤول الصهيوني العراقي سلمان شينة .

هذه الجريدة اخذت ببث روح التعصب الطائفي الذميم فلم تكن تحتوي غير اخبار الطائفة اليهودية ولا يميل الى تلاوتها غير اليهودي لما كانت تحويه من اخبار تشيع فيها التعصب للطائفة اليهودية في العراق ولعله من المفيد حقاً ان ندرج هنا نص التقرير البريطاني الذي رفعته (دار الاعتماد) ضمن تقارير

كانت ترفعها الى عصبة الامم عن العراق سنوياً لقد جاء في التقرير حول زيارة الفرد موند مايلي :

(اللورد جلت الفرد موند معاضد للحركة الصهيونية زار العراق في اوائل شباط وقبل ذلك قام برحلة الى فلسطين وحصل على اطلاع تام على اعمال الصهيونية غير ان زيارته للعراق كانت تعود دراسة الاحوال الزراعية والوقوف على عدم امكان أو تحسين الزراعة بالإكثار من السماد الكيماوي لها) .

ولما كانت الطائفة اليهودية في بغداد قد أظهرت رغبتها في اقامة حفلات على شرفه فقد راجت التساؤلات المشبوهة عن الاستحفارات التي جرت في بغداد واختلق دعاة السوء الفكرة القائلة بأن اللورد جاء يبتث الصهيونية كذلك كان وصوله في شباط قد اتاح الفرصة للقيام بمظاهرة ساخطة ضد الصهيوني المذكور في شباط ١٩٢٨ .

ولقد ساهمت المطابع التي كان يمتلكها اليهود بطبع العديد من الكراسات والادبيات والمنشورات وملاحق صحف عن الصهيونية بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

وكان من أبرز تلك المؤسسات المطبعية (مطبعة دنكور) وهذه العائلة كانت مسيطرة على زمام الطباعة الاهلية في العراق مستحوذة على تجارة الورق .

ولقد حاولت الصهيونية ارسال بعض الصحف الصادرة في فلسطين المعنية في الشؤون الصهيونية الى العراق ليطلع عليها الشباب اليهودي المثقف هناك حيث كانت تصدر باللغة الانكليزية اهمها صحيفة (جويش كرونيكل) وغيرها من الصحف والمجلات الصادرة في فلسطين والتي تحمل المبدأ

الصهيوني وتعمل على ترويجه ولقد عملت الجهات الوطنية في بغداد على منع دخول مثل تلك الصحف الصهيونية الى العراق مما اثار حفيظة السفارة البريطانية .

ولما وجدت الصهيونية ان كل التحركات في سبيل المزيد من هجرة اليهود لم تكن بالمستوى المطلوب ولم تأتي بالغاية التي وجدت لها حيث لم يزد عدد المهاجرين اليهود في العراق قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية على بضع مئات لا أكثر وهذا ما لا يروق لها وترضى به عمدت الى استخدام العنف ضد المؤسسات والأفراد اليهود ونتيجة لذلك وجدت حالة جديدة في المجتمع العراقي وهي حالة الصراع (الصهيوني - اليهودي) حيث يكون حافزاً ايجابياً لوقوع المزيد من الهجرة الى أرض فلسطين ففي ٢٢/١٠/١٩٢٨ بدأت سلسلة من أعمال العنف البسيط على بعض المؤسسات اليهودية فالقيت بعض القنابل من الصنع المحلي على دور العبادة والنوادي ومجموعة من بيوت اليهود في انحاء مختلفة من بغداد ولم تسفر تلك المفرقات عن خسائر تذكر غير ان اشخاصاً من يهود بغداد أصيبوا ببعض الجروح ولم يكن يتجاوز عددهم الخمسة .

ومن الأنشطة الصهيونية في العراق ما حدث قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بقليل عندما تغلغت فكرة توطين مليون يهودي في العراق وعليه وجب شراء اراضي جديدة غير مستثمرة استعداداً لتوطين اليهود القادمين للعراق وقدمول هذه العملية الصندوق القومي اليهودي (الكيره كميت) الذي تأسس سنة ١٩٠١ بهدف شراء اراضي لتكون ملكاً (للشعب اليهودي) المزعوم وليس للأفراد وهذا الصندوق مرتبط بالوكالة اليهودية في فلسطين ولقد تم اختيار

بعض من الاراضي التي تمتاز بصفتين الخصب والموقع الحيوي وقد حضر ضمن هذا التوجه (Lighter) ليكثر احد مسؤولي الوكالة اليهودية الى بغداد يوم ١٥ كانون أول ١٩٣٧ وتجول سراً في بعض أنحائها وعين الاراضي الواجب شرائها ونصح اليهود بإشراك المسلمين معهم في شراء الاراضي وادخال اسمائهم كشركاء وذوي حصص ضئيلة ومدّهم بالمال وفعلاً فقد تم تأسيس شركات لهذا الغرض منها شركة بغداد الجديدة التي اشرف على تأسيسها وادارتها (الدلال بلبول) كما ان الاختيار وقع على مجموعة من قطع الاراضي في منطقة الصليخ والفحامة . وعندما اتضح للصهيونية ان الكلام المعسل للترغيب في الهجرة لم يعطي ثماره ولا حتى رد الفعل الاجرامي الاول لم يؤدي الى ما كانت تبغيه عمدت الى العنف فاتفقت مع بعض الاشقياء وقطاع الطرق سواء بطريق مباشر أو غير مباشر للاجهاز على مجموعة اشخاص من يهود العراق في البصرة وبغداد ومحاولة نهب وسلب بعض الدور والخوانيت والاسواق وزرع جو معادي لليهود خاصة في اماكن تجمعاتهم وذلك لجعلهم يدركون ان الحياة في العراق سوف لن تطاق بعد الان وان السبيل الوحيد للنجاة هو الهجرة الى فلسطين ولقد اثمر ذلك المخطط الصهيوني القذر عن مقتل بعض الاشخاص من اليهود ونهب وسلب اموالهم ومن ذلك التاريخ بدء التحرك الفعلي لهجرة اليهود العراقيين وكانت العقبة التي أمام الاثرياء منهم هي كيفية تصفية اموالهم وتهريبها الى الخارج ومن ثم المغادرة الاصولية الى أوروبا وأمريكا ولكن من غير رجعة استمرت المحاولات الصهيونية لدعم الهجرة من العراق دون أي تردد واتخذت على عاتقها تهجير اكبر عدد ممكن من يهود العراق وكان الصراع بين القوى القومية والوطنية وبين اطراف الصهيونية ودعاتها في بغداد صراعاً مريباً وهو بين المد والجزر طبقاً للوزارة التي تكون على دست الحكم . ففي ظل

وزارة ياسين الهاشمي كان النشاط الصهيوني في مأزق عميق حيث ان الهاشمي اتخذ موقفاً حاسماً وشريفاً تجاه الثورة الفلسطينية وزودها بالمال والسلاح والعتاد كما وقفت حكومته للتشهير بحملة الهجرة العالمية الى فلسطين وفضح اساليب الصهاينة في ذلك الموضوع في حين نرى انه من زمن حكومة نوري السعيد اي قبل وفاة الملك غازي كان النشاط الصهيوني في اوجه فلا رقابة ولا تعقيبات ضد كل عمل مخالف للقوانين والانظمة مصدره يهود العراق وعند وفاة الملك غازي تنفس دعاة الصهيونية واعتبروا ان غياب الملك الشاب العربي الذي كان يباهي بحبه وتمسكه بأرض فلسطين العربية قد جاءت لهم هدية من السماء بوفاة الملك غازي تغير الموقف لصالح الصهيونية ونشاطاتها وبعد تولي الامير عبد الاله مقاليد الحكم كوصي على عرش العراق ظهرت على السطح السياسي العراقي تكتلات عسكرية ذات صبغة قومية بما جعل النشاط الصهيوني يحد بعض الشيء من نشاطاته المشبوهة بإنتظار ما سيصار عنه الموقف ولكن حملة قوية اعلامية صهيونية شنت بين يهود العراق مهولة تطرف القادة العسكريين الوطنيين والقوميين وماسينتعج من ذلك من اضرار بالغة على مستقبل الطائفة اليهودية في العراق من مصير مجهول وعند وقوع اول نزاع بين الوصي عبد الاله وقادة المربع الذهبي وهروب الامير الى مدينة الديوانية ثم عودته الى بغداد وتكليفه طه الهاشمي بالوزارة الجديدة اخذ القلق يساور اذهان اليهود وقد حصلت عندهم القناعة نوعاً ما بما كانت تردده على مسامعهم ابواق الصهيونية واخذ الرعب يتسرب الى داخل نفوس الكثير منهم وهكذا فقد خدمت ظروف البلاد السياسية الحملة الصهيونية المنظمة لتهجير اليهود دون أي عناء يذكر .

وعند وقوع الصدام بين القوات البريطانية وبين القوات العراقية في العام

١٩٤١ والذي انتهى بفشل حركة رشيد عالي الكيلاني وعودة الوصي عبد
الاله لاستلام مهام الوصايا على العرش من جديد بعد ان تم خلع الشريف
شرف كانت المحصلة النهائية للفكر الصهيوني اليهودي في العراق حول الهجرة
هي كالآتي :-

فالصهيونية استغلت احداث يومي ١ - ٢ حزيران ١٩٤١ المعروف
(بالفرهود) واخذت تشن حملة واسعة لإرهاب اليهود وتهديدهم من يوم
الكارثة الاسود الذي سينتظرهم وانهم سيقتلون ويذبحون وتسلب اموالهم
عاجلاً أم آجلاً والشاهد على ذلك ما جرى من احداث (ايام الفرهود) هذا ما
دأب عليه الفكر الصهيوني في تقريب ايام الهجرة في (ارض الميعاد) . اما
الفكر اليهودي عند بعضهم فقد توصلوا الى قناعة انه رغم ما كان من احداث
مؤسفة منوعة تعرض لها يهود العراق ايام اول حزيران الا ان عودة الوصي تحت
حرا ب الانكليز وتشنت رجال الحركة الوطنية العراقية من نفي وسجن واعدام
فإن الجو في العراق بالنسبة الى اليهود سيكون في حالة استقرار وأمان ما دام
الحكم الملكي في العراق مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بأكبر حامي لمصالح اليهود في
العالم في ذلك الوقت وهم الانكليز وفعلاً فقد فشلت الحركة في زعزعة يهود
العراق لغرض الهجرة وكان الموقف مستقراً في كافة احوالهم واستمر هذا
الاستقرار قرابة السبع سنوات من العام ١٩٤١ حتى العام ١٩٤٨ عندما بدأت
الحرب العربية الاسرائيلية بعد انتهاء الحرب وما آلت اليه من اغتصاب
صهيوني لأراضي عربية ومهزلة التقسيم وقيام الكيان الصهيوني على (شكل
دولة اسرائيلية) اجمعت الصهيونية العالمية على القيام بأكبر حشد سكاني في
الكيان المذكور ليكون درعاً واقياً لأمن اسرائيل من جهة ولتأمين ايدي عاملة
لدعم الاقتصاد الاسرائيلي من جهة اخرى وعليه تقرر القيام بما يلزم لتهجير

اليهود اينما وجدوا من أجل هذا السبب اتجهت الانظار الى يهود العراق والعمل على سوقهم في هجرة كبرى ولقد ايقن الصهاينة ان اقوى عامل يجعل يهود العراق في رعب دائم ومن ثم الزعزعة والهجرة هو (العنف) ولا شيء غير العنف حيث لا يوجد الوقت الكافي لتسميم افكارهم بالمبادئ الصهيونية مثلما كان يحصل قبل عشرات السنين لهذا عملت فروع المنظمات السرية الصهيونية على العمل السريع الجاد في كل ما يخدم امن اسرائيل وتقديم كافة المعلومات عن العراق من عسكرية واقتصادية وثقافية وسياسية وخاصة الوضع الراهن في الفترة التي نشطت فيها تلك الجمعيات بالعمل دون هوادة في سبيل تحقيق اهدافها وهكذا بدأت في أوائل سنة ١٩٥٠ أول تلك الاحداث المريعة . ففي ٨/٤/١٩٥٠ وفي الساعة التاسعة والنصف مساء يوم السبت المذكور وعندما كان يهود بغداد عائدين الى بيوتهم بعد ان تمتعوا بتمضية عطلة نهاية الاسبوع في شارع أبي نؤاس تصحبهم عوائلهم حيث تمتعوا بتلك الامسية الربيعية انذ يدوي انفجار هائل عنيف لم تعتاد على امثاله مدينة بغداد الامنة يهز شارع أبي نؤاس وان مكان الحادث بالضبط يقع في الشارع الفرعي الذي يربط شارع السعدون بشارع أبي نؤاس وهو الفرع الثاني عند مدخل شارع أبي نؤاس الذي تقع فيه كازينو البيضاء لم يسفر الانفجار المذكور عن أية ضحايا بل جرح بعض الافراد نتيجة تطاير شظايا القنبلة المنفجرة . وعند قيام السلطات الشرعية بإجراء التحقيق البدائي لم يتمكنوا من العثور على أية ادلة لتوجيه التهمة لاي كان ووضع الحادث تحت انظار المسؤولين واعلنت السلطات بأن التحقيقات ما زالت جارية اخذ الناس يتناقلون الخبر الغير السار بينهم من الخلف ولقد ظهر ذلك واضحاً على ابناء الطائفة اليهودية حيث شنت حملة اعلامية من قبل اطراف صهيونية ضليعة

بالحدث الاجرامي المذكور لتحويل ما حدث واعطاء مفهوماً يان مستقبلاً مظلماً لا يعرفه الا الله بانتظار الطائفة اليهودية اذا ما هي اصرت على البقاء في العراق . وما الذي حدث مساء السبت الا نذير العاصفة ووجدت الايدي الصهيونية العاملة اما رد الفعل للانفجار الاول عند ابناء الطائفة لم يكن كما ينبغي حسب المخطط المرسوم له فقد اعتبر ما حدث غير مقصود ضد جهة معينة رغم كثافة الاعلام الصهيوني المضاد وخاصة وانه لم تتمخض عنه اي خسائر بشرية أو مادية ذات قيمة فانتبهت الصهيونية الى ذلك وصارت في حيرة من امرها وهي الداعية العاملة على تهجير يهود العراق بكل وسيلة ممكنة وبأسرع وقت مستطاع فاجلت القيام بالمزيد من عمليات الانفجار قرابة الثمانية اشهر حين حصل الانفجار الثاني بتاريخ ١٤/١/١٩٥١ عند كنيس مسعود شمطوب على أثر انفجار قنبلة يدوية اما الانفجار الثالث فقد وقع في بناية مكتب الاستعلامات الامريكية الكائن في شارع الرشيد ١٩/٣/١٩٥١ باب الاغا والحق بانفجار رابع على منطقة ابنية لاوي للسيارات والذي استعملت فيه مادة متفجرة وانتهت هذه الحوادث بحادث الانفجار الاخير الذي وقع قرب بناية ستانلي شعشوع في شارع الرشيد هذه هي سلسلة لانفجارات التي اريد بها زعزعة النظام في العراق والعمل على اراقة الدماء فيه وعلى أثر ذلك اصدرت الدوائر المتخصصة بياناً حول الاحداث اعلنت فيه ان الحكومة عازمة على الضرب بأيدي من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بالأمن في هذا البلد وما جاء في البيان المذكور الذي صدر بتاريخ ١٦/١/١٩٥١ ان الحكومة باذلة اقصى ما في وسعها لمعرفة الجناة فضاعفت الشرطة جهودها من التحقيقات والتحريات تبين وجود شبكات جاسوسية في بغداد فالقي القبض على شخصين هما العقل المدبر للشبكة وتوصلت الى

معرفة شركائها الفعليين فالقي القبض على اغلبهم ولقد تبين ايضاً الذين قاموا بالقاء المفجرات هم من المقبوض عليهم وكان غرضهم الاخلال بالامن واطهار العراق امام الرأي العام العالمي على غير حقيقته وكذلك كشف الحقيقة ان هناك متفجرات واسلحة من انواع مختلفة اخفيت في محلات عديدة من دار المتهمين يوسف وسليم ولدي عبد الله مراد خبازة الواقع في محلة البتاوين ومن جملة ما عثر عليه وثيقة مؤرخة في ١٩٥٠/٤/٤ فتشير الى وجود اسلحة في كنيس عزرا داود الواقع في البتاوين . كذلك عثر على خرائط ذات اهداف عسكرية وسجلات بأسماء الاعضاء المنتسبين اليها احيل المتهمون الذين القي القبض عليهم واودعوا التوقيف وهنا حصل ما لم يكن بالحساب فقد استطاعت الصهيونية توكيل ابرز محامي العراق للدفاع عن المتهمين وفعلاً فقد تم طلاق سراح اخطر المتهمين الموقوفين امثال (نسيم موشي نسيم) الذي كان قد توكل عنه المحامي الكردي جلال بابان الذي كان يشغل منصباً وزارياً سابقاً بعد ان ربط بكفالة مقدارها (٦٠٠) دينار وتمكن بعدئذ من الهرب الى تل أبيب وانبرت الصحافة الوطنية تهاجم اولئك المحامون الذين توكلوا في قضايا اليهود ونورد هنا واحداً من الامثلة على الاحتجاجات الصحفية على اطلاق سراح نسيم موشي نسيم جاء في صحيفة اليقظة مايلي :-

(في الوقت الذي تنفجر فيه القلوب غيظاً وحقداً على هذه الزمرة الباغية التي لا تريد بالبلد الا الشر والتي كادت لولا عناية الله ان يعصف في العراق في هذا الوقت يأخذ المظمع بأحد المحامين من (أصحاب المعالي) الوزراء لخدمة هؤلاء المجرمين لقاء مبلغ (١٥٠٠) دينار ألف وخمسمائة دينار كأجور محاماة ويتمكن صاحب المعالي بنفوذه من اطلاق سراح اليهودي الموقوف نسيم موشي مثل الطائفة في هيئة تسفير اليهود) .

فبدأ الصراع بين الطرفين الطرف الاول الهيئة العليا المشرفة على التحقيق ومتابعة القاء القبض على المتهمين وكبس او كار الاسلحة ومعداتها والطرف الاخر الصهيونية وشبكاتهما التجسسية التي توسلت بكل ما في وسعها من وسائل للحد من العقوبة على عملائها ومحاولة انقاذهم من السجن أو حبل المشنقة ما استطاعت الى ذلك سبيلاً ولقد تم تجنيد خيرة محامي العراق للوقوف بجانب المتهمين دفاعاً عنهم ونورد هنا جدولاً بأسماء ابرز المحامين الذين توكلوا عن المتهمين وهم يواجهون العدالة للاستماع الى الحكم العادل جزاء ما اقترفت ايديهم الملوثة القذرة من افعال شنيعة بحق الشعب والوطن والذي اواهم منذ الاف السنين :

- ١ - المحامي ذيبان القبان
- ٢ - المحامي يحيى قاسم
- ٣ - المحامي محمد الجريجفجي
- ٤ - المحامي فائق توفيق
- ٥ - المحامي صباح جميل روجي
- ٦ - المحامي عبد الامير أبو تراب
- ٧ - المحامي محمد زكي عبد الكريم
- ٨ - المحامي فرنسيس شماس
- ٩ - المحامي جلال بابان

وكان من أبرز خصوم المتهمين ومحاميهم الشهود الذين ادلوا بشهاداتهم كذلك مطالعة الادعاء العام الذي طلب في مرافعته الطويلة انزال اقصى

العقوبات بالمتهمين ويعتبر ملازم اول الشرطة عبد الرحمن السامرائي اللولب الذي عمل ليل نهار حتى استطاع مع المجموعة التي تعمل بامرته من كشف الاوكار التجسسية في بغداد ووضع اليد على كافة الادلة وبرازها امام المحكمة حتى تكون ادلة واقعة ضد المتهمين وكثيرا ما كان يلجأ الى تمييز قرارات المحكمة أو القاضي الذي يأمر بإطلاق سراح المتهمين بكفالة مالية بتقديم لائحة لايقاف عملية اطلاق السراح كانت مديرية شرطة بغداد تحت امرة مدير شرطة بغداد الراحل عبد الجبار فهمي الذي كان يشغل منصب محافظ بغداد عند قيام ثورة ١٤ تموز وقدم للمحكمة العسكرية العليا الخاصة فقضت باعدامه ونفذ الحكم فيه لقد كان هذا الرجل من أصلب رجال الشرطة ضد المؤسسات الصهيونية في العراق وقد قام بتأليف كتاب اسمه (سموم الافعى الصهيوني) في العام ١٩٥١ يكشف فيه اساليب الصهيونية القذرة في كيفية العمل للهجرة الى اسرائيل ولقد نفذ الكتاب المذكور بسرعة مذهشة وخلال ايام قلائل من مكاتب بغداد ولقد أوضح السيد عبد الجبار فهمي موقف الصهيونية منه امام المحكمة اثناء محاكمته كما أوضح تفاصيل النشاط الصهيوني وما قام به هو ومساعدوه للحد من ذلك النشاط المسموم الجدير بالذكر من ان عبد الجبار فهمي شغل منصب مدير شرطة بغداد لمدة خمس سنوات وقبل ذلك في منتصف عام ١٩٤٦ شغل عبد الجبار فهمي منصب مدير شرطة الموصل حتى حلول العام ١٩٥٠ حيث نقل الى منصب مدير شرطة بغداد وبعدها عين محافظاً لبغداد مدة ما يقارب ثلاث سنوات قال المرحوم عبد الجبار فهمي امام المحكمة .

من افادة عبد الجبار فهمي :

مدير شرطة بغداد عن تسقيط اليهود امام المحكمة العسكرية العليا
الخاصة :

الذي يؤلني اني انا الذي اكتشف القضية والان محكمتمكم المحترمة
تنسب لي التهم بأني سرقت اموالاً ، أنا يا سيادة الرئيس اهتميت بهذه
القضية واكتشفتها وقبض على أكثر المتهمين بهذه الجرائم حسب التحقيق
هذه جرائم تجسسية وكان الدكتور البير الياس من ضمن المتهمين . قرر حاكم
التحقيق اخلاء سبيله بكفالة ، أنا ميزت القرار ثم افرج عنه بالمحكمة الكبرى
ونحن ميزنا امثال اي واحد كان انا كنت ضد هذا وغيره واي واحد يطلقون
سراحه أو يفرجون عنه .

لقد تم اكتشاف قضية التجسس بناء على الاخبار الذي وردنا عن هذه
القضية من احد اللاجئين الفلسطينيين الذي لا اذكر اسمه والذي اجري
التحقيق عبد الرحمن حمود وحاكم التحقيق في بادىء الامر ورود اخيار عنه
بعد وقوع هذه القنابل الستة في بغداد ورد خبر انه شخص غريب وان جماعة
في بغداد وهو اجنبي فأخذ الشرطة يقصدونه ويراقبوه بواسطة احد اللاجئين
وهناك قبضوا عليه حالاً ذهبنا ورأيناه وهو حامل قرآن صغير في جيبه وهو
يتكلم الانكليزية اول الامر انكر انه غير يهودي ثم ان جواز سفره كان ايراني
حصل عليه من الحكومة الايرانية اسمه اسماعيل وبعد التحقيق حالاً اعترف
انه يهودي صهيوني فذهب معاون وحاكم التحقيق واجري تحري في بيته في
نيسان وعثروا على مستمسكات ثم وجدوا بالمستمسكات شخص اسمه
رودني متجنس بالجنسية الانكليزية أيضاً قادم من الخارج .

الرئيس : هل هو انكليزي؟

المتهم : نعم

الرئيس : صهيوني

المتهم : يا سيدي هو بريطاني ولكن الاصل هو صهيوني ثم ذهبوا الى بيته قرب العلوية وتحروا على مستمسكات كثيرة حتى عثروا على برقية عنده يقولون له اهرب في اقرب فرصة من شركة تجارية اهرب فوراً . واخيرا اعترف وأنا كشفت القضايا ومن هناك استطعنا ان نعرف ان هناك مخازن بها اسلحة أنا ذهبت شخصياً مع المعاون وجئنا بضابط متخصص كاشف الالغام أيضاً ورفعنا الكهرباء لكونه لو لم نرفع الكهرباء فإن السلك كان موصل برأس لغم القنابل يوجد مخزن كبير ثم هناك اخرجنا القنابل والمسدسات والرشاشات ثم عثرنا في هذا المخزن على مواقع العبادة التي فيها قنابل عثرنا عليها .

ثم رأينا خطة لنسف مدينة بغداد عند الاشارة وهو موجودة مع حاكم التحقيق عبد الرحمن يجرون التحقيق في هذه القضايا . ولما يتقرر عن احد اليهود وهذا البير الياس وغيره عندما يقرر حاكم التحقيق اخلاء سبيله بكفالة انزعج وتأثر وحالا يعملون اللوائح الى المدعي العام ويسألونه وكنت اكلمهم بأن لا يطلق سراحهم وكنت اعقبها ايضاً في الكبرى .

الرئيس : وبعد رودني؟

المتهم : حكم لمدة خمس سنوات

الرئيس : أين هو

المتهم : انتهت مدته وسافر

الرئيس : هل اكمل الخمس سنوات؟

المتهم : حكم والبقية هذا صالحون حكم مؤبد وآخرين أيضاً حكم مؤبد
والآخرين بالاعدام على اثنين ونفذ فيهما الحكم .

أنا قمت بواجب مقدس في هذه القضية

الرئيس : من الذي كان يقبض الرشوة الم تكن الرشوة موجودة في اسقاط
الجنسية وتسفير اليهود؟

المتهم : المحامون الذي كان يقبضون هذه القضايا اسألوا عنهم انا ضد
الصهيونية والصهاينة ضدي وفي كل لحظة هم مقرررين الاعدام بحقي .

وكان من بين مجموعة الملائم أول عبد الرحمن حمود المفوض خضر
العبيدي وهو ربيب العائلة المالكة انتشلت من دار الايتام وعندما أصبح شاباً
يافعاً ادخل في سلك الشرطة وتدرج حتى وصل الى رتبة مفوض في العام
١٩٥٠ وبمواصلته الخدمة وصل الى رتبة مقدم شرطة حدثني في العام ١٩٩٢
عن نشاط عبد الرحمن السامرائي وكيف أن العصايات الصهيونية كمنت
لاغتياله حيث اتصلت ببعض الاشقياء والخارجون عن القانون واغرتهم بالمال
والجنس الا ان حتى اولئك رفضوا التعاون وقاموا بأخبار الشرطة بتفاصيل
العرض بما مكننا من نصب كمين والقاء القبض على عملائهم كما أن القاضي
المرحوم كامل فتاح شاهين كان قد بذل قصارى جهده في هذا الموضوع بالتعاون
مع شقيقه رائد الشرطة عبد الرزاق شاهين المرحوم ولكن رغم كل هذه الانشطة
في سبيل الحق والعدالة فإن جبهة المال والعمالة والتجسس المتمثلة بالشبكات
الصهيونية استطاعت الحد من نشاط المخلصين المتفانين في خدمة الوطن العزيز
وكانت المحاكمات التي استغرقت قرابة الثلاثة اشهر وأصدرت العدالة حكمها
بصوت مدوي في القضية الاولى على كل من : -

١ - شالوم صالح شالوم

٢ - يوسف ابراهيم بصري

بالاعدام شنقاً حتى الموت كما حكمت في نفس القضية بالاشغال الشاقة على المجرم يهودا تاجر صالحون اشغال شاقة مؤبدة وعلى المجرم روبرت رودني بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وأصدرت احكاماً مختلفة بحق ثلاثة عشر يهودياً محالاً اليها . وكان ذلك في يوم ١٤/١٢/١٩٥١ وفي يوم ٢١/١/١٩٥٢ تم تطبيق حكم الاعدام بالمجرمين (شالوم صالح شالوم) و(يوسف ابراهيم بصري) وانتهت قصة خيانة الوطن من قبل من احتضنهم الوطن ورعاهم . ولم تنتهي اعمال التجسس بانتهاء الوجبة الاولى من المجرمين ولم تترك الصهيونية الوطن العزيز دون ارسال من يتجسس لحسابها ويعمل في ركابها ففي العام ١٩٥٧ القت السلطات المختصة القبض على جاسوس خطير من جواسيس الصهيونية دخل العراق بجواز سفر ابراني اسمه عزيز فؤاد والغريب انه عندما القي القبض عليه كان متلبساً بجريمة السرقة وكتبت الصحافة العراقية عن موضوعه فقالت :

عزيز فؤاد اخطر جاسوس صهيوني كان عزيز فؤاد قد القي القبض عليه من قبل الشرطة العراقية بتهمة السرقة حيث وجد متلبساً بسرقة احدى الدور في منطقة الاعظمبية بمساعدة ابن صاحب الدار التي وقعت بها السرقة . ونتيجة المحاكمة حكمت المحكمة بالحكم عليهما بالحبس بالاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات والتوصية بطرد عزيز فؤاد من العراق بعد انتهاء مدة محكوميته حيث انه من الرعايا الايرانيين وبعد مرور بضعة أشهر عليه وهو داخل اسوار

السجن المركزي استيقظ ضميره يوماً واعترف بكونه جاسوساً صهيونياً أرسلته المنظمات الصهيونية في إيران لمواصلة أعمال التجسس في العراق .

قال عزيز قواد في اعترافه الاول :

(اليوم احمد الله واشكره لا يهمني حتى الشنق ما دمت قد ساهمت في تأسيس دولة اسرائيل بحيث اصبحت قوية تملك الجيش الكافي والمعدات والاساطيل وهي قادرة على حماية نفسها . واني خدمت امتي اسرائيل لانني يهودي واسرائيلي ولو وجد شبابا فيكم مثلي مخلص لوطنه لما استطاعت اسرائيل ان تعيش) .

كان الاعتراف بمثابة نقطة التحول في حياة (عزيز) من سارق الى جاسوس خطر وبلغ الاهتمام اشده عند المسؤولين فسارعوا يضبطون اعترافه قبل ان يتميزها الانكار فيصابوا بعدئذ بخيبة امل قاسية وتشكلت لجنة من ثلاث اعضاء وهم ضابط برتبة مقدم ركن من الاستخبارات العسكرية وضابط من شرطة التحقيقات الجنائية وضابط من الامن العامة الشعبة الخارجية .

وبمجرد تناولهم الجاسوس راح يعترف لهم بقصة الجاسوسية اعترافاً حرفياً بكل ما هو في حياته منذ ولادته وحتى القاء القبض عليه في بغداد ، ولد في لبنان ١٩٢٤ وترعرع في مصر وحارب في فلسطين وهو من الرعايا الايرانيين ارتكب جريمة السرقة ليواصل اعمال التجسس في العراق اسمه عزيز ومحسن وموريس وموثير يتقن اللغات الانكليزية والعربية والفرنسية والايرانية .

عند القاء القبض عليه كان عمره لا يتجاوز التاسعة والعشرين اشترك في المعارك التي خاضتها العصابات الصهيونية ضد عرب فلسطين له زوجتان

احدهما ابنة عمه تسكن لبنان وتدعى (كارمن) والاخرى مسلمة تسكن ايران وقد ذكر في اعترافاته انه دخل العراق بقصد الحصول على معلومات عسكرية واقتصادية ليزود بها الجهات الصهيونية التي ارسلته في هذه المهمة القذرة وبعد تسجيل كافة اعترافاته قررت اللجنة المكلفة في التحقيق معه احواله الى المحكمة مرة ثانية بعد انتهاء مدة محكوميته الاولى ليحاكم على جريمة التجسس ولينال عقابه الصارم بحق ما ارتكبه من جرائم بحق الوطن المقدس .

مصادر الفصل

- ١ - د . فاضل البراك المدارس اليهودية والايرانية في العراق
- ٢ - مهدي العكيلي حقائق عن شبكات التجسس الصهيونية في العراق
- ٣ - المحكمة العسكرية العليا الخاصة الجزء السابع
- ٤ - جريدة اليقظة ، جريدة الاخبار البغداديتان
- ٥ - مجلة الاسبوع من جريدة الشعب العدد ٢٠ في ١٤/٩/١٩٥٧
- ٦ - مقابلة مع خضر العبيدي شباط ١٩٩٢
- تحدث عزرا مناحين دانيال - عضو مجلس الاعيان العراقي في جلسة المجلس المنعقدة في الثامن عشر من تموز ١٩٤٨ فقال :
- ارجو من المجلس العالي أن يسمح لي ان اقي كلمة عن الصهيونية في العراق فقد وافقنا جميعاً قبل بضعة أيام على اقرار لائحة قانون ذيل قانون العقوبات البغدادى رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ المتضمن اعتبار التجنيد والترويج للصهيونية جريمة يعاقب عليها كالشيوعية والفوضوية والاباحية بدون مناقشة

الا انتي اري من واجبي الان ان استعرض تاريخ غرس الصهيونية في العراق والعوامل التي اعتمدتها لغاية تنوير المجلس العالي وليتخذ منها عبرة في المستقبل عند توجيه سياستنا العراقية . ففي أواسط سنة ١٩٢٥ ميلادية اي بعد تشكيل الحكومة بقليل حضر الى العراق مندوب من قبل الجمعية الصهيونية في فلسطين لغرض تأسيس وكالة صهيونية ونادي ومدرسة في هذا البلد لترويج مبادئ الصهيونية لدى الجيل الناشيء وبث الدعاية للهجرة الى فلسطين هال هذا الامر الطائفة الاسرائيلية فاجتمع وجوها وتباحثوا فيما يؤول اليه الامر من انشاء هذه الفكرة من النتائج الوخيمة وقرروا واعتمدوا وفداً لدى المراجع ذات الشأن لاجل منع هذه وراجع الوفد دائرة السامي البريطاني بالنظر لما كان معروضاً ان اشارة خفيفة من هذا الجانب تكون كافية لمنع هذه التشكيلات وبالنظر لما كان ينتظر من هذا الجانب من العطف على هذه الدولة الفتية التي لم تلبث ان شكلها وان سكانها من العرب واليهود عاشوا متحابين مطمئنين الواحد من الثاني في عصور عديدة تتجاوز الالفين سنة ولكن فضلاً عن انه لم تثمر هذه الجهود بأي نتيجة رأينا مندهشين ان الحكومة العراقية ذاتها تبنت هذا المشروع مشروع غرس نواة الصهيونية في العراق بجوزها تأسيس وكالة صهيونية ونادي ومدرسة بإجازة من المعارف ذاتها بدأت هذه المؤسسات ببث الدعاية لترويج وتحبذ الصهيونية في العراق وتشجيع الهجرة الى فلسطين تحت رعاية الحكومة وحمائتها . ان المعتمد الذي عينته الوكالة الصهيونية في فلسطين للعراق كان معترفاً به رسمياً وكانت دائرة السفر والجنسية لا تعطي جواز سفر الى فلسطين الا ان يصادق علي هذا الجواز المعتمد المذكور بالوقت ذاته اتخذت الحكومة العراقية تدابير معاكسة في نشر

الدعاية ضد الصهيونية في المدارس الرسمية وفي وحدات الجيش وفي المطبوعات وعندما قامت المظاهرات (ضد السر الفرد موند) عند قدومه للعراق في ١٩٢٨ باعتباره احد اقطاب الصهيونية لم تفكر بالغاء اجازة المدرسة الصهيونية الممنوحة من قبلها بل استثمرت هذه المدرسة والمؤسسات الاخرى في اعمالها ولم تقدم الحكومة على الغائها الا بعد ان قامت الطائفة الاسرائيلية باحتجاج شديد لدى اولياء الامر على هذه الاعمال ذات الوجهين وكان ذلك في العام ١٩٣٤ اي بعد اثنتي عشر سنة من تأسيس هذه التشكيلات ويشهد على ذلك من كان في مسؤولية الحكم في ذلك التاريخ .

المصدر / الدكتور عدنان الباجه جي

مزاحم الباجه جي

سيرة وذكريات صفحة ١٢٤

يهود العراق في نظر الرحالون الاجانب

منذ بدأت علاقات الدول الاوربية تتوطد مع السلطة العثمانية التي كانت قد بسطت نفوذها وسيطرتها على الكثير من جوانب الوطن العربي الكبير بدأ النشاط الاوربي بالتحرك نحو الشرق للوقوف على ما يحويه هذا العالم الفسيح من كنوز حضارية اذهلت من وقف على دراستها من العلماء الدارسين المختصين وهكذا استمرت عملية النزوح لعلماء الحضارة الاوربيين الى اعماق بلاد الشرق سواء كانت عربية أم غير عربية فكنت ترى المستشرقون وعلماء الاثار وعلماء الاجتماع والاثاريون والرحالون يجيبون البلاد القاصدين لها من أقصى شمالها الى أقصى جنوبها محتكين بالناس وبالأرض غير مبالين بالمخاطر التي قد تنجم عن تحركاتهم تلك . والذي يهمننا في هذا الفصل نقلا انطباعات الاجانب الذين قاموا بزيارة العراق عن طائفة اليهود وكيف كان ينظر اليهم الاجنبي وما سجله في مفكرته عنهم وهو ينتقل بينهم من بيت الى بيت ولو اردنا تدوين كلما كتبه الرحالون عنهم منذ اواسط القرن السادس عشر الميلادي وحتى بداية القرن العشرين لطال بنا البحث وضاعت صفحات كتابنا ولهذا اخذنا نموذجاً واحداً كتبته سائحة بريطانية في العقد الثاني من هذا القرن بعد ان مكثت في العراق مدة طويلة دراسة باحثة في احوال عراقنا العزيز الاجتماعية والجغرافية والتاريخية والدينية وعندما يتم سرد ما كتبه الاجانب عن يهود العراق نستطيع بذلك ان نسلط الضوء لبيان بعض الحقائق عما كان عليه يهود العراق مسجلة بأقلام غير عربية .

وسوف ننقل للقارئ الكريم الفصل الخاص بيهود العراق الذي ورد في كتاب السائحة البريطانية الليدي دراور ضمن كتابها (بين دجلة والفرات) والذي ترجمه المرحوم فؤاد جميل تحت عنوان في بلاد الرافدين . وصدرت طبعته الاولى في العام ١٩٦١ في بغداد .

بنو اسرائيل في العراق

عاش بنو اسرائيل في العراق منذ عهد سحيق . فلقد شهدهم تأريخهم على مياه بابل يبنكون ، وللمال يجمعون ، وما زالوا على اقلاده^(١) ، حتى اليوم يدأبون . ان بعض المهن حكر^(١) عليهم ، وأغلب الصياغة والمرابين في البلاد منهم . ومن تجار الاقمشة اليهود من له اقارب يعملون في متاجر مانجستر البريطانية .

ويقول ان احفاد الاسباط المسماة : (روبين) و(غاد) و(مناصح) ممن جعلهم تيغلات بيلصر (وهو الملك الاشوري بول على ما ورد في الكتاب المقدس) الى الاسر ما زالوا يعيشون في العراق . ومن الاسر اليهودية عدد يدعى انه ينحدر من اسرى بنوخذ نصر وهو الملك الذي استولى على القدس وخربها على غرار اسلافه الاولون ، ونقل عليه القوم فيها الى بابل . وكثير من انبياء بني اسرائيل مدفونون في العراق ومنهم : عزرا وحزقيال ويونا وناحوم وغيرهم . سيبقى اسم (اور) مقروناً باسم ابراهيم وغيره .

ولا يكاد احد يشك في ان (سفينة نوح) جرت اثناء فيضان الرافدين بالذات ، في موج كالجبال وان جنة عدن انما اقامت في مكان (القرنة) الحالية على مقربة من البصرة . (كذا) .

واليهودي مرهف الحس ، فقد ذاق طعم الاسر ، لذلك اخذ يسعى الى سلب من يتوهم انهم هم الذين سلبوه . ومن يؤمن بـ (اله اسرائيل) ويعبده ويستخر ما فطر عليه من عبقرية وقدرة في ميداني المال والتجارة .

يؤكد بروفيسور ديلتز Prof Deltis ان قد كانت هناك شركة تدعى شركة ايكبي (أو يعقوب واولاده) وهي شركة يهودية صرفة عملت في التجارة ابان العهد الاخير للامبراطورية البابلية . كانت الشركة تتألف من عملاء وصيارفة كثيرون ، ولقد عثر المنقبون على لوحات طينية كثيرة محفورة في جرار وعليها سجلات الشركة وقيودها . ومن هذه اللوحات ما يمكن رؤيته في المتحف البريطاني اليوم . وبقيت الشركة هذه في ازدهار متصل ، وبلغت قمته في عهد نبوخذ نصر .

ويقول بروفيسور ديلتز : ان الشركة تضطلع بشؤون البلاط البابلي لامد طويل . انها كانت تجبي الضرائب عما تنتجه الارض من محاصيل الغلال والتمور وما إليها ، كما كانت تستوفي نفس الضرائب المفروضة على الطرق العامة ، وقنوات الري لقاء الافادة منها . فهذه الألواح الطينية التي قد يخيل للبعض انها من التفه بمكان ، انما تعكس لنا صور مهمة عن الحياة البابلية القومية ، انها تمثل لنا صورة فيها جميع طبقات البابليين ، من كبار موظفيهم حتى فلاحهم البسيطين والعبيد ، وهم يتزاحمون في فناء بيت الشركة هذه لاجراء مختلف المعاملات .

ومن اللوحات الطينية ما يرجع الى عهد متأخر عن ذلك ، فهي تحمل اسم الاسكندر الكبير . وأول (ايكبي - يعقوب) كان في الغالب يهوديا من (سامريا) ولعله كان من اسرى سرجون .

ويرى مؤلف كتاب (الغصن الذهبي) (*) ان (بويريم) عيد اليهود ان هو الاشبه الاحتفال الذي كان البابليون يقيمونه استهلالاً للربيع والخصب كما قد تكون الملكة استر ، يظن المؤلف هي الالهة عشتار ومردخاي هو الاله ذو المعبد الكبير في بابل . ولكنني سألت بعض يهود العراق ان كان في مآثوراتهم ما يؤيد هذه النظرية فنفوا ذلك .

ويعتبر اليوم الذي خرب فيه نبوخذ نصر (المعبد) من ايام الحداد (*) ومن اليسير ان يؤمن المرء بأن اليهود اقتبسوا (النقود) وهي من اختراع الليدين ، في سرع سريع : فمن غرائزهم الاصلية المقايضة والتبادل وهما من الامثلة الحققة على خصائصهم القوية عبر العصور .

واليهودي جماع المال حريص عليه ، اما العربي فإن جمع المال بيسر عمد الى صرفه باسماً يديه كل البسط . ان المال عند العربي عرض من اعراض الدنيا وعند اليهودي هو الدنيا كلها .

ارتفع سعر الروبية في اعقاب الحرب العالمية الاولى ارتفاعاً سريعاً حتى بلغ عام ١٩١٩ شلنين وستة بنسات . وضارب يهودي بغدادي فيسوقها ثم اخذ سعرها في الهبوط . . . فشهد الناس هذا اليهودي بالذات يسأل هذا وذاك مشرقاً متلهفاً ان كان السعر سيرتفع تارة اخرى ولكن السعر استمر في الهبوط فساءت صحة اليهودي يوماً بعد يوم . . . وحرار الطبیب المداوي في امره ، الى ان شخصه صديق له قائلاً : ان مرض عزرا مرض الروبية ليس غير : وعلى الرغم من انه شفى في الظاهر ، فإن حالته انقلبت الى حالة اخرى . . . وان بقي في عداد الاغنياء الموسرين . واستدعى طبيب بغدادي لعيادة مريض

يهودي ثري . وعندما كشف عليه وجده يعاني من قيء متواصل ، وأوجاع ، وضعف . . . واستمر على هذا الحال وان لم ينقطع عن تناول طعامه كالمعتاد .

وخامر الطبيب شك ، لعل السبب في ذلك . . . فاقدم على الاستفسار عن شؤون مريضه ، وعلم انه مني مؤخراً بخسائر مالية فادحة فغدا في غضب متواصل ، واسف مرير . وعندما زاره للمرة التالية قال له (لن تتصل زيارتي لك ما لم تدفع اجري المستحق) . وسأله اليهودي وكم هو هذا الاجر؟ فعمد الطبيب الى ذكر مبلغ فاحش فما كان من المريض الا ان يثب من فراشه محتجاً . . . وزال عنه المرض الى غير رجعة اثر تلك الوثبة المفزعة . ولكني لم أسأل الطبيب ان قرر اثر هذه النتيجة ، تخفيض الاجر .

ويهودي بغداد شرقي الطباع . انه يتمسك بالعبادات والشعائر الدينية كأبائه الاولى . ولكن من الجيل اليهودي الناشيء من يذهب لزيارة ابناء عمومته ، واعمامه ، وأشقائه في باريس ولندن ومانجستر فيضيق ذرعاً بالقيود المحافظة المفروضة عليه . انه يكره مئزر المرأة اليهودية وبرقعها وينادي المتجددون من اليهود بتغيير كثير من التقاليد التي يجري عليها من علت به السن من ابناء جلدتهم . ولا معنى من هذا كله بطبيعة الحال وما يدعو الى الاسف حقاً ان نجد اليهودي البغدادي الذي عاش شطراً كبيراً من عمره كما عاش اسلافه يعمد الى تكييف نفسه على نمط اليهودي الاوربي ، والذي فقد الكثير من خصائص قديمة لقاء ما حصل عليه من خصائص جديدة هي جد قليلة . ثم مارأيك بالتربية والتعليم ، ليس هناك من سبب لان تجهز التربية على كل ما هو جميل محترم خلفه لنا الماضي . وسيأتي اليوم الذي لا تخضع فيه التربية

في الشرق الى مؤثرات غوغائية . وحتى ذلك الوقت فلن اميل لفوائدها كل الميل .

وأعياد اليهود واحتفالاتها في بغداد هي بطبيعة الحال نفس اعياد اليهود واحتفالاتهم في سائر انحاء العالم واشد هذه الاعياد بهجة ومرحاً هو عيد الفصح وفيه تخرج اليهودية بمئزرها الحريري ذي الالوان اللطيفة الفاتحة ، فتخال الى الشوارع مزدهرة ازدهار الحدايق في حزيران وهو يتمسكون بما يفرضه هذا العيد من اعداد الخبز الفطير وطهو الحمل وما الى ذلك . . وهم يقيمون الولايم الكبيرة في الليلتين الاول والثانية منه ويتبادلون الزيارات مع المعارف والاصدقاء . ومن العادات المتبعة ارسال الهدايا (كالزهور والحلوى) بأسماء مستعارة ومن بيت الى آخر . ويزور اليهود جميعاً في اخر ايام العيد الحدايق والبساتين .

وهم يتمسكون بشعائر عيد الكفارة ويقومون بها بصورة جيدة جداً اذ لن تجد الا في الاقل النادر من يفطر فيه ، وهم يصومون لمدة ٢٥ - ٢٦ ساعة ويلبسون البياض من قمة الرأس الى اخمص القدم ، ولا يلبسون فيه نعلات جلدية ابداً .

أما عيد المظال فهو عيد تتوق اليه كل اسرة يهودية وتنصب فيه عرائش من سعف النخل كي تنام فيها الاسرة وتاكل وقد يعلق في العريش شيء من فاكهة البرتقال وغيرها تذكرة للجنس اليهودي وذكرى لما كان له في امسه الدابر من نشاط زراعي . ويتجمع اليهود في اخر يوم في القوارب النهرية ، أو قد يجلسون على ضفة النهر جماعات ووحداً .

ويؤمن فقراء اليهود بقوة العين الشريرة ، والسحر الى أبعد حد ، ولقد ذكرت بالفصل الخاص بالسحر ان اليهود يراجعون (السادة) كما تذهب كثير من نسائهم صحبة جاراتهن المسلمات الى المزارات الاسلامية وأخص بالذكر منها ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني (الكيلاني) ومن اليهود من يعتقد انه كان يهودياً .

وكثير من نساء اليهود يحترفن ويدعين بالمقدرة على شفاء كثير من الامراض بما في ذلك العقم والجنون وان بإمكانهن جلب الطالع السعيد واحلال الحب في القلب . وهن يزعمن المقدرة على اعداد الناعوط وطرد الارواح الشريرة ومخاطبة الموتى والاتيان بأخبار الغائبين وقد جيء في احدى المرات بساحرة يهودية لتشخيص داءاً اعيانطس الاطباء وسرعان ما اعلنت انه مسبب من الجن والجنان اما ارضية أو مائية فإن لم تفد المرض الرقى والتمائم في طرد الروح الخبيثة الحالة فيه عمدت الى مداهنته فيؤتى المريض الى بيت خال ليُمضي الليلة وحيداً ومعه الساحرة وهذه تطلب من ذوي المريض بالاضافة الى اجرها خضروات ودجاجاً ولحماً وما الى ذلك . وعندا يخيم الليل بسكونه تقوم الساحرة باعداد وليمة تدعى اليها الارواح . وهذه الارواح لا تستطيع ان تقاوم الاغراء المنبعث من رائحة الاطعمة اللذيذة هذه لذا تترك الروح جسم المريض وتسعى الى المائدة وهي لن تستطيع الرجوع بعد ذلك الى الجسم لفقدانها القوة اللازمة لذلك . وقد تكون الجنية من جان الماء ، فهي لا تميل الى الدجاج أو اللحم وفي مثل هذه الحال يؤخذ المريض الى سيف النهر وهناك تعمد العجوز الى كسر البيض ذلك أن الجان المائي شديد التوق الى اكل البيض .

وهم يعتقدون ان المرض يأتي احياناً الى البيت عن طريق الروائح على اختلافها . وفي مثل هذه الحال يؤخذ الطفل المريض أو الرجل العليل الى احدى المدايح ويطلب اليه فيها ان يشم الروائح المنبعثة منها وبذلك يطرد المريض منه الى غير رجعة . وعكس هذا صحيح ايضاً .

فإن استهوت الجان الروائح الكريهة امكن طردها بالروائح الطيبة وسبق (السحر) برقاه وتعاويز (الطبيب) وعمله وما زال ناشطاً مع وجوده .

ويحمل الناس (الطلسم) في الدنيا كلها انه قرص معدني رسمت عليه رموز سحرية أو هو رق دون عليه احد احبار اليهود أو السحرة سطوراً .

ويعتقد المسلمون واليهود بكثير من الخرافات فارجل الطير والبصل عندهم بما يبطل افعال الجان فإن حل في بيت مرض أو عرف البيت بالنحس جيء اليه بأحد (الحكماء) أو احدى (الحكيما) ورشت اركانه بقطرات من الزيت وبما يلجأون اليه في مثل هذه الحال استخراج مسمار دق في جسر والتهاف في المقبرة وفي الحق ان الامثلة على الاستشفاء عن طريق السحر جد كثيرة .

استخدمت يهودياً في بيتي ردحاً من الزمن وكانت والدتي خادمي هذا من الساحرات (البيض) المعروفات تدر عليها مهنتها دخلاً مرضياً وعندما كان يمرض هذا الخادم كانت اسعى الى حمله على مراجعة الطبيب ولكنه كان يفضل دوماً مراجعة احدى عجائز محله فتعالجه بما تمارس من ضروب السحر والدجل . ويكلف اهل محله باستشارة حبر يهودي عرفه الناس بالمقدرة على (مخاطبة الارواح) وكثيراً ما كان قصاده يرويه والفرع اخذ منهم كل مأخذ ضارباً الارض ملقياً السمع الى همسات عجيبة تنبعث منها .

ويمارس فقراء اليهود عموماً شعائر دينهم ويلتزمون بفرائضه اشد الالتزام .
ومن ذلك رفض أحد كتاب الدوائر اليهود اشعال المصباح الكهربائي في يوم
السبت ذلك ابراء النار محرم على بني اسرائيل في مثل هذا اليوم . ولا يطبخ
الطعام في بيوتهم اعتباراً من ليلة السبت اي من الساعة السادسة من بعد
ظهر يوم الجمعة حتى الساعة السادسة من بعد ظهر يوم السبت التالي) لذلك
ترى ناراً موقدة طيلة هذا الوقت وهم يأكلون خلاله طعاماً بارداً .

ويعنى اليهود بالمدارس على أحسن وجه فالمؤسسة المعروفة بالألياس
الاسرائيلية (الاعتماد الاسرائيلي) مدرسة جيدة للبنين ولها مدرسة اخرى
للبنات لا اعتقد ان مستوى تدريسها من حيث الجودة بمستوى تدريس البنين
وتدرب البنات على التخاطب بالفرنسية ويدرسن قليلاً من الانكليزية ويتلقين
دروساً في صنع المطرزات والمخربات . لكن معلوماتهن في الموضوعات الاخرى
قليلة . وهن يتركن الدراسة في بواكير العمر ويتزوجن . وتضرب الفتيات
اليهوديات القناع شأن المسلمات على وجوههن ولكنهن لسن بمتحرجات جداً
في ذلك كالمسلمات . واليوم تردي الحجاب الفتيات اليهوديات بسبب ذبوع
الافكار العصرية .

وان هذه الفتيات مخلوقات صغار كالأطفال ولكنهن ذكبات مشرقات ولا
يحفلن كثيراً بفتيان المدرسة . حضرت حفلة لتوزيع الجوائز في مدرسة كبرى
ينفق عليها احد سراة اليهود في المدينة . . . ولشد ما ادهشني اعتداد الفتيات
فيها بأنفسهن وسرعة خاطرن . وما يسترعي اعجاب كل انسان في الطلاب
الشرقيين ظاهرة عدم الارتباك أو الإرتعاد عندما يقومون بتمثيل احدى
الروايات ، أو عندما يلقي احدهم خطايا .

وسن زواج الفتاة اليهودية يتراوح بين الـ ١٢ - ١٧ اطراداً . ويتقاضى (وسيط الزواج) من احد طرفيه أو من كليهما ولقاء اتعابه اجراً ولم يكن خادمي يعرف فتاة بغدادية تصلح له زوجاً ما دام عن محيطها غريباً لذلك استخدم ثلاثة من (الدلالين) : امرأتين ورجلاً . واستطاع الوسطاء ان يعثروا على الفتاة المنشودة وسعى خادمي الى بيتها في احد الايام يصحبه الدلال من اصدقائه وسمح له بأن يكلم عروسه المنتظرة لأول مرة ، ويبحث معها في امر الصداق . وعندما عاد الى بيتي سألته عما دار بينهما من حديث فأجاب جلست على كرسي فجلست على آخر بقربي ، وسألتها : احقاً انك تعرفين الانكليزية فأجابت : قليلاً منها فقط ، ودار الحديث بيننا بهذه اللغة لامتد قصير . ثم سألتها الصداق فأجابت : ٣٠٠٠ روبية ، قلت لها انه لا يكفي واطلب ٦٠٠٠ روبية . وبعد مساومة طويلة استقر مبلغ الصداق على ٤٠٠٠ روبية واضيفت اليه الف اخرى لسد نفقات الزواج . وشرب الجميع القهوة واهلعت النسوة فرحاً ، وعزف احد الاچاق وقد استأجر خصيصاً لهذه المناسبة انغامه المعتادة وانتهى الامر كله عندما قام الحبر (الحاخام) بإجراء مراسيم الخطبة التقليدية .

وللخطبة عندهم قوة الزام ، كالزواج ودفع الى الحبر حلوانه والى الدلال اجره لكن خادمي لم يدفع الا ٥ روبيات هدية صغيرة (بقشيشاً) الى الدلال أما الذي تولى دفع جميع هذه النفقات فهو والد الزوجة .

ان هذا كل ما وفقت عليه من امر زواج خادمي ، ولو طرحنا منه ما تحمل من مبالغة في ارقام الصداق وجدنا الا مكان ابدأ للعاطقة المشبوبة والغرام في صفقات زواج عامة اليهود .

وبما يتصل بالطبقات الاخرى اي التي هي احسن حالاً فالأمر مختلف بطبيعة الحال . فالشباب الخطيب عادة يعرف خطيبته ويدبر امر الزواج كله على وفق الاساليب الاوربية . وكل يهودية مصيرها الزواج . وقد يقوم احد افراد الاسرة بإعالتها ان لم تتزوج بسبب مرضها أو تشويه في خلقها أو بسبب مانع آخر وهذا في النادر القليل ولا تترث اليهودية من أبيها مالاً ومهما كان موسراً : فمال الاب يرثه أولاده وأقاربه الذكور حصراً . ويراد بصدّاق المرأة التعويض عن ذلك وشمولها بالعدل والاصناف . وتعطي بنات الاثرياء من اليهود صدّاقاً كبيراً فإن هجر احدهن زوجها أو افترقت عنه عادت بالصدّاق كله الى بيت أبيها .

حضرت مؤخراً حفلة زواج يهودية ثرية وبدعوة منها . واقامت هذه الحفلة في مدرسة الاليانس الاسرائيلية وكان عدد المدعوين كثيراً وفرش فناء المدرسة بالطنافس كما وضعت فيه صنوف من الارائك الخشبية مغطاة بالمفارش القطنية البيضاء . جلس العريس على مقعد في اخر الصف وهو يرتدي حلة اوربية انيقة ويضع على رأسه طربوشاً وجلس على يساره صديق وعلى يمينه صديق آخر . وجلس سائر المدعوين على المقاعد وقد نظمت صفوفاً متوازية وكل منهم يرتدي الملابس الاوربية والطربوش الاحمر اياه .

اما النساء فلقد وقفن حائيات على الشرفات العالية المحيطة بفناء المدرسة الطليق وهن يرتدين المآزر الحريرية الجميلة ذوات الالوان المختلفة والخيوط المسجدية والفضية وضربت كل واحدة منها القناع على وجهها والقناع هذا اسود سميك في الغالب ولقد شهدت بعض الحاضرات يتقنعن بالقناع الاوربي الحديث .

والتزمت النسوة الصمت لاتنبس احداهن بينت شفة وكن ينحنين على حواجز الشرفات ويتشوقن الى من في فناء المدرسة . وجيء لنا نحن الاوربيات باريكة جلسنا عليها نتشوف أيضاً . وجاءت العروس للترحيب بنا وكانت مرتدية ملابس الزواج الاوربية التقليدية فراداؤها من الساتان ونقابها واكليل زهرة البرتقال وطاقة الورد . . . كل اولئك على اتم ما يكون ويرام وحيثنا بتحية قصيرة وانصرفت فالتقاليد تلزمها على الانفراد في غرفة يفتح بابها على الشرفة ومعها امها . وقدموا لنا كثيراً من الاقارب وكنت اشاهد اليهوديات الطاعنات في السن ولقد لفت كل واحدة منهم كفية تحت الحنك ووضعت على رأسها غطاء صغيراً غريباً يرفع المئزر عن رأسها قليلاً ويستقر هذا الغطاء على قمة الرأس وهو مطرز بالذهب وخيطة فيه حبات اللؤلؤ أيضاً انه يشبه الغطاء المعروف بالـ (بانجادورم) اذ يعلوه زر مدور صغير مصنوع من الذهب الكاذب وقد ثبتت فيه الشرائط وقد خيطة بها حبات اللؤلؤ . ولم تقدم لنا قهوة وانما قدم (الملبس) وطاقات صغيرة من الزهر .

وكان هناك جوقان موسيقيان يجلس افرادها تحت الجانب الذي كنا نجلس فيه من الشرفة مباشرة وكانا يعزفان بالتناوب . ويتألف احد الجوقين من الالات العربية وهي : (الزرنه) - وتشبه المزمار - و(السنود) الصنجان - والطبل الكبير و (النقارة) وهي عبارة عن وعائين من نحاس غطى كل منهما بجلد خروف .

وعزف الجوق العربي انغامه جيداً اما الجوق فكان يتألف من الالات اوربية يشوب عزفها شيء من فقدان الربط ويعزف انغاماً تركية ولم يحالفه التوفيق في ذلك .

وانشد بعض الصبية الصغار اناشيدهم وكنت تراهم فاغري الافواه يرفعون
أصواتهم عالية مدوية .

وانتهى العزف وصعد العريس الى فوق بعد ان امضى الوقت كله
والابتسامة لا تعرف الى ثغره سبيلا واطل الخاخام واجلس العريس بجانب
عروسه على احدى الاراتك ورأيت في يد الخاخام فنجاناً خزفياً مليئاً بالنبيذ
الاحمر . اما سائر المدعوين فلم يبارحوا اماكنهم . ورتل الخاخام صلاة قصيرة
رد عليها الصبية الصغار ثم ناول العريس الشراب فشرب وصب قليلاً منه في
فنجان وقدمه لعروسه . واحتست العروس ما فيه ثم تناوله العريس مرة ثانية
والقاه ارضاً فانكسر . هذا يايجاز ما هو متبع تقريباً في الاعراس اليهودية في
العالم كله . ويسود الاعتقاد في هذه البلاد ان حطام الفنجان يطرد الجان .

لم يكلم العريس عروسه أو يلحظها طيلة الحفلة وما انتهت وأصبحت
زوجين الا وتركها نازلاً الى الطابق الاسفل ليجلس الى اصدقائه . وكان
العروسان اشد سأمه وهو ما كنت اتوقعه بالذات ولم يكن هناك من مخرج
يخرجان منه مباشرة بعد انتهاء الحفل . ولو كان نصيب الاسرة من التمددين
أقل لشهدنا اجراء بعض مراسيم الزواج التقليدية القديمة الاخرى كذبح احد
الديكة واحدى الدجاجات وتقديمها الى العروسين ولشهدنا الشموع توقد فيوق
الحنطة والشعير ليصبح الزواج مثمراً خصباً .

وان مات اليهودي تقاطر اقرباؤه كلهم على بيته وعلا البكاء والعويل .
وقد يحثو بعضهم التراب على رأسه وقد يمزق البعض الاخر ثيابه حزناً عليه
وأسفاً . ويستخدم اليهود والمسلمون (ندابات) محترفة يبكين على الميت
يعددن فضائله ويذكرن المصيبة الفادحة التي حلت بأهله وليس من المستساغ

أن تترك المرأة الحزينة بيتها الا بعد مرور شهر على الوفاة ، فيما خلا قضاء بعض الامور المستعجلة . وتستقبل الحزينات زائرتهم ولا تعلوا وجوههن الابتسامة طيلة أيام الحداد . وهن يزرن قبر الميت كل يوم من الايام الاولى المارة على وفاته ثم يزرنه بين الفينة والفينة بعد ذلك .

ولدى كل زيارة يعلو عويلهم ونشيجهن ، وهن دوماً لابسات السواد شأن الاوربيات .

وهناك عادة لطيفة بارزة لدى بعض يهود بغداد فلو توفي شاب لم يتزوج سارت فرقة موسيقية في تشييعه . وقيل لي انهم كانوا يؤجرون فتاة تمشي بجانب نعشه وهي ترتدي ملابس العروس والفكرة التي تنطوي عليها هذه العادة هي عدم حرمان الشاب المتوفي من مباحج الحياة . والظاهر انها ككثير من العادات الاخرى سائرة الى الاندثار ويوشك ان يعفى على مغزاها النسيان .

فرهود بغداد وأيام نكبة اليهود

تعتبر ايام الفرهود التي اجتازت مدينة بغداد في اليومين الاول والثاني من شهر حزيران عام ١٩٤١ من اخطر الاحداث الذي تعرضت لها الطائفة اليهودية في العراق عبر الالف السنين التي امضتها في بلاد الرافدين وهي تعيش الحياة الحرة السعيدة الممتلئة نشاطاً وحيوية في كافة مجالات الحياة . ولقد تزعزع نظام الحكم في تلك الايام جراء ما حصل من تصادم مسلح كانت نتيجته ان حصد الموت العشرات من اليهود والاضرار اضراراً بالغاً بأموالهم وموجوداتهم ومحاولة لفتك بهم بصورة مرعبة مخيفة حقاً .

لقد استغلت الصهيونية العالمية هذا الظرف ايماء استغلال لصالح مفهومها ومبادئها واخذت تصف ما حصل في هذين اليومين من مجزرة مخطط لها من قبل فئة معينة في الشعب العراقي هدفها الاول والاخير القضاء التام على ابناء الطائفة اليهودية في العراق دون اي مراعاة لحقوق الانسان واي التفات الى الانظمة والقوانين المحلية والدولية . ولقد نجحت الاساليب الصهيونية في دس ذلك المفهوم المسموم في مخيلة اسياد الصهيونية في العالم فأخذ اولئك الغلاة يعملون حساباتهم المستقبلية لاحتضان يهود العراق (خوف عليهم) والزج بهم الى (ارض الميعاد) ولا زالت اسباب تلك الفوضى غير واضحة المعالم ولم يستطع اي من الباحثين ان يعلل ما حصل من سفك الدماء تعليلاً علمياً دقيقاً غير منحاز الى أي من الطرفين المتصادمين كما ان عدد الضحايا من اليهود لم يكن دقيقاً فكل جهة اعطت رقماً حسب اجتهادها مما يجعل

الباحث بعد مضي عشرات السنين على تلك الحادثة المؤلة في حيرة فيما يكتب لبيان حقيقة يسعى لها ويعمل على اثباتها ان الشطر الثاني من تلك المجزرة كان في موضوع الجرحى فلم تكن وسائل نقل الجرحى بالسرعة المستطاعة متوفرة في ذلك الوقت لا يصلهم الى المستشفيات لغرض العلاج لا بل الكثير من الجرحى اليهود قصدوا بيوتهم بدلاً من التوجه الى المستشفيات الرسمية خوفاً من ان يفتك بهم من قبل منتسبي المستشفى وهم طبعاً من غير اليهود . ولا بد لنا حتى نعود الى وصف تلك الايام ان نستعين فيما كتبه الباحثون عن الموضوع ونترك الحكم الى القاريء حتى يستخلص نتيجة قد ينتفع بها ويرتضيها .

يقول شيخ المؤرخين العراقيين السيد عبد الرزاق الحسيني واصفاً لما حدث .

(الفاجعة)

صادف يوم الاحد اول حزيران ١٩٤١م عيد زيارة النبي يوشع عند اليهود فخرج لفيف منهم الى المطار المدني للتنزه ، وللتفرج على مهرجان استقبال الامير عبد الاله ، وكان فريق من المسلمين والمسيحين قد خرج الى هذا المطار للغرض نفسه ، فحدثت مشادة كلامية بين أحد اليهود واحد المسلمين ، ادت الى ضرب ولكم اشترك فيهما لفيف من الفريقين واسفرا عن جرح سبعة عشر يهودياً ووفاة اثنين من المجروحين فأسف الجميع لهذا الحادث غير المنتظر واعتبر حادثاً اعتيادياً انتهى باعتقال المعتدين ، فلما كان مساء اليوم المذكور اذاعت متصرفية لواء بغداد البيان الآتي على طلب من (لجنة الامن الداخلي) .

(يسمح للجمهور التجول في العاصمة وضواحيها ليلاً كالسابق ، بدون تحديد الوقت اعتباراً من مساء الاثنين الموافق ١٩٤١/٦/٢) - متصرف لواء بغداد -

واعتبر الجمهور من مسلمين ومسيحين ويهودا ان الحالة في العاصمة اصبحت اعتيادية ، وان لكل واحد ان يتمتع بكامل حرية ، دون ان يدركوا ما كان يبيته القدر ، فلما كان اليهود يرتادون مجالس النزهة والتسلية ونوادي الترف والفرح ويعلنون عن انشراحهم بإنهاء الحركات العسكرية واندحار الكيلاني وجماعته ، حتى وجدوا قطعات الجيش العراقي تنسحب من ميادين القتال وعليها اثار الخيبة والكآبة ويظهر ان بعض الشبان النزقين اظهر شماته بهذه النتيجة ، واسمع الجيش المنسحب الكلمات الاستفزازية .

وكان الجيش البريطاني الزاحف على بغداد يلتمس وسيلة لمشاغلة الاهلين ، على نحو ما فعله بالعشارقي صباح يوم السابع من ايار ١٩٤١م كما ان انصار السيد الكيلاني كانوا يبحثون عن وسيلة لاقلاق الرأي العام فحصلت مناوشات كلامية بين الفريقين في نحو الساعة الثامنة مساء تطورت الى التدافع ، فتضارب فاقتتال ، فاسرعت سيارة الشرطة الى موضع الاضطراب واستطاعت ان تعيد الامن الى نصابه بعد ان وصم التاريخ الحديث بوصمة لا تشرف .

وخرج الناس الى الشوارع العامة في صباح اليوم التالي (٢ حزيران) وهم لا يعلمون عن حوادث الليلة الماضية الا شيئاً يسيراً ، وكانت القطعات العراقية مستمرة في انسحابها ، تنسحب من (معسكر الوشاش) في جانب الكرخ الى (معسكر الرشيد) و(الفلعة المدفعية) في جانب الوصافة عابرة (جسر المأمون)

فتكررت حركات الشبان اليهود الاستفزازية وغلا الحماس في نفوس فريق من الشبان المسلمين ، فحدثت تراشقات مؤسفة بين شيان الفريقين ، تطورت الى مصادمات دامية ولما كانت العاصمة بقيت بدون حكومة مسؤولة هاجم الاعراب المحيطون بها بعض الانحاء وشرعوا في انتهاب البيوت والاسواق وانضم لفيف من الرعاع الى هؤلاء الاعراب فوقعت حوادث ادمت القلوب وخلقت الرعب في نفوس الناس وكان الزعيم الركن حميد نصرة في داره بالكرخ ، وبصفة كونه ممثل الجيش في (لجنة الامن الداخلي) انتقل الى مقر عمله في الرصافة واتصل بمدير الشرطة العام حسام الدين جمعة العضو الثاني في هذه اللجنة وسأله عن أسباب عدم منع الغوغاء من اعمال السلب والنهب والقتل فرد المدير على ذلك بأن المنع يتطلب استعمال القوة وان متصرف لواء بغداد السيد خالد الزهاوي غير موجود ولا يعرف محله ليعطي الامر اللازم باستعمال القوة بحسب السلطة القانونية المخولة له وبعد أخذ ورد طويلين وأتصل الفريق اسماعيل نامق بصفة كونه اكبر قائد في الجيش انثذ اتصل بصاحب السمو الوصي وعرض عليه ان الحالة تتطلب ان يدون سموه امراً باستعمال القوة لقمع الاضطراب وانهاء الفوضى فوافق على هذ العرض ووقع الامر الاتي نصه :

الى رئاسة اركان الجيش -

بناء على عودتي للعراق فقد توليت السلطة بكاملها لذا أمركم ان تقوموا بمنع المظاهرات الموجودة في البلد الان وضرب العابشين منهم بالنظام والناهيين والمعتدين على الاهلين ولكم مطلق الحرية في استعمال السلاح لهذه الغاية اذا تطلب الامر ذلك .

٢ حزيران ١٩٤١ الوصي على عرش العراق : عبد الاله

فاسرع لواء الخيالة ومعه بعض السرايا من المشاة المدججين بالسلاح الى النزول في شوارع العاصمة واسواقها واعقبتها السيارات المصفحة ، فاحتلت مداخل الشوارع الرئيسية واقامت المتاريس على مفترقات الطرق وشرعت في اطلاق النار في نحو الساعة الحادية عشر والنصف فقتل ١١٠ نسمات وجرح كثيرون وصدر على الاثر هذا البيان بتوقيع رئيس اركان الجيش محمد امين العمري الذي تولى هذا المنصب في هذه الفترة العصيبة :

الى الشعب العراقي الكريم

سبق اذ اذاعت عليكم (لجنة الامن الداخلي) بياناً رسمياً من عقد الهدنة مع الحكومة البريطانية وفقاً لشروط شريفة حفظت لنا استقلال بلادنا ، وعرف جيشنا الباسل غير منقوصين . فالجيش الذي كان لا يزال الحارس الامين للبلاد وحقوقها قد اخذ على عاتقه في هذه الآونة العصيبة من تاريخ بلادنا السيطرة على الموقف سيطرة كاملة وذلك بغية توطيد الامن في البلاد ، وتمهيداً لفتح صفحة جديدة في حياة هذه الامة التي اثبتت جدارتها للحرية والاستقلال .

ولهذا نطلب من ابناء شعبنا الكريم مؤازرتنا ، مؤازرة فعلية لحفظ حقوق الافراد وملازمة الهدوء والسكينة في كافة انحاء المملكة .

وبمناسبة قيام بعض الفوغاء بأعمال دنيئة في العاصمة ، فإني اعلن منع التجول منعاً باتاً منذ الان وحتى اشعار اخر وقد اصدرت امراً قاطعاً بأطلاق الرصاص على كل شخص يخالف هذا الامر اما اولئك الذين يحاولون الاعتداء على حرمة البيوت والمتاجر فيعدمون اينما وجدوا .

فيا أبناء الوطن الكريم اثبتوا للعالم في هذه اللحظة الرهيبة من تاريخ امتنا انكم اهل للحرية وجدديرون بالاستقلال الذي تمتعتم بحلاوته فتعاونوا مع جيشكم الباسل في حفظ السكينة والهدوء حين تأليف الوزارة الذي سيتم قريباً وفقاً للأسس الدستورية .

بغداد ٢ حزيران ١٩٤١ رئيس اركان الجيش : محمد امين العمري

أما السيد طه الهاشمي فيذكر في مذكراته حول الموضوع ما يلي :

مذكرات طه الهاشمي الجزء الاول صفحة ٤٥٥

١ حزيران ١٩٤١ جاءني عزيز سامي واخبرني بمهاجمة الجماهير للدور اليهود وعلى رأسهم الجنود وان الشرطة عجزت عن صدّهم وان حسام الدين جمعة مدير الشرطة العام يشرف على الامن ويطلب اليّ ان نسد الابواب وان نكون على حذر .

٢ حزيران ١٩٤١ استمرت الجماهير على النهب والسلب والتفت حولها جماعات من الشقاقيين واهل العمارة الذين نزحوا الى بغداد وعملوا في اعمال امانة العاصمة ويظهر ان كثير من الجنود شجعوهم على اعمالهم وان الشرطة اصبحت عاجزة عن صدّهم وقيل أيضاً ان الشرطة اشتركت معهم وبقي اكثرها متفرجاً .

ويقول الدبلوماسي العراقي امين المميز حول الموضوع ما يلي :

(عندما هاجم بعض الاهالي على بيوت اليهود ومحلاتهم التجارية وفرهدها) استطاعت قوات الشرطة والجيش من استعادة بعض الاشياء

وكدستها امام المخافر وفي شارع ابي نؤاس وامام باب وزارة الدفاع في شارع
الرشيد لعدة أسابيع) .

امين المميز

بغداد كما عرفت

وجاء في مذكرات السيدة مديحة سلمان زوجة الشهيد محمود سلمان
قائد القوة الجوية اثناء حركة الكيلاني والذي نفذت فيه عقوبة
الاعدام ما يلي .

وبعد يومين من اعلانات الهدنة دخلت القوات البريطانية بغداد وكان
اليهود في استقبال القطعات ينشرون عليها الازهار والاوراق ويتحدون الشعور
الوطني بل يسمعون اهل كلمات التشفي بكل صلابة فتحرك ابناء الشعب
ضدهم ونزلوا بهم تقتيلاً وتجريحاً ونهباً وسلباً وتحولت بغداد في تلك المرحلة
الى قطعة من الجحيم فالنار لاهبة في محلات وميادين عديدة وازير الرصاص
يدوي هنا وهناك والدماء تسيل في الشوارع العامة واستمرت حالة الفوضى
هذه ثلاثة أيام بلياليها وهنا تدخل الجيش للحفاظ على ارواح الناس
وممتلكاتهم ومع ذلك فقد ذهبت ضحايا كثير من اليهود وغيرهم فكانت
الخسائر المادية كثيرة جداً .

الاسيرة رقم ٩٣

مذكرات مديحة سلمان

صفحة ١٢٨

ويذكر السيد طاهر البياتي وهو من الشباب الذي كان تحت امرة المرحوم
السباعوي في كتائب الشباب يذكر عن ايام الفرهود مايلي :

(اما الفرهود الذي وقع في بغداد وزمرت له الدعايات الصهيونية فهو باختصار مفيد كما شهدته انا شخصياً ان الجنود العراقيين رجعوا من جبهات القتال منهوكي القوى ومتعبين نفسياً لخسارتهم المعركة مع الانكليز وان بعضاً من العناصر العسكرية الصهيونية قدمت العراق برفقة القوات البريطانية وكنا قد سمعنا بمقتل قائد صهيوني كبير في الحبانية وعندما خرجوا بكامل زينتهم لاستقبال عبد الاله كانوا شامتين بخسارة الجيش وتحرش بعض اليهود بالجنود العائدين ونشبت معركة استغلتها العناصر الصهيونية المندسة بين يهود بغداد لاتصال تلك الجرائم ضد اليهود .

مجلة الف باء

تموز ١٩٩٦

العدد ١٤٤٩

يذكر محمود الدرة في كتابه الحرب البيطانية/العراقية ما يلي حول
(موضوع) (الفرهود)

دعاني العقيد الركن نور الدين محمود انا والمقدم حقي عبد الكريم وطلب منا ان نتعاون معه على إيقاف الفوضى والفرهود في بغداد فاقترحت ان يعلن منع التجول ما بين الخامسة بعد الظهر والسادسة صباحاً وان يطلق الرصاص على كل شخص يخالف هذا الامر . فوافق مدير الحركات العميد محمود نور الدين على الفكرة وطلب تنفيذه فكتبت بياناً بالمعنى الآنف الذكر وطلبت من نور الدين محمود توقيع اعلانه في الاذاعة فامتنع نور الدين عن توقيع اعلانه لان هناك في الجيش من هو اعلى منه رتبة بعد أن عاد اللواء اسماعيل نامق من المنصورية الى بغداد وقبع في ديوانه برئاسة الاركان وطلب العقيد نور الدين أن

يوقع البيان اللواء اسماعيل نامق فقصدناه انا وحقي عبد الكريم وعرضنا عليه
البيان فخاف من المسؤولية ولم يوقعه وبعد الاتصالات الهاتفية كان أصدرها
الوصي الذي وصل بغداد وقع اللواء نامق البيان وحاول ضبط اركان الحركات
ايصال البيان الى لجنة الامن الداخلي فلم يوفقوا بالعشور على اعضاء اللجنة
فاذيع بواسطة سيارة متنقلة فيها مايكروفوناً . وبعد جهد جهيد عثر على دار
مهندس الاذاعة فاذيع البيان في عصر يوم (١) حزيران من الاذاعة فنخفت
حركة الاقتتال والفرهود قبل ان يذيع الوصي بيانه بمنع المظاهرات ولعدم توفر
القطعات الكافية لحفظ النظام فلقد عادت الفوضى ليلاً وعمت مدينة بغداد
بعد ان اشترك بعض الجنود العائدين من جبهات القتال بالانتقام من اليهود
ثم اشتدت صباح يوم ٢ حزيران حتى الظهر وفي ٢ حزيران واستناداً على بيان
الوصي اعلن رئيس اركان الجيش الجديد الفريق محمد امين العمري الذي
اعيد الى الخدمة في الجيش في ذلك اليوم بياناً يمنع التجول في الحال وقد
اصدر امراً قاطعاً بإطلاق الرصاص على كل شخص يخالف هذا البيان اما
أولئك الذين يحاولون الاعتداء على حرمت البيوت والمتاجر فيعدمون اينما
وجدوا وامر رئيس اركان الجيش باستحدام لواء الخيالة ستة لحماية امن
العاصمة فسحبت كتائبه الثلاثة من خطوط الدفاع لكي تشغل الاماكن
الحساسة المأهولة بالسكان وانتهت الفوضى الموحدة والفرهود في صباح يوم ٣
حزيران ما عدا بعض الاعمال الفردية التي استمرت حتى يوم ٥ حزيران
حيث عاد الوضع الطبيعي يسود العاصمة .

محمود الدرة الحرب البريطانية العراقية

صفحة ٤١٠ - ٤١١

الهجرة واسقاط الجنسية عن يهود العراق

بعد احداث المتفجرات التي وقعت في مناطق مختلفة من مدينة بغداد استقر رأي وزارة توفيق السويدي على اصدار قانون الهجرة اليهودية والذي بموجبه يحق لكل يهودي عراقي ان يترك العراق بارادته وذلك في خلال مدة معينة من تاريخ اعتبار القانون المذكور نافذ المفعول ولقد دافع توفيق السويدي ووزير داخلية صالح جبر عن الاسباب الموجبة لاصدار القانون وعللوا ذلك انه كان من اجل مصلحة الوطن والشعب حفظاً على سلامة الاقتصاد العراقي الذي كانت مهيمنة عليه الايدي اليهودية بمختلف الوسائل من جهة أخرى كانت هناك معارضة قوية داخل البرلمان ضد اصدار هذا القانون ولقد تزعم تلك المعارضة مزاحم الامين الباجه جي العضو في مجلس الاعيان حيث جاء في معرض معارضته لاصدار ذلك القانون ما يلي في جلسة مجلس الاعيان المنعقدة في الرابع من اذار من العام ١٩٥٠ .

سادتي لا اذكر انه قدمت الى مجلس الامة منذ يوم تأسيسه حتى الان لائحة لها من الخطورة كالتي تحملها هذه اللائحة واني استغرب كيف ان الوزارة المحترمة تتقدم بهذه اللائحة وتطلب من المجلس النيابي ومن هذا المجلس ان يعالجها علي طريقة الاستعجال والارتجال . يقول وزير الداخلية في بياناته امام المجلس النيابي (وتألفت عصابات لتسهيل مهمة هؤلاء اليهود الذين صمموا على ترك العراق نهائياً بصفة غير مشروعة ومخالفة للقانون) .

ولقد اتانا بلائحة تسهل هروب هؤلاء اليهود الذين استهتروا بالقوانين

وتساعد هذه العصابات على مساعدة هؤلاء ومعنى ذلك ان الحكومة تريد ان تجعل هذه المخالفات شيئاً مشروعاً فجاءت بهذه اللائحة المخالفة والطلب من المجلس النظر فيها باستعجال وذلك عندما وجدت انه ليس باستطاعتها أن تمنع هذه المخالفة التي صدرت من شرذمة ينبغي ان تتعرض لاشد العقوبات يقول فخامة وزير الداخلية في بياناته في مجلس النواب (انه اتصل ببعض وجوه هذه الطائفة فلم يستطيعوا ان يعملوا شيئاً للحيلولة دون الهرب المنظم فرأت الحكومة أن لا مفر لها من تقديم هذه اللائحة لان ارغام هؤلاء الذين يرغبون في مغادرة العراق على البقاء في العراق ليس من صالح البلد وقد يكون ليس من صالح اغلبية هذه الطائفة) اني لا استطيع ان املك نفسي عن اظهار اسفي الشديد لظهور الوزارة بهذا المظهر الضعيف المشير الى الاستسلام والخضوع اما الناس لا يستحقون غير العقاب ويستمر مزاحم الباجة جي في خطابه بمجلس الاعيان فيقول ان من جملة نتائج اللائحة هي أنها كما قلت تسهيل لشرذمة استهترت بقوانين البلاد وارغمت الحكومة على تحقيق رغباتها .

سادتي ان اكثرية الذين هربوا من الشباب الذين سيكونون قوة لجيش جهة معادية المفروض علينا محاربتها سيخلقون مشكلة كبيرة للعراق ان في سياسة هذه اللائحة هي تسهيل اخراج اليهود حتى يذهبوا الى جهة معادية ويساعدوا على تقوية جيوش معادية على حساب العرب والعراق .

أما مثل الاقلية اليهودية في مجلس الاعيان العين عزرا مناحيم دانيال فقد علل هجرة ابناء طائفته بالشكل التالي :

١ - فرض قيود ادارية على ابناء الطائفة اليهودية طيلة سنتين قبل الهجرة .

٢ - عدم وجود اعمال يعمل بها اليهودي العراقي فالمدارس العالية لا يقبل بها الطالب اليهودي واذا اراد ان يدرس على حسابه فيمنعوه وان الوظائف لا تعطى له وان التجارة كاسدة وغير مسموح له يدخل سلك الشرطة والجيش ولمثل هذه القيود الصارمة في نظره هي وراء ترك اليهود العراق .

محضر جلسات مجلس الاعيان ٤٩ - ٥٠ الاجتماع الاعتيادي الثالث والعشرون مطبعة الحكومة ص ٢٩ وفي نفس الجلسة دافع توفيق السويدي عن موضوع هجرة اليهود فقال في مجلس الاعيان لماذا نفرض البقاء جبرا على هؤلاء في البلاد فاذا كانوا يرغبون في البقاء فعلى الرحب والسعة واذا لم يرغبوا فإتنا في وضع يجعلنا ان نرغمهم على البقاء وفي شهر إذا رفع وزير الداخلية (صالح جبر) للبرلمان العراقي مسودة قانون يسمح لليهود بترك البلاد بعد التخلي عن جنسيتهم العراقية وقد اعلن الوزير في البرلمان انه بالنظر لازدياد الهجرة الغير شرعية فإنه ليس من المصلحة العامة اجبار ناس على البقاء بالبلاد وليس لهم رغبة في ذلك ولقد عارض المسودة المذكورة للقانون اثناء مناقشتها في البرلمان مجموعة من النواب كان في مقدمتهم مزاحم الباجه جي واسماعيل الغانم باعتبار ان هذا الاجراء لا يتفق مع المصلحة العربية .

ورد في افادة المتهم توفيق السويدي الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء عندما تم اسقاط الجنسية عن اليهود مايلي (انا سيدي احب ان استرعي انظار

المحكمة الى الفائدة التي حصلت من اسقاط الجنسية . الحقيقة اليهود كانوا ما يقرب ١٢٠ الف شخص وكلهم تقريباً ١٠٨ الاف منهم كانوا في بغداد ومستولين على التجارة وعلى الاقتصاد وكذلك مؤلفين رتل خاص لهم واعتقد اكثركم مطلع على ما كشفتته الشرطة بعد ذلك من مخابيء وأسلحة ومفرقات الخ . . . فأنا وجدت طالما ان اسرائيل اصبحت عقدة من العقد في بطن الدول العربية لا يمكن ان يعول على مقدار كبير مائة وثمانية الاف شخص من اليهود في استتباب الامن وعلى ذلك فأنا الذي عملت قانون اسقاط الجنسية وافتخر - لأنه لم احب ن اسقط عنهم أنا الجنسية وإنما قلت لهم بإمكانكم رفض الجنسية العراقية وإذا رفضوها فلهم الحق أن يبقوا شهراً وبعدها يجب أن يسافروا ويأخذوا معهم ٢٥ دينار فقط .

هجرة يهود العراق

قبل البحث في كيفية نمو الجذور الصهيونية في المجتمع اليهودي العراقي التي أدت الى هجرة اكثر من مائة الف يهودي عراقي الى فلسطين لا بد لنا من التعرف ولو بصورة موجزة عن نشوء الحركة الصهيونية بصورة عامة ومن ثم العودة الى التغلغل الصهيوني في العراق .

ما هي الصهيونية :

ظهرت عبارة (الصهيونية) لأول مرة في التاريخ في الكتاب الذي اصدره المفكر الالماني الصهيوني (ناتان بيدناحوم) ونشره عام ١٨٩٣ تحت عنوان (البعث الثقافي للشعب اليهودي في أرضه موسيلة لحل لمشكلة اليهودية) وقد استعمل بيدناحوم لفظة الصهيونية عوضاً عن القومية اليهودية التي كانت سائدة آنذاك في كتابات المفكرين والكتاب الصهاينة دعاء تأسيس الدولة اليهودية .

في مطلع الستينات من القرن الثامن عشر اخذ بعض المفكرين اليهود في العودة الى العمل من اجل (العودة) الى فلسطين واستعمارها وكان أولهم الحاخام هيدي كاليشر (١٧٩٥ - ١٨٧٤) وذلك في كتابه (البحث عن صهيون) الصادر عام ١٨٨٦ وكانت ثمرة جهوده أن تأسست أول جمعية صهيونية في المانيا . وفي العام الثاني قام موسى (١٨١٢ - ١٨٧٥) بنشر كتابه (روما والقدس) الذي نادى فيه بإقامة دولة يهودية في فلسطين أما دايفيد كوردن (١٨٢٦ - ١٨٨٦) فقد نادى بما اسماه (دين العمل) مشدد على أهمية

استعمار اليهود لفلسطين العمل اليدوي لتحويل اليهود الى امة كغيرها من الامم ويعتبر كتاب ليوبينكو (١٨٢١ - ١٨٩١) التحرير الذاتي الصادر عام ١٨٨٢ الذي حلل الوضع اليهودي العام وخلص الى المناداة بوطن قومي يهودي في فلسطين أو اميركا اقوى الكتابات الصهيونية الاولى واعمقها اثراً ولكن الصهيونية بقيت مع ذلك فكرة معزولة عن جماهير اليهود حتى عام ١٨٨١ عندما احضرت اعداد ضخمة منهم الى النزوح عن روسيا وقيام جمعيات صهيونية محلية باسم (حب صهيون) (أو احباب صهيون) وطرحت هذه الجمعيات مسألة استيطان اليهود لفلسطين أدى الى قيام جمعيات (حب صهيون) الى قيام بضع مئات من الشباب الصهيوني بحركة (البيلو) التي عملت على تهجير اليهود الى فلسطين بقصد الاستيطان وكانت اول طليعة للهجرة الى فلسطين مجموعة من الشباب لم يتجاوز عددهم العشرون يهودياً وكان ذلك في العام ١٨٨٢ .

نداء صهيون

وفي جامعة القسطنطينية نشر أول نداء ليهود العالم عام ١٨٨٢ للتحرك نحو ارض الميعاد واعتبر الصهاينة فيما بعد هذا النداء نموذجاً للدعوة الصهيونية اذ جاء فيه (دعوة يهود المنفى للنهوض من سباتهم الذي استمر الفى عام وغسل العار الذي لحقت بالامة اليهودية منذ دماء الهيكل وللحصول على موطن لليهود على ارض فلسطين واقامة مركزهم الاساس في مدينة القدس وامتناع السلطان العثماني بمختلف الوسائل واغراءه بعدالة قضيتهم وكسب دعمه ورعايته) .

وتوالى على جمعيات (حب صهيون) اموال اليهودي الكبير البارون ادموند روتشيلد (١٨٤٥ - ١٩٣٤) بقيت الحركة الصهيونية مبعثرة تفتقر الى

التنظيم الشامل والخطة الواضحة والوسائل القادرة على تنظيم الخطة في حال وجودها الى ان تمكن ثيودور هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بازال السويسرية في ٢٧ - ٨ - ١٨٩٧ .

وقد عرض هيرتزل افكاره حول المسألة اليهودية وشرح حلوله لها في كتاب وضعه في عام ١٨٩٥ بعنوان (الدولة اليهودية) . ولقد اقترح هيرتزل انشاء (جمعية يهودية) تقوم بتنظيم اليهود وتعبثهم وشركة يهودية على غرار الشركات الاستعمارية الكبرى في المستعمرات الاوربية في اسيا وافريقيا تقوم بتوطين المستعمرين واستغلال موارد البلاد والسيطرة عليها .

المؤتمر الصهيوني الاول :

وعلى الرغم الكثير من العقبات فقد تمكن هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الاول بحضور (٢٠٤) مندوباً يمثلون جمعيات صهيونية متناثرة في ارجاء مختلفة وتبع هذا المؤتمر عن تحديد اهداف الحركة الصهيونية فيما عرض ببرنامج بازل .

حدد المؤتمر الصهيوني الاول هدف الصهيونية بما يلي :

ان غاية الصهاينة هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمه القانون العام اما وسائل تحقيق هذا الهدف فكانت :

١ - العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق اسس صناعية .

٢ - تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلائم مع القوانين المثبتة في كل بلد .

٣ - تقوية وتغذية الشعور والوعي القومي اليهودي .

٤ - اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الفردية لتحقيق غاية الصهيون .

يتضح من برنامج بازل ان الصهيونية حركة عنصرية ذات طبيعة استعمارية تهدف الى انتزاع جذور يهود العالم في مجتمعاتهم التي يقيمون فيها عبر هجرات متواصلة خلق دولة قومية يهودية في فلسطين .

ان الارتباط الوثيق بين الصهيونية والاستعمار جعل هدف الصهيونية اجلاء عرب فلسطين لاقامة دولة يهودية قوية صرفة تحت حماية الدول الاستعمارية وكانت اكثر الدول الاستعمارية تعاطفاً مع الحركة الصهيونية هي بريطانيا حيث كانت الصهيونية تلقي التشجيع من قبل كبار السياسيين الاستعماريين ولقد قامت الحكومة البريطانية عام ١٩٠٢ الى تشكيل لجنة للتحقيق في الهجرة الى انكلترا اثر ازدياد هجرة اليهود من روسيا وبولونيا الى الاحياء الشرقية في لندن وبالتعاون مع تشمبرلن احد عتاة الاستعماريين البريطانيين والمعروف بمؤازرته للحركة الصهيونية دون تحفظ تمكن هيرتزل من طرح مشروع استعمار من قبرص وسيناء ووضعهما تحت التاج البريطاني حيث يقام وطن لليهود هناك ولكن كرومر لم يوافق على المشروع المذكور فعرض تشمبرلن على هرتزل موضوع اسكانهم في (اوغندا) فتمت الموافقة الاولى من قبل هرتزل على ذلك ولما واجه المؤتمر الصهيوني في السادس (١٩٠٣) قوبل بأعنف الانتقادات الى درجة ان احدى عضوات المؤتمر اتهمت هرتزل بالخيانة لتخليه عن فلسطين وبعد وفاة هرتزل عام (١٩٠٤) تزعم تنظيم الهجرة الثانية

(١٩٠٥ - ١٩٠٧) دايفيد بن غوريون التي احتوت على فئات من المهاجرين الى فلسطين للعمل على ايجاد مستعمرات صغيرة فيها .

ولقد حاول الزعيم الصهيوني وايزمان من التقرب الى وزير الخارجية البريطاني بلفور وفي مقابلة بينهما تمت تفي كانون الاول ١٩١٢ في وزارة الخارجية البريطانية قال وايزمان انه يريد مجتمعاً من اربعة الى خمسة ملايين يقيمون في فلسطين ان قرارات المؤتمر الصهيوني المعقودة في براغ والذي دعا الى فتح ابواب فلسطين امام هجرة غير محدودة ساعدة على التحرك السريع للصهيونية العالمية لمحاولة تهجير كل يهودي في مختلف انحاء العالم الى فلسطين .

نابليون والصهيونية :

وما كاد نابليون ينتصر على المماليك في حملته على مصر عام ١٧٩٨ فينتجه زاحفاً الى فلسطين فيصطدم بأسوار عكا المنيعه حتى لجأ الى الدعوة الصهيونية فأصدر نداء مؤرخاً في ١٧٩٩/٧/٢٢ دعا فيه اليهود الى الانطواء الى لوائه والقتال معه لأجل استعادة القدس وتأسيس مملكة اسرائيل وتسليمها الى اليهود وباعتبارهم الورثة الشرعيين لفلسطين وهكذا دشن نابليون المحاولة الأولى لاستيطان اليهود في فلسطين عن طريق تهجيرهم اليها .

وفي العام ١٨٤٢ تأسست في لندن (الجمعية البريطانية الاجنبية) للعمل على ارجاع الامة اليهودية الى فلسطين التي تمتد من النيل الى الفرات وترتبط بالامبراطورية البريطانية .

المصادر

د . عبد الوهاب الكيالي/تأريخ فلسطين الحديث .

د . عبد القادر ياسن/مجلة آفاق عربية العدد (٣) لسنة ١٩٧٧ .

جدول يبين المهاجرين اليهود من سكان العراق خلال السنوات (١٩١٩ - ١٩٤٥)

السنة	عدد المهاجرين
١٩١٩	-
١٩٢٠	-
١٩٢١	٤٩
١٩٢٢	١٠٥
١٩٢٣	١٧
١٩٢٤	٧٧٦
١٩٢٥	٧٥٣
١٩٢٦	٧٧٧
١٩٢٧	٣١١
١٩٢٨	-
١٩٢٩	-
١٩٣٠	-
١٩٣١	-
١٩٣٢	-
١٩٣٣	١
١٩٣٤	١٢
١٩٣٥	٩٦
١٩٣٦	١٢
١٩٣٧	٢
١٩٣٨	١

١٩٣٩	-
١٩٤٠	٢
١٩٤١	١
١٩٤٢	٣٥١
السنة	عدد المهاجرين
١٩٤٣	١٦٩
١٩٤٤	١٠٠
١٩٤٥	٢
	٣٥٣٩
	المجموع

المصدر

الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة

الياس سعد منشورات منظمة التحرير الفلسطينية

صفحة ٣٩

وفي ١٥ ايار ١٩٤٨ اعلن عن قيام الكيان الصهيوني ولم يكن عدد اليهود انذاك يتعدى ٦٥٠ الف نسمة في حين كان عدد السكان العرب الفلسطينيين اكثر من مليون وثلثمائة الف نسمة .

نفس المصدر صفحة ٣٦ - ٣٧ .

ان الهجرة اليهودية الى فلسطين وهي الهجرة التي بدأت في أواخر القرن الماضي واستمرت حتى يومنا هذا تختلف اختلافاً كبيراً ونوعياً عن الهجرة الاوربية والاسيوية الى كل من (الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا)

اذ بينما تعتبر العوامل الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية اهم دوافع الهجرة الاسيوية والاوروبية نعتبر الدوافع السياسية والدينية والعقائدية اهم دافع الهجرة اليهودية .

لقد فشلت اسرائيل كمجتمع يهودي وكدولة صهيونية في تحقيق طموحات الذين هاجروا اليها . وعجزها عن توفير الحياة الافضل والاكثر اماناً واستقراراً وعطاء لهم ولا مثالهم .

خلاصة البحث

ان قيام دولة اسرائيل في فلسطين في عام ١٩٤٨ كان تعبيراً عن نجاح الحركة الصهيونية كحركة سياسية اجتماعية في تحقيقه هدفها الرئيسي الرامي الى اقامة وطن قومي ليهود العالم في مكان يشدهم اليه ويرتبطون به بروابط دينية وعاطفية . وبسبب مشاركة غالبية يهود العالم في تمويل الحركة الصهيونية ودعمها وانخراط الاعداد الكبيرة منهم في صفوفها اصبح الكيان الاسرائيلي وما يمثلها ويصدر عنه من تطلعات ومواقف وسياسات جزء لا يتجزء من الشخصية اليهودية المتواجدة في مختلف بقاع العالم وذلك بغض النظر عن نشاطاتها وطبيعة اهدافها ولذا تنظر غالبية يهود العالم الى اسرائيل خاصة الملتزمين منهم بالعقيدة الصهيونية باعتبارها الوطن الاول والملاذ الاخير ومركز الاشعاع الديني والثقافي وبسبب تداخل العوامل الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تشكيل علاقة الصهيونية باسرائيل من ناحية وعلاقة اسرائيل بيهود العالم من ناحية اخرى اصبحت مسؤولية الدفاع عن اسرائيل وتدعيمهم وجودها مسؤولية كافة يهود العالم بغض النظر عن ارتباطاتهم السياسية وانتماءاتهم القومية .

وتشير الاحصاءات المتعددة الى اتجاه الهجرة اليهودية الى فلسطين الى التراجع المستمر منذ العام ١٩٧٣ والى توقفها تقريباً بعد عام ١٩٨٢ ورذا كانت الهجرة المتزايدة من فلسطين يعني عدم رضا الاسرائيليين عن اسرائيل ككيان صهيوني سياسي وواقع (اقتصادي واجتماعي) فإن تراجع الهجرة اليهودية الى فلسطين يعكس تفاؤل يهود العالم بمبادئ الحركة الصهيونية واستعدادهم لدعمها والانخراط في صفوفها .

المصدر

الهجرة اليهودية في فلسطين المحتلة دوافعها واتجاهاتها .

د . محمد عبد العزيز الربيع .

بيان رسمي (١)

كانت قد وقعت في جهات مختلفة من بغداد خمس حوادث انفجارات ابتدأت بالانفجار الذي وقع بتاريخ ١٩٥٠/٤/٨ بالقرب من كازينو البيضاء في شارع ابي نؤاس نتيجة لاستعمال قنبلة يدوية وتلاه الانفجار الذي حدث عند كنيس مسعود شمطوب بتاريخ ١٩٥١/١/١٤ من قنبلة يدوية أيضاً ومن ثم لحقه الانفجار الذي حدث بتاريخ ١٩٥١/٣/١٩ في مكتب الاستعلامات الامريكية في شارع الرشيد . كذلك حادث الانفجار الذي وقع خارج بناية شركة لاوي ١٩٥١/٥/٦ والذي استعملت فيه مادة متفجرة وانتهت هذه الحوادث الاجرامية بحادث الانفجار الاخير وقع قرب بناية ستانلي شعشوع في شارع الرشيد وذلك بتاريخ ١٩٥١/٦/١٠ والذي استعملت فيه عين المادة المتفجرة الأنفة الذكر .

ومنذ الانفجار الاول والحكومة باذلة اقصى ما في وسعها لمعرفة الجناة فضاعفت الشرطة جهودها ونتيجة التحقيقات والتحريات تبين وجود شبكة جاسوسية في بغداد فالقي القبض على شخصين اجنبيين هما الرأس لهذه الشبكة ، وتوصل الى معرفة شركائهما الفعليين فالقي القبض على أغلبهم وقد تبين أيضاً ان الذين قاموا بالقاء المتفجرات هم من ضمن المقبوض عليهم وكان غرضهم من ذلك الاخلال بالأمن واظهار العراق امام الرأي العام العالمي على غير حقيقته .

١ - الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

وكذلك كشف التحقيق ان هناك متفجرات واسلحة من انواع مختلفة اخفيت في محلات عدة في دار المتهمين يوسف وسليم ولدي عبد الله خبازة الواقعة في منطقة البتاوين ومن جملة ما عثر عليه وثيقة مؤرخة في ١٩٥١/٥/٤ تشير الى وجود مخابيء للأسلحة في كنيس عزرا داود الواقع في محلة البتاوين وكذلك عثر فيها على خرائط ذات اهداف عسكرية وسجلات بأسماء اعضاء منظمة ارامية لدى تفتيش الكنيس المذكور وجدت رشاشات ومسدسات وقنابل يدوية ومواد متفجرة وصواعق وعتاد وخرائط وقد كشف التحقيق كذلك عن وجود ذخائر حربية بمائلة في كنيس مسعود شمطوب وكنيس الحاخام حسقي الواقعة في محلة تحت التكية ، وفي دار الواقعة في محلة فرج الله المرقمة ١٤٤/٦٠ والتي تعود لحوكي يعقوب نسيم المسقطة عنه الجنسية العراقية وبالإضافة الى الذخائر فقد وجدت أيضاً في كنيس الحاخام حسقي مخابيء دفنت فيها الات الطباعة والادوات التابعة لها وكتب وكراسات ونشرات وخرائط وضعت اليد عليها بحضور حاكم تحقيق الرصافة الشمالي ومدير شرطة لواء بغداد وهيئة من وجوه الطائفة الاسرائيلية ، وقد دونت تفاصيل تلك الكميات من الاسلحة والذخائر الحربية في القوائم المنظمة اثناء العثور عليها والمؤيدة بالصور الفوتوغرافية التي اخذت اثناء استخراجها من مخابئها . هذا وقد تم القبض على معظم من له علاقة بهذه الحوادث والا يزال التحقيق بدقة وحزم لمعرفة الخبايا الاخرين .

ولا حاجة للتأكيد بأن الحكومة عازمة عزمياً أكيداً على القضاء على كل حركة من شأنها الاخلال بالأمن والاستقرار وانزال اشد العقوبات بالعابثين والمجرمين .

و . مدير الدعاية العام

المتهمون بالنشاط الصهيوني في العراق :

أ - قضية الارهاب الهسيوني :

١ - شالوم صالح شالوم .

٢ - يوسف ابراهيم بصري .

حكمت عليهم محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في يوم ١٩٥١/١١/٥ بالاعدام شنقاً حتى الموت عن الجريمة الاولى لالقائهم قبلة متفجرة على مكتب الاستعلامات الامريكي سببت تخريب بعض اقسامه وجرح بعض رواده وحكم عليهما أيضاً بالاعدام شنقاً حتى الموت عن الجريمة الثانية بوضعهما مواد متفجرة في واجهة بناية شركة لاوي الواقعة في شارع الرشيد وبنتيجة انفجارها خربت قسماً من الواجهة المذكورة .

وحكم عليهما بالاعدام شنقاً حتى الموت على الجريمة الثالثة بوضعهما مواد متفجرة في احدى جهات بناية ستانلي شعشوع الواقعة في شارع الرشيد فانفجرت وخربت قسماً من الواجهة المذكورة على ان تنفيذ هذه المحكوميات الثلاث بالتدخل وذلك وفق الفقرة الاولى من المادة (١٤) من الباب الثاني عشر بدلالة المواد ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، من ق . ع . ب .

ب - القضية الخاصة بالمنظمات الصهيونية

١ - شالوم صالح شالوم .

٢ - يوسف ابراهيم بصري .

حكمت عليهم محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في ١٩٥١/١٢/١٣ بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة وفق الفقرة الثانية من المادة (١٤) من الباب الثاني عشر من ق . ع . ب وبالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وفق

الجملة (١) من الفقرة (٥) من المادة الاولى بدلالة الفقرة الاولى من قانون
ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ المعدل ، تنفذان معاً
وبالتداخل مع محكوميتهما في الدعوى غير الموجزة المرقمة ٤٦٨ - ج -
٩٥١ .

٣ - يهودا تاجر (اسماعيل صالحون) اشغال مؤبدة .

٤ - الياهو كرجي عابد اشغال شاقة خمس عشرة سنة وفق الفقرة الثانية
من المادة ١٤ من ق.ع.ب وبالأشغال لمدة خمس سنوات وفق
الجملة (١) من الفقرة (٥) من المادة الاولى بدلالة الفقرة الاولى من
المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة
١٩٣٨ المعدل تنفذان بالتداخل .

٥ - فؤاد اسحق ناثن .

٦ - فؤاد اسرائيل دلح .

٧ - اسحق يعقوب سبتي .

٨ - ابراهيم حسقييل .

٩ - شاؤل حسقييل .

١٠ - ابراهيم ساسون كركوكلي .

١١ - يعقوب ساسون شعيا .

١٢ - عزرا رحمين .

اشغال شاقة لمدة خمس سنوات وفق الجملة (١) من الفقرة (٥) بدلالة
الفقرة الاولى المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١
لسنة ١٩٣٨ المعدل .

١٣ - اسبرونس شماس .

١٤ - البيرتين روبين الياهو .

١٥ - مادلين روبين لاوي .

الحبس البسيط لمدة خمس اشهر وفق (١) من الفقرة الخامسة من المادة الاولى بدلالة الفقرة من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٨٣ المعدل وحيث انهم أوقفوا مدة محكوميتهم في التوقيف قرر اطلاق سراحهم من التوقيف ان لم يكن موقوفاً عن سبب آخر .

ج - التجسس لحساب اسرائيل :

١ - يهودا منشي تاجر (اسماعيل صالحون) .

٢ - روبرت هنري رودني .

٣ - لطيف فرايم .

٤ - سليم معلم .

تشكلت محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في ١٩٥٢/١/٢١ وحكمت عليهم بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات - تنفذ بحق الاول فيهم بالتداخل مع محكوميته السابقة وتحسب للاخيرين المدة التي اوقفوا فيها على ذمة التحقيق وفق المادة الرابعة من الباب الثاني عشر ق.ع.ب. وأوصت المحكمة بنفي المحكومين الاجانب يهودا منشي تاجر (اسماعيل صالحون) وروبرت هنري رودني ولطيف فرايم بعد انتهاء مدة محكوميتهم استناداً للمادة ٣٢ من ق.ع.ب.

(١) قانون رقم (٥) لسنة ١٩٥١ (١)

مراقبة وإدارة أموال اليهود الذين سقطت عنهم الجنسية العراقية

المادة الثانية :

أ - تجمد أموال الأشخاص المسقطه عنهم الجنسية العراقية ولا يجوز التصرف بها بأي نوع من أنواع التصرف اعتباراً من تاريخ نفاذ هذا القانون ويجري التصرف بها وفق احكامه والانظمة التي تصدر بموجبه .

ب - تؤسس دائرة الامانة العامة لمراقبة وإدارة أموال الأشخاص المسقطه جنسيتهم برئاسة الامين العام وفق ملاك يقرره مجلس الوزراء .

وتكون رواتب موظفي هذه الدائرة والمصاريف التي يقتضي صرفها وفق هذا القانون والانظمة التي تصدر بموجبه من الاموال تحت تصرف الامين العام .

(٢) قانون رقم ١٢ لسنة ١٩٥١

(قانون ذيل قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطه عنهم الجنسية

العراقية رقم ٥ لسنة ١٩٥١) (٢)

موافقة مجلسي الاعيان والنواب امرنا بوضع القانون التالي :

١ - وزارة العلوية مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٥١ مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٥٢ .

٢ - المصدر السابق .

المادة الاولى :

تجمد من تاريخ نفاذ هذا القانون اموال اليهود العراقيين الذين غادروا العراق بجواز سفر اعتباراً من اليوم الاول من سنة ١٩٤٨ وتطبق عليها احكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ والانظمة الصادرة التي تصدر بموجبه .

المادة الثانية :

أ - كل عراقي من اليهود تشمله المادة الاولى ان يعود الى العراق خلال شهرين من تاريخ البيان الذي يصدر وفق الفقرة الآتية :

ب - على البعثات الدبلوماسية والقنصلية العراقية في المملك الاجنبية أو من يرعى حقوق العراقيين فيها من الهيئات الدبلوماسية أو القنصلية أن تنشر بياناً في احدى صحف عاصمة تلك المملكة تطلب فيها ممن تشمله احكام الفقرة السابقة الرجوع الى العراق خلال شهرين اعتباراً من تاريخ نشر ذلك .

ج - كل من تطبق عليه احكام الفقرة السابقة ولم يرجع الى العراق في المدة المبينة بالبيان كأنه ترك العراق نهائياً وتسقط عنه الجنسية العراقية اعتباراً من تاريخ انتهاء تلك المدة وتطبق بحقه احكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ والانظمة الصادرة او التي تصدر بموجبه .

د - اذا عاد الى العراق قبل انتهاء المدة تعاد اليه امواله المجمدة بعد خصم مصاريف الادارة التي يقررها الامين العام وما صرف لتنفيذ اغراض القانون .

المادة الثالثة :

أ - يستثنى من احكام الفقرة ج من المادة الثانية من يثبت خلال المدة المصرح بها فيها ان بقاءه خارج العراق يستند الى احد العذرين التاليين :

١ - اذا كان مريضاً في مستشفى أو كان مع مريض في مستشفى من اصوله او فروعہ حتى الدرجة الثالثة (الثالثة داخلية) او زوجة ويمنعه المرض من السفر وتأييد ذلك بشهادة طبية من دائرة مختصة معترف بها .

٢ - اذا كان في مراحل الدراسة ولم يكن قد اكمل السابعة والعشرين من عمره وتأييد ذلك بشهادة طبية من معهد دراسي معترف به .

ب - يجب أن ترافق الشهادات المؤيدة للعذرين المذكورين في الفقرة السابقة بوثيقة مؤيدة صادرة من البعثات الدبلوماسية أو القنصلية العراقية أو من يرعى حقوق العراقيين في البلد الاجنبي تؤيد صحة العذر بمشاهدة احد اعضاءها او من تنبيه من موظفيها .

ج - اذا زال العذر الذي يستند اليه المتخلف عن الرجوع خلال المدة ولم يعد الى العراق خلال شهر واحد من تاريخ زواله يعتبر كأنه قد ترك العراق نهائياً وتسقط عنه الجنسية العراقية وتطبق بحقه احكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ والانظمة الصادرة التي تصدر بموجبہ .

المادة الرابعة :

١ - تطبق احكام القانون الاصلي والانظمة الصادرة او التي تصدر بموجبہ واحكام هذا القانون على كل عراقي من اليهود غادر العراق بجواز سفر قبل اليوم الاول من سنة ١٩٤١ وتجمد امواله في الحالات الاتية :

أ - اذا لم يكن قد اعتاد السكنى في بلد اجنبي او اعتادها ورأت الحكومة ان هناك ما يدعو لرجوعه الى العراق .

ب - اذا لم يقنع الامين العام بأن له مركزاً تجارياً مؤسساً في بلد اجنبي قبل التاريخ المذكور وله فرع في العراق يتعاطى المعاملات التجارية او بالعكس او كان له ذلك ورأت الحكومة ان هناك ما يدعو لرجوعه الى العراق .

٢ - تراعى احكام المادة الثانية من هذا القانون لغرض تطبيق هذه المادة .

المادة الخامسة :

أ - اليهودي العراقي الذي غادر العراق بعد انتهاء حكم قانون رقم ١ لسنة ١٩٥٠ أو الذي يغادر العراق أو يحاول مغادرته بصورة مشروعة بعد نفاذ هذا القانون تسقط عنه الجنسية العراقية بأقتراح من الوزير وقرار من مجلس الوزراء .

ب - كل يهودي يغادر العراق بجواز سفر بعد نفاذ هذا القانون عليه ان يرجع الى العراق خلال المدة التي تؤشر في جواز سفره فإذا لم يعد عند ختام المدة فلمجلس الوزراء بناء على اقتراح الوزير ان يقرر اش=سقاط الجنسية العراقية عنه ويجري التصرف بأمواله وفق القانون رقم (٥) لسنة ١٩٥١ والانظمة الصادرة أو التي تصدر بموجبه وللوزير ان يصدر التعليمات التي تعين بموجبها المدد لغرض تطبيق هذه المادة .

المادة السادسة :

على وزير الداخلية أن يأمر بإبعاد كل من اسقطت عنه الجنسية العراقية

وفق هذا القانون ما لم يقتنع بناء على أسباب كافية ان بقاءه في العراق مؤقتاً
امر تستدعيه ضرورة قضائية أو قانونية أو حفظ حقوق الغير الموثقة بصورة
رسمية .

المادة السابعة :

١ - لا تقبل البينة لاثبات دعوى الاستحقاق على الاموال المشمولة بالقانون
رقم ٥ لسنة ١٩٥١ وهذا القانون الا اذا كانت تحريرية مصدقة من مرجع
رسمي قبل نفاذها وكانت تستند الى دفاتر تجارية منظمة الاصول
المضاعف ومصدقة من كاتب العدل المسجل فيها المعاملة قبل نفاذ
القانون .

٢ - لا تقبل البينة لاثبات دعوى لديه بذمة الاشخاص المشمولين بأحكام
القانون الاصيلي وهذا القانون الا اذا كانت تحريرية مصدقة من مرجع
رسمي قبل نفاذها .

٣ - لا تقبل البينة لاثبات عقود الايجار على الاموال المشمولة بالقانون
الاصيلي وهذا القانون الذي تتجاوز مدتها السنة الواحدة الا بسند مصدق
من مرجع رسمي قبل نفاذها .

المادة الثامنة :

تضاف العبارة الاتية الى اخر المادة الاولى من القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١
ويستثنى من ذلك الاثاث البيتية ومواد الاعاشة والملابس الشخصية . الا اذا
قرر الامين العام انها اكثر من الحاجة وللأمين العام أن يستثنى من الاشياء
والمبالغ الطفيفة) .

المادة التاسعة :

يتخذ هذا القانون اعتباراً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة العاشرة :

على وزراء الدولة تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم الرابع عشر من شهر جمادي الثاني سنة ١٣٧٠
واليوم الثاني والعشرين من شهر مارت سنة ١٩٥١ .

نوري السعيد عبد الاله

رئيس الوزراء

قانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠ (١)

قانون ذيل مرسوم اسقاط الجنسية رقم (٦٢) لسنة ١٩٣٣

بموافقة مجلس الاعيان والنواب امرنا بوضع القانون الاتي :

المادة الاولى :

لمجلس الوزراء ان يقرر اسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الذي يرغب باختيار منه ترك العراق نهائياً بعد توقيعه على استمارة خاصة امام الموظف الذي يعينه وزير الداخلية .

المادة الثانية :

اليهودي العراقي الذي يغادر العراق أو يحاول مغادرته بصورة غير مشروعة تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار من مجلس الوزراء .

المادة الثالثة :

اليهودي العراقي الذي سبق ان غادر العراق بصورة غير مشروعة يعتبر كأنه ترك العراق نهائياً اذا لم يعد اليه خلال مهلة شهرين من نفذ القانون وتسقط عنه الجنسية العراقية من تاريخ انتهاء هذه المهلة .

المادة الرابعة :

على وزير الداخلية أن يأمر بإبعاد كل من اسقطت عنه الجنسية العراقية بموجب المادتين الاولى والثانية ما لم يقتنع بناء على أسباب كافية بإن بقاءه

في العراق مؤقتاً أمراً تستدعيه ضرورة قضائية أو قانونية أو حفظ حقوق الغير الموثقة رسمياً .

المادة الخامسة :

يبقى هذا القانون نافذاً لمدة سنة من تاريخ نفاذه ويجوز انتهاء حكمه في أي وقت خلال هذه المدة بإرادة ملكية تنشر في الجريدة الرسمية .

المادة السادسة :

ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة السابعة :

على وزير الداخلية تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم الخامس عشر من شهر جمادي الاول سنة ١٣٦٩
واليوم الرابع من شهر مارت سنة ١٩٥٠ .

توفيق السويدي عبد الاله

رئيس الوزراء

الملحق رقم (٥)

١ - قانون الطائفة الاسرائيلية رقم (٧٧) لسنة ١٩٣١ :

نحن ملك العراق

بموافقة مجلسي الاعيان والنواب امرنا بوضع القانون الاتي :

المادة الاولى :

تتألف الطائفة الاسرائيلية في العراق من عدة جماعات وتتألف كل جماعة من اسرائيليين مقيمين في منطقة تعين حسب النظام عند تنفيذ هذا القانون تكون الجماعات المعترف بها تلك التي تكون لها مركز في بغداد والبصرة والموصل . يمكن اضافة تشكيلات طائفية اخرى تحدد منطقتها حسب النظام وعلى اثر هذه الاضافة تعدل حينئذ مناطق الجماعات الموجودة .

المادة الثانية :

أ - يكون لكل من جماعات بغداد والبصرة والموصل رئيس ورئيس حاخامين ومجلس عمومي ومجلس جسماني غير ان جماعة بغداد يكون لها مجلس روحاني علاوة على ذلك .

ب - يكون للجماعات الاخرى رئيس ومجلس عمومي ومجلس جسماني غير انه لا يتعين لها رئيس حاخامين ما لم تتشكل محكمة دينية لتلك الجماعة وفقاً للمادة الرابعة عشر من هذا القانون .

المادة الرابعة :

يعين الرئيس بإرادة ملكية ويفصل بإرادة ملكية التي يمكن اصدارها في الظروف الآتية :

- ١ - بتقديمه الاستقالة الى وزير العلية .
- ٢ - عند الحكم عليه بالحبس في اية محكمة جزائية .
- ٣ - بصدور قرار من المجلس العمومي يقضي بفصله على اثر اسناد تهمة ضده وذلك بعد اجراء التحقيق المنصوص عليه قانوناً .
- ٤ - بصدور قرار من مجلس الوزراء يقضي بفصله لاهماله في اتباع الاوامر الصادرة وفقاً للمادة السابعة عشرة من هذا القانون .

المادة الخامسة :

أ - عند مسيس الحاجة يجتمع رئيس المجالس العمومي والجسماني ويستعمل جميع السلطات والوظائف التي تخول له قانوناً ويكون الممثل الرسمي للطائفة فيما يتعلق بمراجعاته مع الحكومة .

ب - اذا تعذر على المجلس الجسماني القيام بوظائفه بسبب من الاسباب يجب على الرئيس بالذات ان يتخذ كل ما يراه ضرورياً من الاسباب لمحافظة شؤون الجماعة على شرط أن يبين للمجلس في الاجتماع المقبل جميع الاعمال التي قام بها على هذا الوجه .

المادة السادسة :

١ - يتألف المجلس الجسماني من رئيس وثمانية اعضاء في جماعة بغداد ومن رئيس وأربعة أو ستة اعضاء في الجماعات الاخرى كما تعينه الانظمة .

تنتخب المجالس العمومية المجالس الجسمانية من الجسمانيين وتكون وظيفته لمدة سنتين على شرط ان يكون الاعضاء قد اكملوا الخامسة والعشرين على الاقل .

٢ - ينوب رئيس المجلس الجسماني عن رئيس الطائفة اذا تعذر عليه هذا القيام بالعمل لسبب مرض أو لسبب آخر .

٣ - اذا كان رئيس الطائفة جسمانياً فيرأس المجلس الجسماني وفي هذه الحالة لا ينتخب رئيس لهذا المجلس وانما ينتخب المجلس الجسماني احد اعضائه نائباً عن الرئيس ليرأس جلسات المجلس ويقوم بأعمال رئيس الطائفة عند مسيس الحاجة .

٤ - يحضر رئيس الحاخاميين جلسات المجلس الجسماني اذا دعاه المجلس المذكور ويجب ان يزود المجلس بكل ما يطلب منه من المعلومات المتعلقة بأمور الطائفة .

المادة السابعة :

وظائف المجلس الجسماني وهي :

١ - الاشراف على ادارة التركات والمسقفات والمستغلات الموقوفة لاغراض خيرية .

٢ - ادارة المدارس والمؤسسات الخيرية .

٣ - ادارة جميع الأمور المختصة بالصرف والإيراد وفي ضمنها تحصيل الرسوم الطائفية ولستحققاتها ونصب وعزل الموظفين .

٤ - استعمال جميع الصلاحيات التي تخول المجلس بالنظام .

المادة الثامنة :

إذا قرر المجلس الجسماني بأن احدى القضايا المودعة له هي من المسائل التي يجب البت فيها من قبل المجلس العمومي يجب على رئيس الطائفة أن يأمر بإيداعها الى المجلس العمومي .

المادة التاسعة :

١ - في جماعة بغداد يكون الاشراف على تربية رجال روحانيين وعلى المقرات المذهبية وعلى سائر المسائل المتعلقة بحسن تمشية الامور الروحانية للجماعة من قبل المجلس الروحاني الذي يتألف من رئيس الحاخاميين الذي يرأسه ومن سبعة اعضاء ينتخبهم المجلس العمومي لمدة أربعة سنوات .

٢ - يقوم رئيس الحاخاميين بتلك الوظائف المختصة بالمسائل الآتية الذكر حسبما يخيلها له المجلس الروحاني .

٣ - في الجماعات الاخرى عدا بغداد حيث يعين رئيس الحاخاميين فهو الذي يشرف على الامور الروحانية العائدة للجماعة .

٤ - يحق للمجلس الروحاني في بغداد لرئيس الحاخاميين في الجماعات الاخرى ان يطلب من رئيس الطائفة بأن يودع لدى المجلس العمومي المسائل المهمة للبت فيها .

٥ - للمجلس العمومي أن يفصل رئيس الحاخاميين من بعد اجراء التحقيق وفقاً للانظمة الصادرة بموجب هذا القانون .

المادة العاشرة :

١ - يتألف المجلس العمومي لجماعة بغداد من ستين شخصاً على ان يكون سبعة منهم من الحاخاميين .

٢ - يتألف المجلس العمومي في الجماعات الاخرى من عشرين الى اربعين شخصاً كما تحدده الانظمة .

٣ - اعضاء المجلس العمومي في بغداد عدا الحاخاميين يكون عمر كل منهم لا يقل عن خمسة وعشرين سنة وان ينتخبوا من قبل افراد الجماعة ويمنح حق الانتخاب لكل شخص قد اكمل الحادية والعشرين من العمر وان مدة العضوية تكون اربع سنوات .

٤ - ينتخب حاخامو جماعة بغداد الحاخاميين للمجلس العمومي .

٥ - يحق لجميع اعضاء المجلس الجسماني والروحي ان يحضروا اجتماعات المجلس العمومي ويشاركوا في المذكرات غير ان الذين لم يكونوا اعضاء في المجلس العمومي لا يكون لهم رأي فيه .

٦ - ان رئيس الطائفة يرأس المجلس العمومي .

المادة الحادية عشرة :

ان وظائف المجلس العمومي هي انتخاب الرؤساء الحاخاميين ومجالس الاشراف العام على اعمال المجلس وتصديق الميزانيات والموافقة على الحسابات والبت في المسائل التي تودع اليهم وفقاً للمادتين الثامنة والتاسعة واجراء الاعمال السائرة كما تخوله لهم الانظمة .

المادة الثانية عشرة :

١ - لا يسوغ لأي شخص ان يشارك في الانتخابات أن يكون عضواً في الجماعة

المجالس ما لم يكن عراقي الجنسية .

٢ - لا يكون عضواً في احد المجالس من لم يحسن القراءة والكتابة .

٣ - لا يكون رئيساً أو رئيس حاخاميين أو عضواً في احد المجالس من كان محكوماً بجناية أو جنحة مخلة بالشرف .

٤ - عدا الرئيس لا يحق لشخص جسماني ان يكون عضواً في احد المجالس اذا كان يتقاضى راتباً من خزانة الطائفة .

المادة الثالثة عشرة :

١ - يفصل العضو من احد المجالس بتقديمه استقالته الى رئيس المجلس المختص .

٢ - يفصل العضو من احد المجالس بقرار من ذلك المجلس من بعد اتهامه واجراء التحقيق بحقه وفقاً للأصول المنصوص عليها في الانظمة .

٣ - لا يمنع انتخاب شخص لوظيفة أو عضوية ما لمجرد تعيينه السابق لتلك الوظيفة أو لتلك العضوية أو لذلك المجلس .

٤ - يجوز انتخاب اعضاء المجلس الجسماني والروحاني من بين اعضاء المجلس العمومي أو من الخارج .

المادة الرابعة عشرة :

١ - في جماعات بغداد والبصرة والموصل وفي غيرها من الجماعات التي تعين بإرادة ملكية تتشكل محكمة دينية ولها حق القضاء برؤية دعاوي النكاح والمهر والطلاق والفراق والنفقة الزوجية وتصديق الوصايا ما عدا المسائل التابعة لصلاحيات المحاكم الدينية المختصة بأفراد الطائفة عدا الاجانب

منهم ،جميع المسائل العائدة للأحوال الشخصية حسبما تقدم الى المحكمة باتفاق الطرفين .

٢ - ان منطقة حق القضاء لكل من المحاكم الدينية تعين وفقاً للانظمة .

المادة الخامسة عشرة :

١ - في جماعة بغداد تتألف المحكمة الدينية من ثلاثة اعضاء من المجلس الروحاني الذين ينتخبهم من وقت الى آخر المجلس الروحاني حسبما تنص عليه الانظمة .

٢ - في الجماعات الاخرى تتألف المحكمة من رئيس الحاخاميين زمن حاخاميين ينتخبهما على شرط عدم وجود حاخاميين يستعيض عنهما رئيس الحاخاميين بشخصين من العوام .

٣ - يجوز اعادة النظر في مقررات جميع المحاكم الدينية وذلك على الطلب الذي يرفعه الطرف المختص . وتجري الاعادة من قبل محكمة متألّفة من رئيس الحاخاميين لجماعة بغداد ومن اربعة اعضاء من المجلس الروحاني في بغداد على شرط ان لا يكون منهم من كان عضواً في المحكمة التي اعطت الحكم المميز به .

٤ - يحق للمجلس الروحاني في بغداد لتأمين العدالة ان يعين حاخاميين يكونون اعضاء اضافيين يحلون محل الاعضاء الذين لا يمكنهم ان يحضروا في جلسات المحاكم الدينية على شرط ان لا يشترك هؤلاء الاعضاء الاضافيين بصورة اخرى تتعلق بشؤون المجلس .

٥ - في الجماعات عدا جماعة بغداد يحق للمجلس الجسماني ان يعين

حاخاماً آخر ينوب عن رئيس الحاخاميين عند تغيب هذا من المحكمة الدينية .

٦ - يعتبر حكام وموظفوا المحاكم الدينية كموظفين عموميين فيما يتعلق بإجراء وظائفهم في تلك المحاكم .

٧ - يحق للمجلس الجسماني ان يعين محامياً موسوياً حائزاً صفة المحاماة لاجل الحضور في جلسات المحاكم الدينية لارشاد المحكمة فيما يتعلق بالمواد القانونية وبأصول المرافعات يشترك في مذكرات المحكمة على ان لا يكون له سلطة حاكمة لا اذا تعين عضواً في المحكمة وفقاً للفقرة الثانية من هذه المادة .

المادة السادسة عشرة :

يجوز اصدار انظمة للأغراض الآتية :

- أ - لتعيين الاصول في الانتخابات وانتخابات المرشحين .
- ب - لتعيين الطريقة لجمع المجالس وكيفية ادارة الاعمال فيها .
- ج - كيفية اتهام الرؤساء ورئيس الحاخاميين واعضاء المجالس وصورة اجراء التحقيق ضدهم .
- د - تعيين سلطة المجالس الانضباطية على اعضائها .
- هـ - تعيين الظروف التي يحدث الشعور في احدى الوظائف أو المجالس المتشكلة وفقاً لهذا القانون وكيفية التعيين للمحل الشاغر .
- و - تعيين سلطات ووظائف المجالس الموظفين .

ز - بحسن تنفيذ هذا القانون بصورة عامة وتمشية شؤون الطائفة .

المادة السابعة عشرة :

١ - عند حصول اختلاف في جماعة من الجماعات بحق أحد احكام هذا القانون أو بحق الانظمة الصادرة بموجبه ويكون ذلك الاختلاف بالدرجة التي يعرقل سير المحاكم الدينية أو بسائر الامور الطائفية لوزير العدلية ان يصدر ما يرتأيه من الاوامر الى الرئيس فيما يعلق بأصول الواجب اتباعها وعلى الرئيس ان يأمر تنفيذ تلك الأوامر من دون تأخير .

٢ - تنفيذ الاوامر التي يصدرها وزير العدلية بموجب هذه المادة وعند عدم وجود رئيس أو من ينوب عنه أو عند اهمال أو عجز من تنفيذ الاوامر المذكورة لوزير العدلية ان مؤقتاً وكيلاً للرئيس .

٣ - قبل استعمال صلاحيته بموجب هذه المادة لوزير العدلية ان يتخذ التدابير التي يراها مناسبة لتمكنه من تحقق رغبة الطائفة .

المادة الثامنة عشرة :

تلغى بهذا القانون جميع الانظمة العثمانية بحق الطائفة الاسرائيلية مع ما كان قد طرأ عليها من التعديلات .

المادة التاسعة عشرة :

١ - يسري نفاذ هذا القانون من بعد ثلاثة اشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

٢ - عند تنفيذ هذا القانون يباشر فوراً بإجراء الانتخابات الجديدة فالمؤسسات

المتشكلة بتاريخ تطبيق هذا القانون تداوم على اجراء وظائفها حين نتيجة الانتخابات .

٣ - يلغى مرسوم الطوائف رقم ٢٤ لسنة ١٩٣٠ عند نشر هذا القانون .

المادة العشرون :

على وزير العدلية تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم السادس والعشرين من شهر ايار ١٩٣١ واليوم

التاسع من شهر محرم سنة ١٣٥٠ هـ .

بيان وزارة الداخلية

بناء على صدور قانون مراقبة وإدارة اموال اليهود الذين سقطت عنهم الجنسية العراقية رقم (٥) لسنة ١٩٥١ المنشور في الوقائع العراقية المرقمة ٢٩٣٨ والمؤرخة في ١٠/٣/١٩٥١ القاضي بتجميد اموال اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية ومنع التصرف فيها ، ونظراً الى صدور النظام رقم (٣) لسنة ١٩٥١ المنشور في الوقائع العراقية المرقم ٢٩٣٩ والمؤرخة ١٠/٣/١٩٥١ وحيث ان كلا من القانون والنظام أوجبا منع التصرف بأي شكل كان من في اموال اليهود المسقطه عنهم الجنسية العراقية لهذا فإنني الفت نظر جميع البنوك والسيارات والاشخاص ودوائر الطابو العدول والموظفين الى احكام القانون والنظام المذكورين لا سيما الى المادتين الثانية والسادسة من القانون والمادة الخامسة من النظام المذكورين القاضي بتجميد اموال المسقطه عنهم الجنسية العراقية ومنع كل تصرف أو معاملة تجري عليها سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة اعتباراً من تاريخ نشر القانون والنظام نشرأ في الوقائع العراقية هذا اليوم . كما ألفت النظر الى الفقرة (أ) من المادة الخامسة من القانون القاضي بفرض عقوبة الحبس لمدة لا تزيد عن سنتين أو بغرامة لا تزيد على اربعة الاف دينار أو بهما على كل مخالفة تقع من قبل السيارات أو المصارف أو الاشخاص الحقيقيين والحكميين وذوي العلاقة والموظفين عند مخالفة احكامه .

بغداد ١٠ آذار ١٩٥١ وزير الداخلية

(نص تقرير لجنة التحقيق)

(الحكومة العراقية)

لجنة التحقيق عن الحوادث

يومي ١ و ٢ حزيران ١٩٤١

بناء على قرار مجلس الوزراء الصادر بتاريخ ١٩٤١/٦/٧ تحت عدد (٣٢٨٨) قد اجتمعت اللجنة برئاسة السيد محمد توفيق النائب وعضوية كل من ممثل وزارة الداخلية السيد عبد الله القصاب وممثل وزارة المالية السيد سعدي صالح بشتي عشرة جلسة للتحقيق عن الحوادث التي وقعت في يومي ١ و ٢ حزيران سنة ١٩٤١ ونظراً لما ظهر لها من النتائج قررت ما يلي :

خلاصة القضية :

في يوم ١٩٤١/٦/١ اعلن الملاّ خير تشریف صاحب السمو المعظم فهرع الناس لاستقبال سموه . وقد خرج بعض افراد اليهود مستبشرين فرحين بمناسبة حلول عيد النبي يشوع ، وانفراج ازمة الاصطدام المسلح وعندما وصلوا جسر الخر صادفهم بعض الجنود وشاهدوهم على تلك الحالة فلن ترق لهم وثارة حفيظتهم فانهالوا عليهم ضرباً ولكما وجرحا بالسكاكين ، فهرب منهم من استطاع الهروب ومن لم يستطيع ذلك فلقد جرح وقد شاركهم في هذا الحادث

(١) نقلاً عن عبد الرزاق الحسني . الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية . مرجع سبق ذكره ص ٢٤٦ - ٢٥٦ .

بعض الاهليين وقد وقع هذه الاعتداء على مرأى من الشرطة ومن رجال الانضباط العسكري ثم اخذت الشرطة تجمع الجرحين وتنقلهم الى المركز (في الكرخ) ، وقد بلغ عدد الجرحى ستة عشرة شخصاً وقتيلاً واحداً ، وقد ارسلوا الى المستشفى فتجهر الناس امام المستشفى بغية الهجوم على المستشفى والفتك بالمرضين والمرضات من اليهود فخرج عليهم مدير المستشفى السيد جميل دلالي ورجاهم أن يتفرقوا فطلبوا اليه ان يسلمهم اليهود من رجال ونساء ، فأجابهم بأن النساء خادמות الانسانية فطالبوا بالرجال وبالأخص اليهودي حسقيل المضمّد فوعدهم وذهب واخبر الشرطة فحضر فصيل من القوة السيارة وبدد ذلك الجمهور وقبض على عدة أشخاص منهم ولم تجري انذاك التعقيبات ضد الجنود وبعض الاهليين من المعتدين وقد شاع ذلك بطبيعة الحال بين الطبقات ومن في قلوبهم مرض فحصل اعتداء اخر في جانب الرصافة اذ شوهدت جثة قتيل على رصيف شارع غازي بالقرب من السينما فاخبرت الشرطة وحضر المعاون فوجدها جثة يهودي ولم يعرف القاتل . وفي هذه الاثناء قد جاء يهودي مجروح فسقط على الارض ومات حالاً قبل ان يخبر من الذي قتله ولقد لحق علم الشرطة انذاك بوجود عدة قتلى في محلة (أبي سيفين) فذهبت وجمعت القتلى وكان عددهم ثمانية . وتبين ان الفاعلين هم بعض افراد الجنود وشاركهم بعض الاهليين وعلى أثر هذا حصل التجمهر في شارع الملك غازي وارادت الشرطة ان تفرق الجمهور فلم تستطيع واستدعت سشيرة مسلحة واخذت السيارة تطلق نيرانها في الهواء فتفرق الجمهور في بادئ الامر معتقداً بأن النار تطلق عليه ولما علم بأن النار تطلق في الهواء بادر الى دور اليهود فهجم عليها وصار يجرح ويقتل ويهيب .

وكانت الشرطة تحضر الى محلات الحوادث فيقابلها الجمهور بالتصفيق وتهتف لها بحياتها باعتبارها تساعد على النهب والسلب ، وكان ذلك لعدم اطلاق النار على الجماهير بصورة مباشرة وبقيت تلك الليلة بكاملها يجري فيها القتل والنهب عبيء مرأى من الشرطة ويضاف الى ذلك قسم من افراد الشرطة والمفوضين قد اشتركوا في النهب والسلب والقتل وان متصرف بغداد كان يتجول في شارع الامين ومعه مدير شرطة بغداد فصادف بعض افراد الجنود معهم رشاشاً وكانوا يطلقون النار على دور اليهود وادعى انه امر الشرطة بإطلاق النار فاطلقت الشرطة نيرانها ولكنها اطلقتها في الهواء . مع ان بعض الجنود اطلقوا نيرانهم على المتصرف ومدير الشرطة فلماذا خلف الجدار هناك ولولا ذلك لاصابهم وابل الرصاص . في اليوم الثاني يوم حزيران سنة ١٩٤١ في الساعة السادسة زوالية صباحاً ابتداء بعض الجنود بالسلب والنهب وكسر الابواب وقد شوهدت سيارة للجيش في شارع الامين تنقل اثاثاً بيتية من بعض دور اليهود فتعرض لها السيد على خالد الحجازي فأجيب بأن هنا مقراً للطيران قد انتقل وهم ينقلون اثاثه مع ان الاثاث كانت بيتية ، فتعرض لسيارة اخرى اهلية وعجلة كانت تحمل امثلة من نفس الدار فأجاب به جمهور من الناس وطلبوا اليه الكف عنه وقد شاهد الشرطة تطلق النيران في الهواء وكلما سأل احد مهم عن سبب ذلك يجيبه بأن المتصرف ومدير الشرطة امرا بعدم اطلاق النار على الاهلين فتركهم وجاء الى مقر الشرطة العام . وفي نفس الوقت جاءت سيارة لوري عائدة للجيش لحلة السنك وكانت بدون رقم وفيها ضابط برتبة ملازم أول ومعه اربعة جنود مسلحين وحاملين بأيديهم الهيمات (الالت حديدية ضخمة تستعمل للقطع والكسر) ووقفت عند مقر مدرسة

الصنائع واجتمع عليها تلامذة المدرسة المذكورة وكتائب الشباب ثم هجموا على دور الحي العائد لليهود ، وكسروا ابواب تسعة دور ما فيها من متاع واثاث وقد اخلوها منها وتركوها تنهب ونجوا بأنفسهم وحتى ان الشرطة لما تحرت مقر مدرسة الصنائع في ذلك اليوم وجدت فيه اموالاً منهبوبة تعود الى بنت ابراهيم حبيب نائب بغداد التي تقطن في ذلك الحي (السنك) . وكان بعض افراد الشرطة يلج بيوت اليهود ويطلب منهم اجراً عن المحافظة عليهم فيدفعون ما كان موجوداً لديهم من المبالغ للشرطة ولم تكتفي بذلك بل كان بعض افرادها يساعدون الاهلين على السلب والنهب ويشاركونهم في ذلك أيضاً وشاركهم في هذا الاعتداء بعض تلامذة المدرسة الثانوية العسكرية .

أما السيد علي خالد الحجازي بعد ان شاهد بعض الجنود يملأون السيارات بالمنهوبات - كما أسلفنا - ولم يستطع منعهم ذهب الى مقر الشرطة العام وكان قد بلغ التأثير اشدّه وبين الى مدير الشرطة العام وامين العاصمة ومتصرف بغداد بأن بعض الجنود اخذوا بالنهب والسلب والقتل والجرح وكان اذ ذاك العقيد حميد رأفت امر الفرقة الاولى حاضراً وانكر ذلك علي السيد علي بشدة ، وادعى بأنه لا يوجد في بغداد ولا جندي واحد . وقال ان افراد الشرطة هم الذين يعتدون فطلب اليه السيد علي الموما اليه أن يرافقه الى محل الحادث في شارع الامين وجدوا السيارات قد ذهبت بما فيها من الامتعة ، ووجدوا بعض افراد الجيش خارجين من دور اليهود وفي جيوبهم وعلى ظهورهم الاموال المنهوبة فترك حميد رأفت سيارته وامر الجنود برمي ما يحملونه من المهوبات وضرب احدهم ولما رأى متصرف بغداد تفاقم الحال طلب من حميد رأفت ان ينجده بالجنود لتهدئة الحال كاهما الي مقر الفرقة

وتركا السيد علي مكانه وكانت الجماهير قد فرغت من نهب الدور وتدفقت الى الشارع واخذت تكسر الخوانيت ونهب ما فيها فعاد السيد علي الى مقر الشرطة العامة وطلب من مدير الشرطة العام اعطاء الامر بإطلاق النار على الجماهير بصورة مباشرة والا عمت الفوضى جميع البلد . واعلمه بأن قد نفذ عتاد الشرطة ابان اطلاقها النار في الهواء . وكان معاون مدير الداخلية العام السيد مصطفى القره داغي اذ ذاك حاضراً فكلف مدير الشرطة العام بإطلاق النار بصورة مباشرة فأجابه بأن ليس لديه امراً بإطلاق النار على الاهلين بصورة مباشرة فأجابه السيد مصطفى القره داغي بأن ذلك لا يحتاج لاصدار الامر . فقال له مدير الشرطة العام ان حميد رأفت يمنع من اطلاق النار . فكلف المتصرف بإعطاء الامر بإطلاق النار على الناهبين فرفض المتصرف ذلك فأجابه لا يعطي أمراً بقتل احد وعندئذ طلب أمين العاصمة من سمو الوصي المعظم تلفونياً اعطاء الامر بإطلاق النار على المعتدين فأخذ السيد علي خالد سيارتين مسلحتين برشاشتين وذهب فأطلق النار على المعتدين فولوا هاربين تاركين وراءهم الاموال المنهوبة في الشارع ، وقد حضر متصرف بغداد الى مركز الشرطة فوراً اذ ذاك امر سمو الوصي المعظم التحريري بإطلاق النار فتسلمه واخذ سيارتين مساحتين وذهب لنفس الغرض وفي خلال ساعة او زهاء الساعة اخلت الشوارع من كل احد ودخل لواء الخيالة فوج من المشاة لتهدئة الحالة وصاروا يجمعون المهوبات وأن قسماً منهم تصرف بقسم منها وقد قبضوا على أشخاص عديدين كانوا يحملون الاموال المنهوبة وقادوهم الى مركز الشرطة ومعهم ما نهبوه وفي اليوم الثالث والرابع بقي الجيش مسيطراً ومع ذلك فقد وقع النهب من بعض افراد الجيش والضباط .

أما حوادث السلب والنهب في الكرخ في يوم ٢ حزيران ١٩٤١ فقد وقعت في بادئ الامر من قبل بعض أفراد الجيش ايضاً ، وقد شاركهم بتحريض منهم بعض الهمج من الاهلين فنهبوا اربعة دور وثلاثة عشر دكان .

أما في الاعظمية فقد هجم بعض الجنود على بعض البيوت وكسروا ابوابها فنهبوا ما فيها بعد ان تسرب اليهم خبر النهب والسلب في بغداد وشاركهم بعض الرعاع من الاهلين وخفت الشرطة اليهم فبددتهم بعد ان نهبوا عشرة دور أو أكثر ولم يحدث هناك قتل أو جرح .

أما في الكرادة الشرقية ففي يوم ١ حزيران ١٩٤١ لم يحدث شيء ما الا انه في يوم ٢ حزيران ١٩٤١ في الساعة التاسعة والنصف زوالية صباح باشر بعض افراد الجيش بالقتل والنهب والسلب والجرح وجرحوا ستة أشخاص من اليهود ، وقتلوا واحد من المسلمين عند قيامه بحراسة دار احد اليهود ، وقد قتل اثنان من المعتدين وقد عرف من القتلة اربعة اشخاص وهم : حسون بن مجيد رقم ١٦٧ من الفوج الثالث - سرية الاسناد ، ورئيس عرفاء عبد محمد الضاحي الذي هو من نفس الوحدة الجندي المذكور وحارساً في القطار يدعى مصطفى وجندي اخر من الطيران بقي مجهول الهوية ، وقد قبض على رئيس العرفاء وارسل الى وحدته وهو الان في معسكر جلولاء . أما نهب الدور فكان قد وقع من قبل بعض الضباط والجنود حيث قد احضروا سيارة للحمل (لوري) فنقلوا فيها ما نهبوه من امثلة واثاث وقد اشترك بعض الاهلين بتحريض وتشجيع منهم فنهب احدي وستين داراً ، وثلاثة حوانيت واستعيد القسم الاعظم من المنهوبات التي وجدت لدى الاهلين واما التي لدى الضباط والجنود فلم يسترجع منها شيء ما اذا لم يعرفوا بعدن وقد قبض على كثير من

الاهلين الذين اشتركوا في النهب وسيقوا الى المجلس العرفي العسكري ،
وحكم عليهم بأحكام مختلفة ولم يحدث شيء ما في منطقتي العلوية
والبتاوين .

أما جميع القتلى فبالنظر لما جاء بإفادة حاكم التحقيق انهم مائة وعشرة
بضمنهم ثمانية وعشرين امرأة وهم من اسلام ويهود ، ولم تعرف هويات قسم
كبير منهم واما الجرحى فكانوا مئتين واربعة وهم كذاك من الاسلام واليهود .
أما رئيس الطائفة فيدعى بأن القتلى والجرحى اكثر من ذلك أما مقدار الدور
المنهوبة فلم يجري احصاؤها من قبل الشرطة وان هذه اللجنة طلبت من مراكز
الشرطة بيان عدد الدور والخوانيت المنهوبة فلم تردّها الاجوبة وفهم بأن الشرطة
لم تقم بإحصائها . أما رئيس الطائفة فيدعى بأن الخوانيت والمخازن المنهوبة
عدها خمسمائة وستة وثمانين محلاً وان ثمن ما نهب يبلغ (٢٧١٤٠٢) ديناراً
ويدعى ان الدور المنهوبة عددها (٩١١) وتقتن هذه الدور (٣٣٩٥٩) عائلة
ومجموع افراد هذه العوائل (١٢٣١١) نسمة وان الضرر الذي لحقهم
يبلغ (٣٨٣٨٧٨) ديناراً أما هذه اللجنة فتشكك في صفحة هذه الاحصاء
لانه لم يكون مبيناً على حقيقة وإذا شاءت الحكومة معرفة الضرر بصورة
حقيقية فيجب تشكيل لجنة خاصة له . اما الاعتداء على عفاف العائلات
فلم تقع شكوى عنه ، ويدعى رئيس الطائفة بأن قد وقع على ثلاث أو أربع .

المسؤولون عن الاضطرابات :

يظهر بما تقدم ان البدء في الاضطرابات كان قد وقع من قبل بعض الجنود
مباشرة واشترك معهم الاهلون وكان في الامكان توقف هذه الحركة لو كانت
دائرة الانضباط العسكري قبضت عليهم في اليوم الاول في الكرخ وأوقفتهم

وبث رجالها (الانضباط) للحيلولة دون وقوع الحوادث لتمكنت بذلك من دفع وقوعها في اليوم الثاني في الرصافة ، غير ان اهمالها وتقاعها وتغاضيها واشتراك بعض رجال الانضباط في الحركة قد شجع الباقي على تسرب الحوادث الى الرصافة . كما ان الشرطة لو كانت حازمة قائمة بواجبها لمحافظة الامن ودرء الخطر والقبض على المعتدين والاهلين الذين قاموا بأول حركة في الكرخ (اذ ان القبض على الجنود في حالة الجرائم المشهودة من واجب الشرطة) لكانت قمعت الحركة من فورها ومنعت تسربها الى الرصافة الا انه بما يؤسف له ان الشرطة قامت بوظيفة المتفرج . وحتى عندما اجتمع جمهور غفير في بابا مستشفى الكرخ للقضاء على اليهود كان قد استدعي معاون محمد علي لتفريقهم ولما طلب من المتجمهرين ان يتفرقوا صارروا يهزأون به ويضحكون مما فطلب من افراد الشرطة ضربهم بالعصي فامتنع افراد الشرطة من ضربهم فاغضبه ذلك وصار يضرب افرادا لشرطة كي تضربهم ولم تضربهم الا بعد هذه المهزلة . وبعد ذلك اخرجوا الممرضات والممرضين اليهود وذهبوا بهم الى منازلهم خشية وقوع اعتداء عليهم في المستشفى وقد تبين من افادة مدير المستشفى بأن المحرضين على ذلك هم مفيد بن ياسين - والقهواتي شاكرا - والجندي حسين . وقد طلب اللجنة اجراء التعقيبات القانونية ضدهم وهذه المهازل قد ادت الى تسرب الاحداث الى جانب الرصافة بصورة اوسع وأفظع وكذلك لو ان الشرطة في الرصافة اتخذت الحيطة والتدابير المقتضية لتأمين سلامة الاهلين واموالهم بعد وقوع حادثة الكرخ واصدرت الاوامر بإطلاق النار على المتجمهرين مباشرة (وهذه من واجبها القانوني) لكانت الحالة هدأت وقمعت الحركة أول نشوبها الا ان امتناع الشرطة على اطلاق النار على

المعتدين ادى الى هذه الحادثة وقد ثبت فعلا انها لم تقنع الا بعد اطلاق النار بصورة مباشرة وان كثيراً من كبار موظفي الدولة قد اشاروا الى مدير الشرطة العام السيد حسام الدين جمعة ، وعلى معاونه السيد عبد الله عوني ، وعلى متصرف بغداد السيد خالد الزهاوي بلزوم اطلاق النار بصورة مباشرة على الفاعلين فكان الجواب بأن ليس لديهم امراً بذلك وقد نسوا أو تناسوا ان مثل هذه الحوادث من حق كل فرد من افراد الشرطة اطلاق النار على الفاعلين . وكان يدعى السيد حسام الدين جمعة بأن الجيش يمنع من اطلاق النار بصورة مباشرة . ولكن اللجنة هذه لم تتوصل الى درجة صحة هذا القول لان الموما اليه كان قد سافر بإجازة الى الاستانة ولم تستطع سماع اقواله عن هذه الحجة وعن الحوادث .

وعليه تجب اللجنة أن المسؤولية في الدرجة الاولى تقع على مدير الشرطة العام السيد حسام الدين جمعة ومتصرف بغداد السيد خالد الزهاوي ومدراء الشرطة السيد ابراهيم الشاوي في الكرخ والسيد عبد الله عوني في منطقة السراي والسيد درويش لطفي في منطقتي العبخانة والكرادة ومدير شرطة بغداد السيد عبد الرزاق فتاح . وفي الدرجة الثانية على أمر الانضباط العسكري المقدم مظفر ابراهيم والذين تحت امره من الضباط والجنود وكذلك أمر الفرقة الاولى عبد الحميد رأفت الذي كان بإمكانه منع الجنود من الخروج من ثكناتهم بعد ان وقعت حادثة الكرخ .

أما لجنة الامن الداخلي وان كانت قد الفت لمحافظة الامن فإنه كانت قد نظمت خطة للمحافظة على الامن وقد صادقت عليها رئاسة اركان الجيش بحينها وبلغت الى مدير الشرطة العام ومتصرف لواء بغداد والزعيم الركن

حميد نصرت وأمر الانضباط العسكري ومدير شرطة القوة السيارة ومدير شرطة المدرسة ومدير شرطة المعقل ومدير شرطة الكمارك والمكوس ومدير شرطة السكك الحديدية ومدير شرطة التحقيقات الجنائية والاقامة الا انه وبالاسف لم يطبق منها ولا بند واحد ولو طبقت بحذافيرها لما حصلت هذه الحادثة الخطيرة مع العلم بأن لجنتنا لا تستطيع تبرئة اعضاء لجنة الامن مبدئياً . لا سيما وانها قد ارتكبت غلطة كبيرة لا يستبعد ان يكون لها نصيب كبير في هذه الاضطرابات وذلك بإخراجها يونس السبعائي وصديق شنشل من العراق واعطاء الاول مائة دينار (باعتباره راتبه الشهري) وبذلك قد شجعت جماعة يونس السبعائي وكتائب الشباب الحرس الحديدي والقوة السبعائية الوطنية وغيرهم من المجرمين الاشرار الذين كانوا ملتفين من حوله والذين اشتركوا جميعهم هذه الحوادث المؤسفة ، وان هذا التساهل معه بما شجعهم على القيام بهذه الحركة وربما هم الذين دفعوا بعض افراد الجيش الى البدء بها وان كان ذلك مما لم تتطلع عليه اللجنة اثناء التحقيق الا ان خطورة هذا الرجل والجماعة الذين كانوا ملتفين من حوله لا تستبعد اللجنة عليه هذا الامر . ولو كانت لجنة الامن الداخلي قبضت عليه واوقفته ، لرعت بذلك جماعته وحالت دون هذه الكارثة وحتى ان رئيس لجنتنا عندما كان في بعقوبة علم ان متصرف اللواء (متصرف بغداد الحالي) بتسفير المرحوم الى خارج العراق وانه اراد القبض عليه فمنعه من ذلك مدير الشرطة العام وطلب اليه السماح له بالسفر قائلاً : ان رفقائه قد خرجوا فليخرج هو أيضاً . ولم تفهم اللجنة بما كان قصد مدير الشرطة العام ولجنة الامن الداخلي وغايتها من ذلك وإذا كانت لها غاية معينة فلم تفهم اللجنة سبب اعطائه مائة دينار من اموال

الامة ومع علمها بأنه لا يستحق منها ولا فلس واحد ، وانه كان قد قبض من خزينة الدولة (١٥٩٥٠) ديناراً وان الوزارة التي كان يشغلها لم تكن دستورية ولا قانونية وكان حكم الغاصب ويجب معاقبته لا مكافئته . لتترك هذه اللجنة تقرير مسؤولية الامن الداخلي من هذه النقطة الى مجلس الوزراء الموقر ، وتوصي هذه اللجنة بسحب يد كل من مدير الشرطة العام السيد حسام الدين جمعة - ومتصرف بغداد خالد الزهاوي ومدراء الشرطة ابراهيم الشاوي و عبد الله عرني ودرويش لطفي وعبد الرزاق فتاح والعقيد رأفت وأمر الانضباط مظفر ابراهيم ومعاونيه وكافة الضباط وافراد الانضباط المسؤولين والذين كانوا في وظائفهم وتحت امرته وقت الحوادث وسوقهم الى المجلس العرفي العسكري .

أما معاونو الشرطة ومأمورو المراكز والمفوضون وافراد الشرطة فالذين قاموا بالنهب والسلب والقتل فقد اوقف منهم - واجريت التعقيبات بحقهم - والذين لم يظهر بحقهم شيء من هذا القبيل فإن اللجنة لا يسعها توجيه مسؤولية على احد منهم حيث ثبت بأن مدرائهم هم الذين اوعزوا اليهم بعدم اطلاق النار على المتجمهرين بصورة مباشرة ولكنها لغاية اظهار الجرمين منهم تقترح اللجنة تبديل جميع معاونين والمفوضين والافراد الذين كانوا موجودين في بغداد في اليومين الاول والثاني من شهر حزيران سنة ١٩٤١ اذ لا بد من وجود اشتراك في هذه الحوادث من هؤلاء وباقي امره مكتوماً وان كثيراً من المعتدى عليهم يجرمون عن الاخبار خشية نفوذهم - ولانهم لا يقومون بالتحقيقات بصورة جدية لثلا يوشي بهم من يقبض عليهم من شركائهم بالجرائم عند التحقيق معهم ، وان تبديلهم ادعى لسلامة التحقيق ولذلك ترى هذه اللجنة لزوم تبديلهم بصورة سريعة .

أسباب الاضطرابات :

لقد تبين للجنة من التحقيقات التي قامت بها ان الاسس الاساسية التي احدثت هذه الاضطرابات هي الدعاية النازية حسب التفاصيل الآتية :

١ - المفوضية الالمانية : ان المفوضية الالمانية كانت تبث الدعاية منذ مدة طويلة وكانت تنشرها بين ضباط الجيش في شتى الطرق والوسائل وقد استخدمت موظفات المانيات جميلات رشيقات قمن بهذه الدعاية بين الضباط والشباب فاستلبن قلوبهم ووجهن مشاعرهم الى الجهات التي استهدفتها وحتى ان الحركة التي قام بها بكر صدقي كانت بنتيجة تلك الدعاية النازية وبتأثيراتها الكبيرة . وقد ظهرت ان نجحت حركة بكر صدقي وصار يتصل بالجهات الالمانية لجلب الاسلحة ، وان المفوض الالمني (الهر غروبة) كان قد جلب الى بكر صدقي امرأة المانية وكان غرضه منها بث الدعاية النازية بين الجيش وضباطه بصورة أوسع الا ان الدعاية الشيوعية قد تفشت انذاك وتغلغت بين الجنود والضباط فخاف بكر صدقي وشكل مجلساً عسكرياً للقضاء عليها وقد حكم المجلس على كل من اشتغل بهاب عقوبات حبس لمدة طويلة وبقي هؤلاء سجناء الى ان أصدر رشيد عالي العفوعينهم في شهر مايس سنة ١٩٤١ وان الحكومات المتعاقبة كانت تحارب الشيوعية واهملت امر النازية وبقي (الهر غروبة) يشتغل بحرية تامة ، ويبذل المال بسخاء الى جواسيسه ودعائه حتى استفحلا النازية وتفشى في مختلف الطبقات وعندما اعلنت المانيا الحرب على انكلترا فإن الحكومة العراقية قطعت علاقاتها مع المانيا ولكنها لم تقطعها مع حليفها ايطاليا وبقيت هذه (ايطاليا) تقوم بأعمال المفوضية الالمانية . وكان (بنك دي روما) يقوم بدفع المبالغ المقتضية

الى من خصصت لهم ولهذا لم تقف الدعاية النازية عند حدها وبقيت تنفث سمومها بين طبقات الجيش والاهلين بصورة أوسع . ولما وجدت الحكومات الاخرى خطرها ارادت ان تقطع علاقتها مع ايطاليا فقامت دون ذلك صعوبات كبيرة لان قسماً من رجال الحكومة كان قد اعتنق المذهب النازي لعقيدة أو لغاية مادية سيما قواد الجيش كانوا يقفون ضد كل حركة تقوم بها الحكومة ضد النازية .

٢ - مفتي القدس السيد أمين الحسيني وحاشيته : التي دخلت العراق معه فإن الرجل كان قد استقبله العراق بحماس شديد فاستغل الوضع ، وبعد ان رسخت اقامته اخذ يبث الدعاية النازية بدهاء عظيم عن طريق التظلم الى فلسطين وباسم العروبة والدين ، وقد اثر في رجال الحكم وفي قواد الجيش تأثيراً كبيراً الى درجة كانت تصدر الاوامر من داره . وكذلك حاشيته قد قامت بدعاية واسعة النطاق بين كافة الطبقات ضد اليهود والانكليز ، وان الاعانات التي كانت تجمع لمنكوبي فلسطين كان هو يصرفها لدعايته وحتى يقال انه كانت لديه شفرة للمخابرات بينه وبين المانية ، ولكن بالاسف كانت الحكومات المتعاقبة في غفلة حتى آلت الحالة في البلاد الى الدرجة المعلومة ، وهرب مع الذين ضللهم من رجال البلاد بدعايته .

٣ - المعلمون الفلسطينيون والسوريون : فإن هؤلاء كان تأثيرهم في تلامذة المدارس اقوى من تأثير زعيمهم المفتي حيث سمموا أفكارهم ، وجعلوا منهم مطية دعايتهم وكانوا كلما شعروا بحركة من الحكومة ضد النازية حركوا هؤلاء وهيجوهم فيقومون بالمظاهرات ونشر الاعلانات المضرة ولقد احسنت الحكومة الحاضرة صنعا في فصلهم واخراجهم خارج البلاد .

٤ - محطة الاذاعة الالمانية باللغة العربية : فإن هذه المحطة ساعدت الدعاية النازية في العراق الى حد كبير لا سيما في الايام الاخيرة بعد ان بثت حكومة رشيد عالي السماع لها فكانت تبث الدعاية الكاذبة عن فلسطين ، وتسبب رجال العراق المخلصين على مرأى ومسمع من الجمهور وتلصق بهم التهم . فسممت افكار الرأي العام وهيأت جواً ملائماً الى رشيد عالي واعوانه في تنفيذ خططه الجهنمية . ولا زالت بعض الافكار المسمومة تستمع اليها بصورة سرية رغم منع الحكومة لاستماعها .

٥ - الاذاعة العراقية : خلال الشهرين المنصرمين نيسان ومايس سنة ١٩٤١ التي كانت فتقوم بها حكومة رشيد عالي ، وتذيع فيها عن المساويء الكاذبة في فلسطين : وفيها تحريض عظيم وصريح ضد اليهود ودعاية قوية للنازية فكهربت بها السواد والضعيفي العقول في بغداد وبثت بها الكراهية والبغضاء لرجال العراق المخلصين .

٦ - الفتوة وكتائب الشباب : اللذي تلقوا النازية من الفلسطينيين والسوريين عندما ولوا امر محافظة بغداد فكان أول عمل قاموا به هو الحركة العدوانية ضد اليهود فكانوا يقبضون على اليهود بشتى الوشائيات الكاذبة الملفقة ويسوقونهم الى مراكز الشرطة ، وكانوا يقتلون بعضهم قبل ان يصلوهم . ولما لم تجر التعقيبات بحق العابثين من هؤلاء آلت بهم الحالة الى التماذي في غيهم ولا سيما وانهم ينتسبون الى يونس السبعراوي فكان يوصلهم بالمال ويغذي ارواحهم بالأفكار السيئة ضد اليهود . والذي تظاهر الى اللجنة بأن هذا الرجل كانت له نية الفتك باليهود من السابق اذ انه كان قد استدعى رئيس الطائفة وكلفه بأن يخبر افراد الطائفة بأن لا أحد منهم يخرج من داره في أيام الجمع والسبت والاخذ المصادقة ٣٠ و٣١ من شهر مايس سنة ١٩٤١

١٠ حزيان وان لا يتخاير احد منهم مع الثاني تليفونيا . وقد ظهر لنا من الحوادث التي وقعت انه قد قصد من ذلك أن يأمر جنده وحراسه في مداومة اليهود في دورهم والقضاء عليهم . وما يؤيد ذلك انه كان قد اعد خطاباً نارياً لاحداث ثورة في داخل بغداد لا تبقي ولا تذر الا ان الظروف قد حالت بينه وبين ما أزمع عليه حيث قد ألفت عليه (لجنة الامن الداخلي) ولم تسمح له بالقاء خطابه ، وان هذا الخطاب محفوظ لدى امين العاصمة السيد ارشيد العمري وحسب ما خبرنا انه محرر بخط يده وان اللجنة تكرر اسفها على افلات هذا الرجل من يد العدالة على يد المسؤولين من هذا البلد .

فهذه اهم العوامل التي سببت هذا الاضطراب وان الذي ابتدأ فيها كما وسبق بسطناه هم بعض الجنود وبعض ضباط الجيش فهم الذين بداوا بالقتل والنهب والسلب ، وقد شاركهم بعض افراد الشرطة من افراد وضباط وشجعوا بذلك العامة على تلك الافعال الشائنة . وقد ثبت بأن النهب والسلب فحسب وانما كانت بدافع الانتقام . حيث قد ظهر من هذه الاحداث بأن السالبين لم يستطيعوا حمل بعض المسلوبات لضخامتها فحطموها بمواضعها كي لا يستفاد منها . وقد حطموا زجاج الابواب والنوافذ ، وقد نزعوا التجهيزات الكهربائية ، وكانوا يفتحون حنفيات الماء ويتركونها تجري كي تغرق الدور هذا ما يدل على روح الانتقام . وما يبرهن على هذا الشعور اكثر من ذلك هو الفتك الذي شمل النساء والاطفال .

ولما كانت الاموال المنهوبة قد بقي منها بما لا يستهان به لم يسترجع وحيث تجد اللجنة ان هذه الاموال قد دخلت الى بيوت كثيرة في بغداد وضواحيها فلذلك ترتأي لزوم التحري في الدور بصورة عامة ومراقبتها مراقبة

شديدة أثناء التحريات كيلا يتسرب المال المنهوب خلصة من دار لم تفتش الى دار فتشت وتذهب بذلك الاتعاب سدى .

ان حوادث التهديد لحد الان لم تنقطع من قبل الضباط وبعض افراد الجيش وقد وقعت كثيراً من الحوادث في الاونة الاخيرة اذ كان بعض الضباط والافراد يتجولون في ازقة اليهود يتهددون ويتوعدون كل من يدلي بأخبار ضد أفراد الجيش والاهلين ، وان قسماً من الافراد ونواب العرفاء اخذوا يخوفون اليهود بالتهديد ويحصلون على الدراهم منهم ، لذلك فإن اليهود محجمون عن الاخبار لاي سلطة كانت حول حوادث القتل والنهب والسلب ما لم تتخذ الحكومة الاجراءات الكافية لمعاقبة الفعاليين ، وإيقاف تيار تهديداتهم وترتأي اللجنة (اذا كان في الامكان) ارسال الجنود والضباط الى المعسكرات الخارجية في الوقت الحاضر ليطمئن اليهود ويأمنوا من تهديداتهم ويقومون على الاخبار تجد اللجنة ان الدعايات السيئة ما زالت دائبة دأبها الاول (ولو بصورة اصغر) ويقضي عليها بحزم وعزم ، وكذلك تجد اللجنة من الضروري جمع الاسلحة النارية والجارحة في بغداد اذ ان اخطرها يؤثر تأثيراً كلياً على الامن واذا وافقت الحكومة على اجراء تحريات عامة في الدور والمنازل فبوسعها جمع الأسلحة أثناء التحريات فيتم ذلك بطريقة سهلة .

هذا جل ما توصلت اليه اللجنة من التحقيقات ، وما توصي بإجرائه من التدابير ، وصدر في اليوم الرابع من شهر جمادي الثاني سنة ١٣٦٠ هجرية والموافق لليوم الثامن من شهر تموز سنة ١٩٤١ .

العضو	العضو	العضو
سعدى صالح	عبد الله القصاب	محمد توفيق النائب

يهود كردستان العراق

يدعي اليهود الذين يقطنون كردستان العراق بأنهم احفاد اليهود الذين سباهم الاشوريون وقد ايد ذلك بنيامين التكلي في كتابه (رحلة بنيامين) وقال في معرض كلامه عن يهود العمادية في المنطقة الجبلية في شمال العراق ما يلي :-

(يقيم فيها ٢٥ ألف يهودي وهم جماعات منتشرة في اكثر من مائة موقع من جبال خفتهان عند تخوم بلاد ايران ويهودها من بقايا الجالية الاولى التي اسرها شلمنصر ملك اشور ويتفاهمون بلسان الترجوم وبينهم عدد من كبار العلماء . والعمادية على مسيرة يوم واحد من بلاد ايران يؤدي اهلها الجزية للمسلمين شأنهم شأن سائر اليهود المقيمين في الديار الاسلامية وقدرها دينار ميري ذهباً .

لقد كان يهود كردستان العراق منتشرين في العمادية وعقرة ودهوك وزاخو والزيبار وبرواري العليا والسفلى وكان لهم قريتان خاصتان بهم وهما (صندور) في منطقة دهوك وبيت النور (بي تنور) في برواري العليا وكثير منهم في قرية براشي ويمتهنون الفلاحة والبستنة وتربية المواشي ومنهم من يعمل في اصياغة والحياكة والنجارة وكافة اشكال الصناعات اليدوية الاخرى وكان لهم كنيسان في العمادية فوق القلعة واخرى في صندور ولهم مزار يدعى (ابن حراق) داود بني يوسف بن ابراهيم المتوفي في حوالي ١٦٢٠ م . والى جانبه ضريح زوجته (الست نجاد) قرب الكنيسة في العمادية ويدعون انه من اولياهم .

ولا بد ان نذكر ان عدد نفوس اليهود في شمال العراق كان يقدر بحوالي ١٣ الف نسمة اسقطت الجنسية العراقية عنهم وسافروا الى اسرائيل عام ١٩٥٠ ولم يبق في الوقت الحاضر اي فرد منهم .

يقول الدكتور هنري فيلد الذي قام بدراسة انتروبولوجية ليهود شمال العراق ان شيوخ بلدة صندور اليهودية امدوا له ما تناقلوه عن اجدادهم من ان اصلهم من يهود فلسطين الذين نفاهم الاشوريون في زمن سنحارب ملك اشور الى جبال كردستان العراق وايران وهم ساكنون في قريتهم منذ ذلك الحين لم يتركوها الا في مناسبتين حين اجبرتهم القبائل الكردية على مغادرتها بصورة وقتية ويذكر الدكتور فيلد ان يهود هذه القرية يحفظون صلواتهم على ظهر قلب بالعبرية من غير ان يفهموا معناها لم يتزاوجوا طيلة مدة سكناهم في هذه المنطقة الا من بين طائفتهم اليهودية الكردية وهم لا يأكلون اللحم الذي لا تتوفر فيه الصفات التي تملئها عليهم ديانتهم .

ومن خلال التعايش اليهودي مع الاكراد طيلة قرون كثيرة وتطبيع العلاقات الاجتماعية بين الفصيلتين نشأت علاقات صداقة متينة بين عوائل يهودية في تلك المنطقة وبين الكثير من الاسر الكردية المعروفة ذات النفوذ الكبير القوي في منطقة كردستان ومن اهم تلك العلاقات الوطيدة ما تم بين عائلة غباي أو كباي وبين اسرة البرازاني فقد حصل انه عندما كان الملا مصطفى البرازاني طفلاً صغيراً حكم الاتراك على والده وهو الزعيم عبد السلام البارزاني بالاعدام وفي سبيل عدم تنفيذ حكم الاعدام بالشيخ عبد السلام البارزاني والد مصطفى استقر الرأي على الشروع بتقديم هدية الى الباب العالي وقد كانت عائلة غباي انذاك اغنى عائلة في كردستان وقد جرى ارسال الياهو غباي الى استانبول وهو محمل بكيس من الذهب في مسعى

لانقاذ حياة الزعيم الكردي وكان للرشوة تلك تأثيرها فقد عاد الياهو غباي مع امر يلغي عقوبة الاعدام بحق الشيخ عبد السلام ولكنه وصل بعد يوم من تنفيذ عملية الاعدام التي تمت في عطلة عيد الاضحى في تلك السنة .

جدير بالذكر ان الياهو هو والد (ديفيد - داود) الرجل الذي استقر في طبرية بعد نزوحه من عقرة في العام ١٩٥٠ وهو الصديق الحكيم للملا مصطفى البارزاني .

اقام دايفيد صداقة مع مصطفى البارزاني في سني الصغر ، ان تلك العلاقة استمرت عشرات السنين وقد قطعت في السنة ١٩٤٥ عندما اضطر الملا مصطفى الهرب الى الاتحاد السوفيتي .

ويتحدث هيرتزل الذي يقيم في طبرية قائلاً . كان والد ديفيد غباي غني جداً في عقرة وكصبي أنا اذكر قريننا الصغيرة كان والذي يملك قرية كاملة مع حقولها وكان الفلاحون يقدمون له محصولهم وعندما هاجرنا الى اسرائيل قام بشراء اغنام حيث كان يرعى بها قرب البيت في طبرية العليا وفي الاخير كان بائع خضراوات .

اللقاء المؤثر

التقى الصديقان ثلاث مرات اثنتان في اسرائيل وواحدة في كردستان العراق الزيارة الاولى للملا مصطفى البارزاني الي الكيان الصهيوني كانت في العام ١٩٦٨ الزيارة الثانية للبارزاني كانت في العام ١٩٧٣ وعن هذه الزيارة الثانية يقول الحفيد (ايثان) نزل جدي الى الشارع لاستقبال الضيف وأنا ذهبت معه انهما تعانقا وقبل كل واحد منهما الاخر في الشارع فقبلني من رأسي وأنا قبلته من يديه وقال مصطفى البارزاني لجدي (الان بعد أن رأيت اخي خنو وأماني ولدت من جديد) .

رد ديفيد غباي الذي يبلغ من العمر ٨٦ عاماً الزيارة الى مصطفى البارزاني في جبال كردستان وكان ذلك بناء على طلبه لقد غادر الى كردستان وهو محمل بالهدايا وكان مسروراً من الاسبوعين التي قضاهما هناك والتي لا يمكن نسيانهما انه لا يزال يتمتع بشهرة انهم لم ينسوه ان كبار رجال عقرة طلبوا منه ان يبذل جهداً لدى الملا مصطفى لترميم بيوتهم التي دمرت من جراء عمليات القصف وفي اثناء الليل كان البارزاني وضيغه غباي يجلسون في مقر الثوار ويتبادلون الاحاديث . ان بائع الخضراوات في طبرية عاد ليكون سبداً كبيراً . ان البارزاني شدد على المحافظة لعلاقته مع ديفيد كباي بعد الوداع المؤثر أيضاً عندما ارسله عائداً الى اسرائيل . في السادس من آذار عام ١٩٧٥ جرى قمع عصيان البارزاني وهرب قسم من قاداته وعلى رأسهم البارزاني الى اميركا وفي العام ١٩٧٩ توفي في مرض السرطان . وكان قد طلب في وصيته ان يدفن في ارض كردستان وقد صدر الامر من السيد الرئيس صدام حسين بعد الممانعة في ذلك وتمت عملية نقل رفاة ودفن في ارض كردستان .

وتتذكر سلمة ابنة ديفيد غباي قائلة :

(عندما سمع والدي نبأ وفاة البارزاني جلس على الارض وبدأ يبكي) كان حزيناً لم يأكل ولم يشرب ولم يمارس عمله كان يجلس ليعتكف وبعد ذلك بستة أشهر توفي هو أيضاً .

مصادر الفصل

د . احمد سوسة

نصف قرن في حياتي .

البارزاني الاسطورة .

د . فاضل البراك

جدول رقم - ٨ -

قائمة بأسماء بعض اليهود من سكان مدينة بغداد كما وردت في
جريدة العرب الصادرة في ١٩١٨/٦/٣

- | | |
|-----------------------|------------------------------|
| ١ - الياهو بيرس . | ٢٠ - شاؤل ولود أوكاش . |
| ٢ - داود دبي . | ٢١ - حسيق نفتالي . |
| ٣ - يوسف داود . | ٢٢ - ولود نفتالي . |
| ٤ - روبين شاؤل . | ٢٣ - اسحق دنكور . |
| ٥ - سلمان ايليا شؤل . | ٢٤ - خضوري منشي طويق . |
| ٦ - عيزرا بيخور . | ٢٥ - ساسون طويق . |
| ٧ - ساسون جمال . | ٢٦ - يحيى بمر . |
| ٨ - شيخ يهودا دينا . | ٢٧ - روبين شكر . |
| ٩ - سلمان زلوف . | ٢٨ - يهودا روبين بيرس . |
| ١٠ - ابراهيم غزون . | ٢٩ - ابراهيم صالح . |
| ١١ - عيودي شنتوب . | ٣٠ - عزرا سلمان منصور . |
| ١٢ - الياهو عاش . | ٣١ - هارون موشي شلومو داود . |
| ١٣ - الياهو حداد . | ٣٢ - يعقوب يوسف . |
| ١٤ - حسيق هالالي . | ٣٣ - صالح فرج حليم . |
| ١٥ - ساسون حثانه . | ٣٤ - حياوي مراد شكر . |
| ١٦ - يوسف حننيا . | ٣٥ - حسيق مراد عزرا جنابات . |
| ١٧ - داود سمرا . | ٣٦ - خضوري شعشوع . |
| ١٨ - شاؤل رجوان . | ٣٧ - صالح رحمين . |
| ١٩ - حسيق طويقي . | ٣٨ - اسحق شوحيط . |

- ٣٩ - شاؤل عزرا لاوي .
 ٤٠ - شوعه حماش .
 ٤١ - خضوري شعيا .
 ٤٢ - اسحق عزرا يعقوب مصلاوي .
 ٤٣ - حوكي اسحق .
 ٤٤ - حسكيل اسحق رشت .
 ٤٥ - عزرا جردي .
 ٤٦ - ابراهيم مصفي .
 ٤٧ - افرايم طويق .
 ٤٨ - اسحق عبودي جوبلة .
 ٤٩ - يوسف معلم اسحق .
 ٥٠ - يوسف موشي بونه .
 ٥١ - حسكيل صالح زبل .
 ٥٢ - مراد عابد .
 ٥٣ - شلومو عبد النبي .
 ٥٤ - اغا موشي .
 ٥٥ - هارون اسحق طويق .
 ٥٦ - صيون مينخائيل .
 ٥٧ - شاؤل الياس .
 ٥٨ - مير ساسون بلبول .
 ٥٩ - الياهو زلخا .
 ٦٠ - منشي سعيد .
 ٦١ - ساسون حسكيل حاي .
 ٦٢ - يوسف حجام دلح .
 ٦٣ - منشي حسكيل دنكور .
 ٦٤ - ساسون كوهين .
 ٦٥ - ابراهيم موشي .
 ٦٦ - داود بامين شالوم .
 ٦٧ - ابراهيم سلمان دابورا .
 ٦٨ - صالح حسكيل .
 ٦٩ - حسكيل زلخة .
 ٧٠ - موشي منشي شعشوع .
 ٧١ - الياهو روبين خزام .
 ٧٢ - شاؤل داود حسكيل حيم .
 ٧٣ - منشي يهودا .
 ٧٤ - بلبول بلاص .
 ٧٥ - عبد منصور .
 ٧٦ - عبد الله منصور .
 ٧٧ - بلبول حاي الساعجي .
 ٧٨ - اصلان الخياط .
 ٧٩ - موشي ساسون .

ملحق جدول رقم - ٨ -

قائمة بأسماء مختاري المحلات الخاصة بسكن اليهود قبل سنة ١٩٢٥
وما بعدها حسب ما وردت في سجلات امانة العاصمة

- ١ - حسقيـل افندي اصلان/مختار محلة قنبر علي .
- ٢ - الياهو سلمان شمعون/مختار محلة تحت التكية .
- ٣ - يعوب يوسف/مختار محلتـي حنون الكبير وحنون الصغير .
- ٤ - يوسف ناحوم بن يعقوب/مختار محلة الطاطران .
- ٥ - ساسون حاي ابن اسرائيل/مختار محلة بني سعيد ، فرج الله .

- قائمة بأسماء بعض كبار الموظفين اليهود -

الاسم	عنوان الوظيفة
١ - موشي سوفير	مميز ضريبة الدخل .
٢ - خضوري عزرا .	مميز شعبة الميزانية .
٣ - عزيز سامي .	مميز شعبة الذاتية .
٤ - داود منشي .	مميز الحسابات .
٥ - صيون شوعة حبيجي .	ملاحظ الادارة في وزارة العدل .
٦ - داود سمرة .	نائب رئيس محكمة تميز العراق .
٧ - عزرا اسبير .	ملاحظ في وزارة المواصلات .
٨ - سليم بينخور .	معاون جيولوجي .
٩ - يوسف زلخة .	ملاحظ مديرية الاشغال .
١٠ - عزرا حسقيل .	محاسب مديرية الاشغال .
١١ - ابراهيم حيم .	مدير التقاعد في وزارة المالية .
١٢ - ابراهيم الكبير .	مدير حسابات .
١٣ - مير بصري .	ملاحظ الترجمة في وزارة الخارجية .
١٤ - روبين بطاط .	عضو محكمة
١٥ - ساسون سوسة .	صاحب مشروع كهرباء الحلة .
١٦ - عزرا نسيم الوية .	معاون مراقب الحسابات .
١٧ - حسقيل مراد .	مقرر محكمة تميز العراق .
١٨ - موشي شوحيط .	معاون مدير الكمارك والمكوس العام .
١٩ - حسقيل شمطوب .	قنصل فخري في العراق للموظفية الجيكوسلفاكية .

عضو مجلس امانة العاصمة .
قنصل فخري في الاسكندرية .
مدير فرع مصرف الرافدين في
الباب الشرقي .
سكرتير الطائفة الاسرائيلية في
بغداد .
اخصائي بالزراعة .
مهندس .
طبيب في مستشفى السكك
الحديدية .
طبيب في مستشفى بغداد .

٢٠ - ابراهيم عبودي المحامي .
٢١ - صموئيل شعشوع .
٢٢ - سليم عزرا معلم .
٢٣ - المحامي شاؤول موسى .
٢٤ - عزرة هندي .
٢٥ - سليم زلخة .
٢٦ - سليم شكرجي .
٢٧ - ادور هارون .
٢٨ - الدكتور البير ساسون شنتوب .

- المحامون اليهود -

كما وردت اسمائهم في الدليل العراقي

- ١ - ابراهيم ناجي .
- ٢ - ابراهيم حاتي .
- ٣ - انور شاؤل .
- ٤ - حصيل مراد .
- ٥ - سلمان شينة .
- ٦ - يوسف الكبير .
- ٧ - حصيل سلمان مير .
- ٨ - كرجي حصيل .
- ٩ - يوسف زلخة .
- ١٠ - شاؤل داود .
- ١١ - منشي اسحق .
- ١٢ - روبين بطاط .
- ١٣ - صالح مراد .
- ١٤ - شاؤل عزرا .
- ١٥ - سلمان الكبير .
- ١٦ - ناجي الياهو .
- ١٧ - الياهو عبد الله لاوي .
- ١٨ - ابراهيم عبودي .

(جدول بأسماء بعض الموظفين الصغار من اليهود)

١٩٤٠ - ١٩٤٨

اسم الموظف	عنوان الوظيفة
١ - ابراهيم حسيقل حاي قطان .	موظف في الآثار .
٢ - ابراهيم شاؤول كوهين .	موظف في المصرف العثماني .
٣ - ادور كوهين .	موظف السكك .
٤ - ادور يوسف الياهو قزاز .	موظف في الشركة الافريقية .
٥ - اسحق منشي شيرازي .	موظف في السكك الحديدية .
٦ - حسيقل شوع .	موظف في وزارة التموين .
٧ - سالم افرايم .	موظف صحي .
٨ - عزرا كرجي .	موظف في شركة التجارة الهندسية .
٩ - فؤاد الياس عبدة .	موظف في السكك .
١٠ - موريس البشاع جنابات .	موظف في السكك .
١١ - موشي عزرا شوع ميجي .	كاتب طابعة في امانة العاصمة .
١٢ - يعقوب مير يعقوب .	موظف في المحاسبات العامة .
١٣ - يوسف خضوري مصري .	موظف في السكك .
١٤ - يوسف هارون زلخة .	موظف في السكك .
١٥ - يهودا شاؤول .	مهندس في دائرة الاشغال .
١٦ - يهودا شوع بهين .	كاتب طابعة في امانة العاصمة .
١٧ - شمعون براص .	موظف حسابات في وزارة الدفاع .

- ١٨ - سليم صدف .
١٩ - الياهو بينخور .
٢٠ - داود باشا .
٢١ - سليم بلصوم .
محاسب الشركة العامة .
ملاحظ وزارة المالية .
موظف في دائرة السكك في البصرة .
موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية .

ملاحظة :

ان غالبية موظفي الدولة من اليهود كانوا يشغلون وظائف حسابية أو وظائف ذات مسام باللغة الانكليزية وذلك لما يتمتعون به من اجادة في هذين الحقلين ففي دائرة السكك نلاحظ بوضوح التجمع اليهودي لأشغال وظائف متعددة يوم كان الانكليز مهيمنين على ادارة السكك ، من جهة اخرى ان مدير الحسابات في الدائرة المذكورة كان يهودياً .

جدول بأسماء بعض يهود العراق من سكنة محافظة كربلاء
كما وردت في جريدة العرب الصادرة في ١٩١٨/٦/٣
يهود كربلاء

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| ٢٤ - ياروخ يودة عزرا . | ١ - شمعون الياهو . |
| ٢٥ - منشي يوسف رحمين . | ٢ - نعيم عزرا عابي . |
| ٢٦ - شمعون حاخام ابراهيم . | ٣ - اسحق طويق . |
| ٢٧ - حسقيل حيم قطان . | ٤ - عبودي يوسفان . |
| ٢٨ - اسحق ساسون مكمل . | ٥ - يوسف ابراهيم شالوم . |
| ٢٩ - شاؤول شوحيط . | ٦ - يوسف شاؤول . |
| ٣٠ - شاؤول ربيع . | ٧ - اسحق عزرا لاوي . |
| ٣١ - شاؤول بضري . | ٨ - يعقوب شمشوع . |
| ٣٢ - مراد خزام . | ٩ - رحمين حكاك . |
| ٣٣ - اسحق عزرا . | ١٠ - داود الياهو . |
| ٣٤ - داود لاوي . | ١١ - يوسف الكبير . |
| ٣٥ - داود عزيز . | ١٢ - كرجي جوري . |
| ٣٦ - داود نقار . | ١٣ - عزرا بلبول . |
| ٣٧ - سلمان اسحق كرجي . | ١٤ - داود حاي الساعجي . |
| ٣٨ - ساسون كابريل حنوكه . | ١٥ - ساسون عرب . |
| ٣٩ - شاؤول ناوي . | ١٦ - افرايم الياهو . |
| ٤٠ - منشي بوشان . | ١٧ - ابراهيم هارون . |
| ٤١ - مير الياهو . | ١٨ - عبودي يوسفان . |
| ٤٢ - حوكي الياهو . | ١٩ - هارون صالح . |
| ٤٣ - نامين فوزي . | ٢٠ - ابراهيم شوكة . |
| ٤٤ - عزرا صيون . | ٢١ - شلومو شالوم . |
| ٤٥ - شوكة داود . | ٢٢ - ابراهيم بشي . |
| ٤٦ - نسيم ابراهيم . | ٢٣ - منشي مصفي . |

جدول رقم - ٢ -
- يهود الموصل -

العنوان	المهنة	الإسم
خان عطارية		١ - خضوري ماي هارون ساسون .
خان عطارية		٢ - داود سليم .
خان الجفت عطارية		٣ - موشي روبين .
خان الجفت عطارية	تاجر	٤ - داود صيمح .
خان الجفت	تاجر	٥ - ساسون صيمح .
شارع حلب	متعهد كهرباء	٦ - عبودي داود .
خان المواد	تاجر منسوجات	٧ - سلمان هارون ميو .
خان على المساء	تاجر منسوجات	٨ - موشي يعقوب .
شارع غازي	تاجر منسوجات	٩ - يعقوب ساسعاتي .
خان قلوي	تاجر منسوجات	١٠ - يوسف هارون .
شارع باب الطوب	متعهد نقل	١١ - كرجي زلخة .
شارع النجفي	بيع وتصليح ساعات	١٢ - اسحق منشي .
شارع فيصل	بيع وتصليح ساعات	١٣ - ساسون داود .
خان باب السراي	تاجر	١٤ - عزيز رمادي .

جدول بأسماء بعض العمال اليهود العاملين في بغداد
١٩٤٨ - ١٩٤٠

المهنة	اسم العامل
عامل احذية	١ - ابراهيم حيم
عامل احذية وطالب مسائي	٢ - اسحق ابراهيم اسحق
عامل خياطة	٣ - اسحق خضوري
عامل نجارة	٤ - اسحق يعقوب
عامل في شركة الدخان الاهلية	٥ - افرايم رحيمين
عامل خياطة	٦ - الياهو اكرم
عامل احذية	٧ - الياهو داود اسحق
عامل خياطة	٨ - الياهو ساسون
عامل خياطة	٩ - الياهو يهودا
عامل خياطة	١٠ - جميل يوسف
عامل خياطة	١١ - حسقيل سلمان ابراهيم
عامل خياطة	١٢ - حسقيل شوع صالح
عامل احذية	١٣ - حسقيل موشي
عامل خياطة	١٤ - حسقيل مير شمعون
عامل احذية	١٥ - سلمان خضوري
عامل خياطة	١٦ - سلمان صالح سلمان
عامل خياطة	١٧ - سلمان مير
عامل احذية	١٨ - سليم منشي ناحوم

عامل احذية		١٩ - شلومو مخلوف
عامل كهرباء		٢٠ - صالح افرايم اسحقى
عامل في مخزن		٢١ - عزرا صيون
كاتب في شركة كهرباء بغداد		٢٢ - عزرا منشى
عامل في السكك		٢٣ - بامين صالح موشى
عامل نجارة		٢٤ - يعقوب شميل
شارع الخليل	بائع شاري	٢٥ - يوسف عزرا
شارع الخليل	تاجر	٢٦ - شمعون يعقوب
		كوهين
شارع الخليل	تاجر	٢٧ - شاؤل ساسون شاشة
العشار	تاجر	٢٨ - ساسون منشى
		خضوري
العشار	تاجر	٢٩ - شمعون خضوري
العشار	تاجر	٣٠ - يعقوب موشى نيشان

جدول رقم - ٦ -
- يهود سامراء -

- ١ - يوسف بشي
- ٢ - عزرا حسيقل
- ٣ - موشي عايد
- ٤ - ابراهيم ومير زلخة
- ٥ - نسيم هارون ترزي
- ٦ - صالح سوفير
- ٧ - روبين مناحيم عاني
- ٨ - اسحق عزرا مراد شمعون
- ٩ - موشي خياط
- ١٠ - شاؤول شوعة عبد النبي
- ١١ - اسحق ابراهيم نكار
- ١٢ - شلومو هارون
- ١٣ - يوسف حسيقل ملكي
- ١٤ - مراد ليوي
- ١٥ - عزرا يوسف معلم صالح
- ١٦ - منشي حسيقل خزام بامين
- ١٧ - حسيقل بينخور
- ١٨ - موشي حسيقل منصور
- ١٩ - يعقوب حداد
- ٢٠ - موشي ساعجي

جدول رقم - ٥ -
- يهود الخلة -

- ١ - المعلم حسيقل المعلم الياهو
- ٢ - عزرا وزن
- ٣ - صيون كركوكلي
- ٤ - موشي سوسة
- ٥ - منشي دلوحي
- ٦ - مير حليم
- ٧ - يوسف كوكركلي
- ٨ - عزرا بطاط
- ٩ - شاؤول سلمان
- ١٠ - منسي اغا
- ١١ - سعيد شنيح
- ١٢ - صيون جورجي
- ١٣ - صيون زلخة
- ١٤ - صالاح بامين
- ١٥ - موشي شكر
- ١٦ - عزرا نسيم
- ١٧ - ساسون موشي

جدول رقم - ٣ -

- يهود الديوانية -

١ - عزرا ساسون معلم

٢ - عزت ساسون معلم

٣ - علي الفرابي

٤ - ساسون ابراهيم منصور

جدول رقم - ٤ -

- يهود خانقين -

١ - هارون صالح

٢ - بامين كوبي

٣ - صيون كوبي

٤ - موشي يعقوب يوسف عزرا

٥ - عبودي صيون يافا

جدول بأسماء بعض طلبة اليهود من سكنة بغداد

الاسم	محطة السكن
١ - ابراهيم اسحق داود ليري	عامل بغداد/المهدية
٢ - ابراهيم موشي عزرا	بغداد/الشورجة
٣ - ابراهيم يوسف	بغداد/قنبر علي
٤ - اسحق ابراهيم الكفلاوي	بغداد/قنبر علي
٥ - اسحق منشي	بغداد/الدفتری
٦ - اسحق نسيم	بغداد/المهدية
٧ - اكرم داود شقي	بغداد/الدشتي
٨ - الياهو شاؤول كوهين	بغداد/حمام المالح
٩ - اليشاع عزرا عبودي	بغداد/جديد حسن باشا
١٠ - انور حليم شالوم الصراف	بغداد/السنك
١١ - جميل منشي (طالب في كلية الطب)	بغداد/قنبر علي
١٢ - حبيبة ساسون موشي مشعل (طالبة في كلية الهندسة)	بغداد/السنك
١٣ - حسقيل سلمان	بغداد/سوق مناحيم
١٤ - حسقيل كرجي	بغداد/قنبر علي
١٥ - حسقيل مناحيم قرجمان (طالب في كلية الهندسة)	بغداد/السنك

- ١٦ - حسيقل منشي
بغداد/ طاطران
- ١٧ - حسيقي موشي درويش
بغداد/ فرج الله
- ١٨ - حسيقل هارون حسيقل درويش
بغداد/ تحت التكية
(طالب في كلية التجارة)
- ١٩ - حسيقل يعقوب كوهين (طالب في
مدرسة شماش)
- ٢٠ - حليم نسيم
بغداد/ أبو قلام
- ٢١ - داود ابراهيم
بغداد/ الدشتي
- ٢٢ - داود عزرا حسيقل (طالب في
مدرسة فرنك عيني)
- ٢٣ - درويش شاؤول
بغداد/ السعدون
- ٢٤ - رحمين هارون خضوري
بغداد/ فرج الله
- ٢٥ - ساسون شاؤول
بغداد/ الكرخ
- ٢٦ - سالم صالح
بغداد/ حمام المالح
- ٢٧ - سعيدة ساسون موشي مشع (طالبة
في دار المعلمين العالية)
- ٢٨ - سلمان خضوري
بغداد/ جديد حسن باشا
- ٢٩ - سليم داود يعقوب
بغداد/ التورات
- ٣٠ - شاؤول طويق
بغداد/ البتاوين
- ٣١ - شمعون شلومو بلاص
بغداد/ الدهانة
- ٣٢ - شميل كرجي
بغداد/ قنبر علي
- ٣٣ - صالح منشي الياهو
بغداد/ اورفلية

- ٣٤ - صبيح منير عيزر
٣٥ - طارق صهيون مבוشة
٣٦ - عبد الله ربيع
٣٧ - عبود يوسف زعرور
٣٨ - عزرا شمعون
٣٩ - فؤاد داود رشتي
٤٠ - فؤاد ناحوم
٤١ - فيوليت هاروت دروشي (طالبة في
كلية الطب)
٤٢ - منشيب رحيم موشي
٤٣ - موريس يعقوب
٤٤ - موشي صهيون زلخة
٤٥ - مير خضوري موري
٤٦ - مير خضوري رشتي
٤٧ - ناجي صالح
٤٨ - نسيم ابراهيم شماش
٤٩ - نسيم موشي
٥٠ - هارون سموحة
٥١ - يعقوب رحيمين
٥٢ - يعقوب مناحيم قوجمان
٥٣ - يعقوب منشي ابراهيم
- بغداد/التورات
بغداد/بستان مامو
بغداد/قنبر علي
بغداد/البتاوين
بغداد/قنبر علي
بغداد/الدشتي
بغداد/عبيد
بغداد/فرج الله
بغداد/عباس افندي
بغداد/قهوة شكر
بغداد/البتاوين
بغداد/التورات
بغداد/قنبر علي
بغداد/حمام المالح
بغداد/تحت التكية
بغداد/دهانة
بغداد/سوق حنون
بغداد/الكرادة الشرقية
بغداد/الكرادة الشرقية
بغداد/قنبر علي

جدول رقم - ٣٠ -

البراغي المعدنية (استيراد)

١ - صالِح اليشاع ساسون	العدد	اليهود
٢ - بامين موشبي شاشا	٩	٣
٣ - يوسف موشي ومير طويق		

جدول رقم - ٣١ -

أصحاب معامل الطابوق

الاسم	العنوان
١ - اسحق صالِح	باب المعظم
٢ - سودائي	شارع الامام الاعظم
٣ - صيون شمشوع	الباب المعظم
العدد	اليهود
٧	٣

جدول رقم - ٣٣ -
صناديق حديدية (قاصات)

١ - عزرا مير حكاك وأولاده	
٢ - موشي حايك	
٣ - نسيم مير حكاك	
اليهود	العدد
٣	٧

جدول رقم - ٣٤ -
(مكويو الملابس)

١ - مراد يعقوب	
٢ - موشي اسحق	
اليهود	العدد
٣	٧

جدول رقم - ٣٥ -
الساعات استيراد

١ - داود وكرجي سالم عبدو	
٢ - عزرا مير حكاك	
٣ - منشي حكيم	
٤ - مير داود سوفير	
اليهود	العدد
٤	٨

- قائمة بأسماء بعض الموظفين اليهود -

الاسم	عنوان الوظيفة
١ - موشي سوفير	مميز ضريبة الدخل
٢ - خضورى عزرا	مميز شعبة الميزانية
٣ - عزيز سامي	مميز شعبة الذاتية
٤ - داود منشي	مميز الحسابات
٥ - صيون شوعة حيججي	ملاحظ الادارة في وزارة العدل
٦ - داود سمرة	نائب رئيس محكمة تمييز العراق
٧ - عزرا اسبير	ملاحظ في وزارة المواصلات
٨ - سليم بينخور	معاون جيولوجي
٩ - يوسف زلخه	ملاحظ مديرية الأشغال
١٠ - عازار حسقليل	محاسب مديرية الاشغال
١١ - ابراهيم جيم	مدير التقاعد في وزارة المالية
١٢ - ابراهيم الكبير	مدير حسابات
١٣ - مير بصري	ملاحظ الترجمة في وزارة الخارجية
١٤ - روين بطاط	عضو محكمة
١٥ - ساسون سوسة	صاحب مشروع كهرباء الحلة
١٦ - عزرا نسيم الكوية	معاون مراقب الحسابات
١٧ - حسقليل مراد	مقرر محكمة تمييز العراق
١٨ - موشي شوحيط	معاون مدير الكمارك والمكوس العام
١٩ - حسقليل شمطوب	قنصل فخري في العراق للموظفية الجيكوسلافية
٢٠ - ابراهيم عبودي الحامي	عضو مجلس امانة العاصمة

- ٢١ - صموئيل شمشوع
- ٢٢ - روبين داود
- ٢٣ - داود منشي
- ٢٤ - الدكتور يوسف روز نقل
- ٢٥ - ساسون جوري
- ٢٦ - نعيم ليلي
- ٢٧ - ناجي الياهو
- ٢٨ - سليم عزرا معلم
- ٢٩ - المحامي شاول موسى
- ٣٠ - عزرا هندي
- ٣١ - الدكتور سليم شكرجي
- ٣٢ - الدكتور ادور هارون
- ٣٣ - الدكتور البير ساسون
- شنطوب
- ٣٤ - الملازم حسيقل جوري
- ٣٥ - م . أول بامين يوسف
- ٣٦ - م . أول اسحق يوسف
- اسحق
- ٣٧ - المقدم سالم صالح عيزر
- ٣٨ - المقدم صيون شاول
- ٣٩ - م . طيار ناجي ابراهيم
- ٤٠ - الدكتور ادور هارون
- قنصل فخري في الاسكندرية
- مدير الحسابات العسكرية ١٩٣٠/١٩٣٦
- مدير حسابات الشرطة
- طبيب في الشرطة
- مدير مستودعات الشرطة
- مميز التحقيقات الجنائية
- م . أول حقوقي شرطة
- مدير فرع مصرف الرافدين/الباب الشرقي
- سكرتير الطائفة الاسرائيلية في بغداد
- اخصائي زراعة
- طبيب في مستشفى السكك
- طبيب في مستشفى بغداد
- طبيب في مستشفى بغداد
- ضابط احتياط

قائمة بأسماء بعض الأوانس والسيدات من يهود العراق للفترة
من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى
النصف الأول من القرن العشرين

الاسم	الملاحظات
١ - البرتين ريتشارد سلمان كباي	محافظة بغداد - زوجة يوسف زلخه
٢ - سيرون يعقوب شماس	محافظة الناصرية - متهمة بالتجسس حكم عليها ٥ أشهر
٣ - البرتين روبين الياهو	محافظة بغداد - متهمة بالتجسس حكم عليها ٥ أشهر
٤ - جوليت حسقيل ناجي	محافظة بغداد - خريجة كلية التجارة والاقتصاد - ٥١/٥
٥ - رحمة طويق	محافظة بغداد - خريجة كلية التجارة والاقتصاد - ٥١/٥
٦ - سمحة يامين	محافظة بغداد - خريجة كلية التجارة والاقتصاد - ٥١/٥
٧ - جوزفين صالح	بغداد - خريجة دار المعلمين العالية ٤١/٤٠ بغداد
٨ - هيلة مراد	فنانة كانت تلقب بسليمة باشا
٩ - سليمة مراد	طبيبة من محافظة بغداد
١٠ - الدكتورة البرتين منشي ابراهيم	صاحبة صالون ادبي في بغداد
١١ - مليحة اسحق	دكتوراه فلسفة من امريكا
١٢ - الدكتورة سيليفا جيم	بغداد
١٣ - مريم الملا	

١٤ - الدكتور فيوليت شاول طويق

بغداد لا زالت مع اهلها تسكن بغداد لحد
الان ١٩٩٧ .

١٥ - ناعم نورايل

١٦ - طوية نورايل

١٧ - نفقة نورايل

١٨ - ريمة خضوري

١٩ - مسعودة سلمان

٢٠ - لورة خضوري

٢١ - كان مناحيم صالح دانيال

٢٢ - هدية منشي صالح

٢٣ - راحيل سمحون

٢٤ - جحة عزرا

٢٥ - مسعودة الياهو روبين

٢٦ - مسعودة شمطوب

٢٧ - فرحة سليمان

٢٨ - كريمة هارون كارج

٢٩ - حنة صالح ناوي

٣٠ - حجلة الياهو شلومو داود

٣١ - يونة يوشيح

٣٢ - سترينة ابراهيم حيم

٣٣ - رينة عبودي شابي

٣٤ - فرحة حاخام سليم

٣٥ - فيوليت ربيع

أسست مدرسة في العام ١٩٢٤

أسست مدرسة في العام ١٩٠٢

زوجة السيد اليغاز خضوري

منشئة مدرسة مسعود سلمان

منشئة مدرسة للبنات ومؤسسة للخياطة

منشئة مدرسة كان للبنات

انشئت مدرسة هدية للبنات

انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٩٢٥

انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٩١٠

انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٩٢٩

انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٩٣٥

انشئت معبد للصلاة (كنيس) عام ١٨٩٢

بغداد

بغداد

كانت تتعاطى الاقراض بالفائدة - بغداد

١٩١٢

بغداد

من المشاركات في المؤتمر النسوي العربي

المنعقد في بغداد في العام ١٩٣٢

شقيقة الدكتور جاك عبودي شابي

بغداد

بغداد

- ٣٦ - رنية اسحق
بغداد - ديزي عزرا
- ٣٧ - ديزي عزرا
بغداد - سعيده ساسون موشي
مشعل
- ٣٨ - سعيده ساسون موشي
مشعل
- ٣٩ - مادلين روبين لاوي
٤٠ - سمحة داود بابائي
٤١ - مسعود، مينة شوعة
٤٢ - ايلين يوسف درويش
٤٣ - نجية مناحيم مير قوجان
٤٤ - حبيبة ساسون موشي
مشعل
- ٤٥ - فيوليت هارون درويش
٤٦ - مادلين مير عزرا
٤٧ - راشيل زنكنة
٤٨ - راشيل يهودا
٤٩ - صبيحة صالح حسقيل
٥٠ - كرجية عزرا اسحق صالح
- ٥١ - فرحة هارون خزام
- ٥٢ - راشيل موشب اسحق
- ٥٣ - راحيل سلمان دانيال
- بغداد ممرضة في مستشفى مير الياس
بغداد
- بغداد طالبة في دار المعلمين العالية زوجة
الشيوعي زكي خيرى وأبدلت اسمها الى
سعاد
- بغداد هي شقيقة البرتين روبين الياهو
بغداد
- بغداد - زوجة ابراهيم ناجي شميل
بغداد
- بغداد - طالبة في كلية الهندسة
- بغداد - طالبة في كلية الطب
بغداد
- بغداد - طالبة في كلية الحقوق
بغداد
- البصرة
- بغداد ١٩١٨ تبرعت بسوار ذهب قيمته
٦٧ روبية لجمعية الصليب الاحمر
بغداد ١٩١٨ تبرعت بخاتم ذهب قيمته
٦٠ روبية لجمعية الصليب الاحمر
بغداد ١٩١٨ تبرعت ١٠٠ روبية لجمعية
الصليب الاحمر
بغداد ١٩١٨ تبرعت ٥٠٠ روبية لجمعية
الصليب الاحمر

بعضاً من المحامين المزاولون للمهنة والعاملون في وظائف الدولة

- ١ - ابراهيم ناجي
- ٢ - ابراهيم حاتي
- ٣ - انور شاؤول
- ٤ - حصيل مراد
- ٥ - سلمان شينة
- ٦ - سليم اسحق
- ٧ - حصيل سلمان مير
- ٨ - كرجي حصيل
- ٩ - يوسف الكبير
- ١٠ - يوسف زنخة
- ١١ - شاؤول داود
- ١٢ - روبين بطاط
- ١٣ - صالح مراد
- ١٤ - شاؤول عزرا
- ١٥ - سلمان الكبير
- ١٦ - ناجي الياهو
- ١٧ - الياهو عبد الله لاوي
- ١٨ - ابراهيم عبودي
- ١٩ - منشي اسحق
- ٢٠ - صالح قحطان
- ٢١ - نعيم زنخة

جدول رقم - ١ -
الأطباء

الاسم	العنوان
١ - البرت الياس	شارع الخضيرى البصرة
٢ - البرت نسيم	شارع الخضيرى البصرة
٣ - الياس صبيح شالوم	شارع الصيادلة البصرة
٤ - شالوم البصري	شارع الصيادلة البصرة
٥ - البرت حكيم	رأس القرية بغداد
٦ - جاك عبودي شاوي	رأس القرية بغداد
٧ - رؤوف صميع	رأس القرية بغداد
٨ - سليم كوبي	شارع الرشيد بغداد
٩ - كرجي ربيع	شارع الرشيد بغداد
١٠ - منشي كباي	شارع الرشيد بغداد
١١ - عزرا قرعين	شارع الرشيد بغداد
١٢ - يعقوب كباي	شارع الرشيد بغداد
١٣ - يعقوب وزن	شارع الرشيد بغداد
١٤ - روبين	شارع الرشيد بغداد

جداول التوزيع الاقتصادي والتجاري الصناعي

لرجال الاعمال اليهود في العراق

١٩٢١ - ١٩٣٦

من الاشياء الملفتة للنظر هو عدم مشاركة اليهود العراقيون في بعض المهن والحرف التي كانت سائدة في ذلك الوقت حتى وان كانت المهن تتعلق بالحياة اليومية لكل موطن فنحن نجد مثلاً عدم مشاركة ابناء الطائفة اليهودية في انشاء مخابز خاصة بهم تزودهم بالخبز يومياً وحسب حاجاتهم ولا زالت ابحت عن السبب في ذلك دون جدوى كذلك وجدنا عدم مشاركة ابناء الطائفة المذكورة في بعض الاعمال الصعبة كالحدادة مثلاً كذلك الحال في اعمال السمكرة وفي المشاريع الصناعية وان كانت بسيطة وبدائية فإننا نجدهم غير مبالون للمشاركة فيها فلم تعثر على اي اسم يهودي في اصناف صناعة الالبان ، الحلويات ، الاسرجة ، الزنكغراف ، معامل التنجيد والندف والخب اما النشاط التجاري اليهودي في مجال التصدير فيكاد يكون معدوماً حيث لا يروق له ان يدعم الاقتصاد الوطني العراقي عن طريق التصدير ولو بشكل قليل . فإنك لم تجد اي اسم يهودي في تجارة التصدير للمواد العراقية على بساطتها وقلتها في ذلك الوقت ففي مجال تصدير الاغنام والابقار وهي تجارة كانت رائجة في ذلك الوقت .

كذلك في تصدير الحبوب والحصران أما تصدير التمور ففي هذا المجال فقط كان لهم نشاطاً ولو بنسبة قليلة الى جانب زملائهم من غير اليهود .

جدول رقم - ٢ -
أصحاب المطابع

الاسم	العنوان
١ - الياهو عزرا دنكور	
٢ - اليشاع شوميط	
٣ - شوع بيخور	
٤ - سلومو صدفة	
٥ - الياهو ساسون	
العدد	اليهود
٥٢	٦

جدول رقم - ٣ -
الكهرباء (استيراد)

١ - ابراهيم وشفيق عدس	
٢ - افرايم حسقيل كباي	
٣ - حليم توفيق	
٤ - داود ساسون	
٥ - سلمان ساسون	
٦ - سلمان وموشي شول صميخ	
٧ - لينتال وعبودي سوفير	
٨ - منشي حكيم	
٩ - مير حسقيل مراد	
العدد	اليهود
١٩	٩

جدول رقم - ٤ -
مفروشات وسجاد ايراني

- ١ - ابراهيم يوسف زلخه
- ٢ - اسحاق عبودي حليم
- ٣ - روين موشي مزراجي
- ٤ - شاول كرجي
- ٥ - صالح ساسون محلب
- ٦ - صالح سلمان مزراجي
- ٧ - يامين وموشي شاشا
- ٨ - يعقوب ابراهيم كاشي
- ٩ - يهودا يعقوب نونو
- ١٠ - يعقوب اليشاع

اليهود
١٠

العدد
٢٩

جدول رقم - ٥ -
التأمين (وكلاء شركات)

العنوان

الاسم

شارع الصيادلة البصرة
شارع البخار البصرة
شارع الرشيد بغداد
شارع السمؤال بغداد

- ١ - اليانس
- ٢ - عبدالله روفائيل
- ٣ - ابراهيم وشفيق عدس
- ٤ - ادور عبودي وشركاءه

- | | |
|---------------------|-------------------------|
| شارع الشوف بغداد | ٥ - خضوري عبودي زلخة |
| شارع الرشيد بغداد | ٦ - عزرا ميز حكاك |
| شارع المستنصر بغداد | ٧ - مير طويق ويوسف موشي |
| شارع الرواق بغداد | ٨ - عبودي سوفير |

اليهود

٨

العدد

٢٨

جدول رقم - ٦ -

استيراد الأخشاب

العنوان

الاسم

- | | |
|---------------------|--------------------------|
| شارع المستنصر بغداد | ١ - خضوري مراد شكر |
| شارع الصفاير بغداد | ٢ - داود حسيقل دبي |
| شارع الصفاير بغداد | ٣ - ماير طويق ويوسف موشي |
| شارع الرواق بغداد | ٤ - منشي صالح شينة |
| شارع المستنصر بغداد | ٥ - موشي شكوري وشركاءه |
| شارع المستنصر بغداد | ٦ - ميخائيل اسحق عبدة |
| شارع المستنصر بغداد | ٧ - يعقوب كباره |
| شارع الملكة البصرة | ٨ - بشير وخضوري دبي |
| شارع الملكة البصرة | ٩ - عزرا سوفير |
| خان طويق البصرة | ١٠ - مير طويق ويوسف موشي |

اليهود

١٠

العدد

١٩

جدول رقم - ٧ -
ورق السجائر (استيراد)

العنوان	الاسم
بغداد	١ - ابراهيم مصليح
بغداد	٢ - افرايم سلمان طويق
بغداد	٣ - سلمان حليم رجوان
بغداد	٤ - منشي يعقوب دلال
بغداد	٥ - مير ابراهيم
بغداد	٦ - مير نسيم حكاك
بغداد	٧ - يعقوب مراد
بغداد	٨ - صالح داود ساعجي
بغداد	٩ - عبد نبي وشركاءه
اليهود	المعد
٩	١٣

جدول رقم - ٨ -
المقاولون العموميون

العنوان	الاسم
البصرة	١ - بشير وخضوري دبي
بغداد	٢ - ابراهيم الياهو
بغداد	٣ - الياهو حسيقل عاني

- | | |
|-------|-----------------------------|
| بغداد | ٤ - حسيقل شملطوب |
| بغداد | ٥ - سالم شملعون |
| بغداد | ٦ - شوع حسيقل زبيدة |
| بغداد | ٧ - شوع زلوف |
| بغداد | ٨ - صيون شعلشوع |
| بغداد | ٩ - عزرا موشي |
| بغداد | ١٠ - يعقوب ونخضوري مير لاوي |

اليهود

٢٠

العدد

٧٤

جدول رقم - ٩ - دهونات استيراد

الاسم

- ١ - ابراهيم وشفيق عدس
- ٢ - نخضوري خزام
- ٣ - نخضوري وعزرا مير لاوي
- ٤ - دانيال شملعون
- ٥ - ساسون خزام
- ٦ - شاول يادو
- ٧ - شعلشوع وشركاه
- ٨ - صالح ويوسف عزرا اخوان

اليهود

٨

العدد

١٢

جدول رقم - ١٠ -
دهونات استيراد

الاسم

- ١ - ابراهيم ساسون عبدة
- ٢ - حسيقل ابراهيم عويديا
- ٣ - خضوري اسحق ناحوم
- ٤ - ساسون ابراهيم عبدة
- ٥ - نامين حاخام عزرا كوهين
- ٦ - يعقوب الياهو شعيا
- ٧ - ساسون روبين دلال
- ٨ - حسيقل صالح اسحق
- ٩ - يعقوب يوسف ناتان
- ١٠ - يهودا حاخام عزرا كوهين

اليهود
٨

العدد

٢٣

جدول رقم - ١١ -
الصوف (استيراد وتجارة)

العنوان

الاسم

- ١ - ابراهيم يوسف زلخة
- ٢ - عبودي وسلمان عزرا يوسف

بفداد
بصرة

٣ - خضوري هليل	بغداد
٤ - سليم شماش	بغداد
٥ - شاول منشي مير شمشوع	بغداد
٦ - يامين موشي شاشا	بغداد
٧ - يهودا يعقوب نونو	بغداد
العدد	اليهود
١٨	٧

جدول رقم - ١٢ -
الالات القاطعة (السكاكين)

الاسم	
١ - اسحق موشي نامردي	
٢ - افرايم شمعون موشي	
٣ - حليم توفيق	
٤ - داود حسقيل مراد	
٥ - لينتال وعبودي سوفير	
٦ - مير حسقيل داود	
العدد	اليهود
٨	٦

جدول رقم - ١٣ -
التبغ (تجارة وتصدير)

الاسم	العنوان
١ - ابراهيم عزرا مصفي	شارع الصفافير بغداد
٢ - اسحق قرعين	شارع الصفافير بغداد
٣ - حسيقل نسيم	شارع الصفافير بغداد
٤ - صالح سلمان واسحق سلمان دايرورا	شارع الصفافير بغداد
٥ - نسيم نفتالي	شارع المأمون بغداد
العدد	اليهود
٣١	٥

جدول رقم - ١٤ -
سيارات

الاسم	اليهود
١ - ابراهيم وشفيق عدس	
٢ - خضوري وعزرا مير لاوي	
٣ - الياهو شاول يوسف رجوان	
٤ - حليم نشانيان	
٥ - داود ساسون وشركاءه	
٦ - ستاني شمشوع ويعقوب يهودا	
٧ - عبد نبي وشركاءه	
٨ - قطان	
العدد	اليهود
٣١	٨

جدول رقم - ١٥ -

الصيرفة

الاسم	العنوان
١ - حسيقل الياهو	بغداد
٢ - سلمان داينال هارون	بغداد
٣ - سلمان هارون زلخه	بغداد
٤ - ابراهيم خضوري ناوي	بغداد
٥ - خضوري مراد شكر	بغداد
٦ - روبين وعزرا موشي	بغداد
٧ - روبين ويهودا منشي زبيدة	بغداد
٨ - بامين نيسان	بغداد
٩ - يهودا عزيز	بغداد

اليهود

٤٥

العدد

٤٧

ملاحظة :

يمكن ان تبين بوضوح تام مدى سيطرة واستحواذ اليهود على مهنة الصيرفة في العراق والذين اشتهروا بها منذ الاف السنين واصبحت الطابع المميز لنشاطهم التجاري في كافة أنحاء العالم .

جدول رقم - ١٦ -
عطور وعدد الزينة (استيراد)

الاسم

- ١ - ابراهيم حليم
- ٢ - افرايم شمعون موشي
- ٣ - داود حسيقل مراد
- ٤ - لينتال وسوفير
- ٥ - مذخر كرجي للأدوية
- ٦ - مير حسيقل مراد
- ٧ - عبد نبي
- ٨ - سلمان داود ساعجي

العدد

١٧

اليهود
٨

جدول رقم - ١٧ -
المنسوجات (استيراد وتجارة)

الاسم

- ١ - سلمان الياهو زلخة
- ٢ - موشي نسيم لاوي
- ٣ - ابراهيم صبيحة

العنوان

شارع البزازين بصرة
شارع الصيادلة بصرة
شارع الرواف بغداد

شارع الصفافير بغداد
 شارع الصفافير بغداد
 شارع الصفافير بغداد
 شارع الصفافير بغداد
 شارع الصفافير بغداد
 شارع السمؤال بغداد
 شارع الصفافير بغداد

اليهود

١٣٨

٤ - اسحق موشي نامرلي
 ٥ - الياهو صالح جوري
 ٦ - خضوري شوع شاشا
 ٧ - رحمين مصري
 ٨ - ساسون هارون
 ٩ - صالح شاشا
 ١٠ - عزرا مير لاوي

المسدد

١٩١

ملاحظة :

يلاحظ بوضوح تام الاستحواذ على تجارة المنسوجات في العراق من قبل
 تجار اليهود .

جدول رقم - ١٨ -
 (الصيادلة اليهود)

العنوان

الاسم

بغداد
 بغداد
 بغداد
 بغداد
 بغداد

١ - الياس صالح تكرجي
 ٢ - الياهو عزرا حكيم
 ٣ - ابراهيم معلم صالح
 ٤ - هارون طويق
 ٥ - يهودا عنبر

بغداد	٦ - كرجي حسيقل كباي
بغداد	٧ - اسحق اسحق
بغداد	٨ - اسراييل عزرا ربيع
بغداد	٩ - صبيح شالوم
العمارة	١٠ - حسيقل معتوق
اليهود	العدد
٢٦	٧٣

جدول رقم - ١٩ -
الورق (استيراد)

	١ - افرايم شمعون موشي
	٢ - الياهو عزرا دنكور
	٣ - حليم توفيق
	٤ - داود حسيقل مراد
	٥ - سلمان حليم رجوان
	٦ - عبودي عزرا منشي
	٧ - مير حكاك
	٨ - مير ابراهيم
	٩ - منشي حكيم
	١٠ - منشي برشان
اليهود	العدد
١٥	٢٠

جدول رقم - ٢٠ -
اصحاب صحف ومجلات

١ - يعقوب بامين	سباق بغداد
٢ - ناجي صالح	البرهان بغداد
٣ - انور شاؤول	الحاصد بغداد
٤ - سليمان شينة	المصباح بغداد
٥ - الياهو دنكور	الدليل بغداد
٦ - روبين خضوري	الحرية بغداد
العدد	اليهود
٢١٥	٦

ملاحظة :

تلاحظ بوضوح تام النسبة القليلة جداً بين أصحاب الصحف من اليهود

جدول رقم - ٢١ -
النجارون

١ - عبودي بابل	
العدد	اليهود
٣٠	١

ملاحظة :

كيف نفسر وجود نجار واحد في الموصل واين كان يقضي بقية اليهود حاجاتهم من النجارة هل ضمن المعامل الميكانيكية العائدة للبعض من ابناء طائفتهم؟

جدول رقم - ٢٢ -

الشموع (استيراد)

اليهود

١

١ - داود حسيقل مراد

العدد

٢

جدول رقم - ٢٣ -

النسيج (معامل)

اليهود

١

١ - عزرا ميرزا يعقوب

العدد

٦

جدول رقم - ٢٤ -

العنوان

بغداد

اليهود

١

الاسم

١ - حسيقل شنتوب

العدد

٦

جدول رقم - ٢٥ -
البسن (استيراد)

العنوان	الاسم
شارع الرواق بغداد	١ - ساسون عزرا خزام وشركاءه
شارع الصفافير بغداد	٢ - شاؤل منشي شعشوع
اليهود	العدد
٢	٣

ملاحظة :

لم يكن العراقيون معتادون على شرب القهوة كما هو الحال في الوقت الحاضر ولهذا نجد ان المستوردين لها هم أصلاً ورغم قلة ذلك ان نسبة تجار اليهود هي الاعلى .

جدول رقم - ٢٦ -
البسن (استيراد)

العنوان	الاسم
شارع الرشيد	١ - سليم حسيقيل ليله
خان دلة	٢ - موشي درويش
اليهود	العدد
٢	٧

جدول رقم - ٢٧ -
المطاط (استيراد)

١ - داود حسيقل مراد	العدد
٢ - منشي حكيم	٤
٣ - مير حسيقل مراد	
اليهود	
٣	

جدول رقم - ٢٨ -
(استيراد) البزانيط قبعات

العنوان	الاسم
شارع الكيلاني	١ - مارسيل خضوري
شارع التجار	٢ - فكتور يهودا منشي
اليهود	العدد
٢	٢

جدول رقم - ٢٩ -
المطابخ والمدافئ (استيراد)

١ - عزرا مير حكاك	العدد
٢ - منشي حكيم	١١
٣ - مير حسيقل مراد	
اليهود	
٣	

جدول رقم - ٣٠ -
البراغي المعدنية (استيراد)

١ - صالح اليشاع ساسون	
٢ - بامين موشي شاشا	
٣ - يوسف موشي ومير طويق	
العدد	اليهود
٩	٣

جدول رقم - ٣١ -

الاسم	العنوان
١ - اسحق صالح	باب المعظم
٢ - سودائي	شارع الامام الاعظم
٣ - صيون شمشوع	الباب المعظم
العدد	اليهود
٧	٣

جدول رقم - ٣٢ -
صناديق حديدية (قاصات)

١ - عزرا مير حكاك وأولاده	
٢ - مير نسيم حكاك	
العدد	اليهود
٤	٢

جدول رقم - ٣٣ -
مكائن الخياطة (استيراد)

١ - عزرا مير حكاك وأولاده

٢ - موشي حايك

٣ - نسيم مير حكاك

العدد

٧

اليهود

٣

جدول رقم - ٣٤ -
مكويو الملابس

١ - مراد يعقوب

٢ - موشي اسحق

العدد

١٨

اليهود

٢

جدول رقم - ٣٥ -
الساعات استيراد

١ - داود وكرجي سالم عبدو

٢ - عزرا مير حكاك

٣ - منشي حكيم

٤ - مير داود سوفير

العدد

٨

اليهود

٤

جدول رقم - ٣٦ - جدول رقم - ٣٦ -
المتعاملون بأصباغ المنازل وأدواتها

- ١ - اسراييل حسيقل
- ٢ - حسيقل شوع
- ٣ - سليم داود معلم
- ٤ - موشي حسيقل
- ٥ - نسيم وشلومو يحين

العسد

٦

اليهود

٦

جدول رقم - ٣٧ -
الصوف (استيراد وتجارة)

- ١ - عبودي وسلمان عزرا يوسف
- ٢ - ابراهيم يوسف زلخة
- ٣ - سليم شماش
- ٤ - شاول مير منشي شعشوع
- ٥ - يامين منشي شاشا
- ٦ - يهودا يعقوب تونو

العسد

١٨

اليهود

٦

جدول رقم - ٣٨ -
البسكويت والكيك (استيراد)

الاسم	العنوان
١ - ابراهيم حبيب	بغداد شارع الصفاير
٢ - مخزن دنكور	بغداد شارع المستنصر
٣ - شلومو منشي	بغداد شارع السمؤال
٤ - منشي الياس سوفير	بغداد شارع المستنصر
٥ - يوسف رابينو	بغداد شارع السمؤال
العدد	اليهود
١٠	٦

جدول رقم - ٣٩ -
استيراد الاحذية على اختلاف انواعها

الاسم	العنوان
١ - ابراهيم منشي حلاوي	شارع السراي
٢ - افرايح شمعون موشي	شارع الرشيد
٣ - دانيال شمعون موشي	شارع الرشيد
٤ - صيون شمعون	شارع الرشيد
٥ - فكتور شاؤول	شارع المستنصر
٦ - مير حسيقل مراد	شارع الكرك
العدد	اليهود
١٥	٦

جدول رقم - ٤٠ -
القرطاسية (استيراد)

اليهود	العدد
٤	٧
	١ - الياهو عزرا دنكور
	٢ - عبودي عزرا منشي
	٣ - لينتال وعبودي سوفير
	٤ - يوسف شاول جوري

جدول رقم - ٤١ -
أسرة (استيراد)

العنوان	الاسم
شارع الصفاير بغداد	١ - ابراهيم حليم
شارع الرشيد بغداد	٢ - عزرا مير حكاك
شارع السمؤال بغداد	٣ - منشي حكيم
شارع الشورجة بغداد	٤ - مير حسيقل مراد
شارع الرشيد بغداد	٥ - مير نسيم حكاك
شارع المصبغة بغداد	٦ - عزرا يعقوب سلامة
اليهود	العدد
٦	١٥

جدول رقم - ٤٢ -

استيراد الدراجات

العنوان	الاسم
بغداد	١ - اسحق بناني اخوان
بغداد	٢ - عزيز مير حكاك
بغداد	٣ - موشي حايك
بغداد	٤ - مير حسقيل مراد
بغداد	٥ - يوسف رابينو
اليهود	العدد
٦	٨

جدول رقم - ٤٣ -

الزجاج (استيراد)

	١ - ساسون مراد
	٢ - صالح شينة مصري وشركاه
	٣ - مير حسقيل مراد
	٤ - مير نسيم حكاك
	٥ - نسيم عقيرت
اليهود	العدد
٥	٧

جدول رقم - ٤٤ -

صناعة الاحذية (القندرجية)

الاسم	العنوان
١ - باروخ الياهو	شارع الرشيد بغداد
٢ - يعقوب حسيقل جويله	شارع الرشيد بغداد
٣ - اسحق شاؤل	شارع النجفي الموصل
العدد	اليهود
٣٦	٣

ملاحظة :

حتى في صناعة الاحذية وهي صناعة بدائية نجد ان نسبتهم قليلة وهي دلالة على عدم ميلهم الى القطاع الصناعي .

جدول رقم - ٤٥ -

صناعة الاحذية (القندرجية)

الاسم	العنوان
١ - منشي حكيم	شارع السموال بغداد
٢ - مير حسيقل مراد	شارع الشورجة بغداد
العدد	اليهود
٢	٢

ملاحظة :

الفارق هنا واضح جداً ففي حقل التجارة فإن استيراد اصباغ الاحذية مناط بهم فقط على عكس صناعتها .

جدول رقم - ٤٦ -

الثقاب (استيراد)

- ١ - ابراهيم حسيقل اسحق
- ٢ - خضوري ابراهيم شكرجي
- ٣ - مير حسيقل مراد
- ٤ - منشي نصر الله

اليهود

العدد

٤

٧

جدول رقم - ٤٧ -

أختام كاوجوك ومعدن

- | العنوان | الاسم |
|--------------------|------------------------|
| شارع الرشيد بغداد | ١ - بيرس اخوان |
| شارع الرشيد بغداد | ٢ - خضوري شينا |
| شارع السموال بغداد | ٣ - داود بيرص |
| شارع الرشيد بغداد | ٤ - يوسف عبد الله كباي |

اليهود

العدد

٤

٤

جدول رقم - ٤٨ -

طابوق (استيراد)

- ١ - عزرا صيون يعقوب وشركاه
- ٢ - ناجي مير ابراهيم

اليهود

العدد

٤

٤

ملاحظة :

نشاطهم ملحوظ في حقل استيراد المواد الانشائية .

جدول رقم - ٤٩ -

- ١ - ابراهيم ساطون
- ٢ - الياهو خزام
- ٣ - شلامو منشي
- ٤ - كرجي صالح دلال
- ٥ - مخزن دنكور
- ٦ - يعقوب يوسف عاني

المسدد

١٦

اليهود

٦

جدول رقم - ٥٠ -

غذاء الأطفال (استيراد)

- ١ - دانيال شمعون موشي
- ٢ - كرجي صيللية
- ٣ - لاوي مذخر ادوية

المسدد

٦

اليهود

٦

جدول رقم - ٥١ -

١ - حليم توفيق	
٢ - شوع حسيقل زبيدة	
٣ - لينتال وعبودي سوفير	
٤ - مير ابراهيم	
العدد	٤
اليهود	٦

جدول رقم - ٥٢ -
عوينات ونظارات (استيراد)

١ - افرايم طويق	
٢ - ابراهيم صالح	
٣ - مير داود سوفير	
العدد	٦
اليهود	٣

جدول رقم - ٥٣ -
الفراء (استيراد)

١ - سليم شمالي	
٢ - صالح ساسون محلب	
٣ - صيون شمعون	
٤ - يوسف موشي ومير طويق	
العدد	٧
اليهود	٤

جدول رقم - ٥٤ -
الخزف الصيني (الفرفوري)

١ - داود سلمان معلم	العدد
٢ - روبين حسيقل هالالي	٥
٣ - ساسون عزرا موشي	
٤ - سليم عزرا موشي	
٥ - كرجي عزرا موشي	
اليهود	
٥	

جدول رقم - ٥٥ -
معامل النجارة

الإسم	العنوان
١ - عزرا يعقوب سلامة وشركاءه	خان الكاعد بغداد
٢ - منشي الياهو حايك	شارع الرشيد بغداد
٣ - سلمان درويش	تحت التكية بغداد
٤ - منير بفريخه	شارع المستنصر بغداد
٥ - الياهو يعقوب منتال	عشار بصره
العدد	اليهود
٥١	٥

جدول رقم - ٥٦ -

بطانيات (استيراد)

الاسم	العنوان
١ - الياهو معلم حسيقل	خان كرجي بغداد
٢ - ساسون عزرا خزام	شارع الرواق بغداد
٣ - عزرا مير سودائي	شارع الرشيد بغداد
٤ - منشي حكيم	شارع الرشيد بغداد
المعدد	اليهود
٧	٤

جدول رقم - ٥٧ -

الرز تصدير وتجارة

١ - سلمان ناتان	
المعدد	اليهود
٦	٦

ملاحظة :

يبدو واضحاً من هذا الجدول ان النشاط التجاري اليهودي في مجال تصدير بضائع منتجة محلية الى خارج العراق كان محدوداً جداً ولعل السرف في ذلك هو عدم رغبة اليهود في تعريف العالم بالبضائع والمنتجات العراقية على قلتها في ذلك الحين خشية من دعم الاقتصاد العراقي .

جدول رقم - ٥٨ -

الجلود المدبوغة (استيراد)

العنوان	الاسم
شارع الرشيد بغداد	١ - اسحق بناني واخوه
خان الجين بغداد	٢ - الياهو مراد
شارع الرشيد بغداد	٣ - خضوري وعزرا مير لاوي
خان الباشا الكبير بغداد	٤ - شمعون يعقوب شكري
شارع الرشيد بغداد	٥ - عزرا مير حكاك وأولاده
خان الجين بغداد	٦ - كرجي عقيدى
شارع السمؤال بغداد	٧ - منشي حكيم
شارع السراي بغداد	٨ - هارون حسيقل زكاي
شارع الرواق بغداد	٩ - لينتال وعبودي سوفير
خان الجين بغداد	١٠ - موشي داود مزالة
اليهود	المعدد
١١	١٢

جدول رقم - ٥٩ -

الثلج (معامل)

العنوان	الاسم
السنك بغداد	١ - سالم شمعون وشركاءه
اليهود	المعدد
١	١٥

ملاحظة :

من خلال اعداد هذه الدراسة وجدت ان اليهود لا يميلون الى النشاط الصناعي وذلك لاسباب منها خشية المشاكل التي ربما تحصل مع العمال .
ان سالم شمعون هو أصلاً تاجر مواد صحية وحتى مشاركته في تأسيس معمل لصناعة الثلج لم تكن بصورة منفردة بل له شركاه ربما من غير اليهود .

جدول رقم - ٦٠ -

تجارة وقمسيون

العنوان

الإسم

أرييل

١ - موشي شاؤل

البصرة

٢ - الياهو يعقوب فنال

البصرة

٣ - حسيقل سوفير

البصرة

٤ - خضوري الياهو عابي

البصرة

٥ - داود حسيقل جوري

البصرة

٦ - سلمان الياهو زلخة

بغداد

٧ - دانيال شمعون موشي

بغداد

٨ - داود يعقوب سوفير

بغداد

٩ - صيون عزرا زلخة

بغداد

١٠ - صالح نسيم مصري

اليهود

العدد

٧٦

٩٤

جدول رقم - ٦١ -
استيراد أصباغ الأقمشة

العنوان	الإسم
شارع الشورجة	١ - ابراهيم مصليح
شارع الرواق	٢ - افرام سلمان طويق
شارع الرواق	٣ - سلمان حيم رجوان
شارع الصفاير	٤ - شاول بادور
شارع الشورجة	٥ - منشي يعقوب
شارع الرشيد	٦ - مير نسيم حكاك
اليهود	العدد
٦	١٠

جدول رقم - ٦٢ -
البزازون

العنوان	الإسم
سوق البزازين البصرة	١ - ابراهيم حصيل
سوق البزازين البصرة	٢ - ابراهيم خليل
سوق البزازين البصرة	٣ - ابراهيم كرجي
سوق البزازين البصرة	٤ - الياهو روفائيل
سوق البزازين البصرة	٥ - خضوري الياهو شماس
سوق البزازين البصرة	٦ - نسيم عزرا نسيم

سوق البزازين البصرة	٧ - نعيم صيون يافه
سوق البزازين البصرة	٨ - ساسون رحمين
سوق البزازين البصرة	٩ - سلالن عزرا
سوق البزازين البصرة	١٠ - عبود ساسون
اليهود	المعدد
٣٢	٧٧

جدول رقم - ٦٣ -
البقالون

العنوان	الاسم
شارع الرشيد بغداد	١ - روحام عزرا
شارع الرشيد بغداد	٢ - عزرا يعقوب
اليهود	المعدد
٢	٣٤

ملاحظة :

كيف يمكن تفسير مثل هذه النسبة ومن كان اليهود يتبضعون؟

جدول رقم - ٦٤ -

الخياطون

الاسم	العنوان
١ - ابراهيم شوعة	شارع الرشيد
٢ - اسحق حسقل كوهين	شارع الرشيد
٣ - حسقل مراد شنطوب	شارع الرشيد
٤ - خضوري سلمان	شارع الرشيد
٥ - خضوري يعقوب	شارع الرشيد
٦ - موشي حسقل	شارع الرشيد
٧ - الياهو بامين	شارع ابن غزوان البصرة
٨ - حسقل شالوم	شارع الخضير البصرة
٩ - خضوري مراد طويق	شارع البزازين البصرة
١٠ - كرجي حسقل	شارع الصيادلة البصرة
العدد	اليهود
٤٨	٣٢

ملاحظة :

هذه النسبة العالية من الخياطين اليهود في العراق مودها الى ان غالبية المستوردين للأقمشة هم من اليهود كما نلاحظ ذلك وعليه فإن الخياط اليهودي يشتري القماش من تاجر يهودي بأسعار وشروط متهاودة ومن ثم يقوم بخياطة البديل بأقل الاسعار منافسة للآخرين لذا نجد الاقبال عليهم كان كبيراً .

جدول رقم - ٦٥ -

التمور تصدير

العنوان	الإسم
شارع الرشيد	١ - افرايم حسيقل افرايم
شارع الرشيد	٢ - الياهو كوهين
شارع الرشيد	٣ - حسيقل عزرا الياهو
شارع الرشيد	٤ - خضوري الياهو العاني
شارع الرشيد	٥ - كرجي صيوم سوفير
شارع الرشيد	٦ - نسيم روبين شوعه
شارع ابن غزوان البصرة	٧ - شاؤل مير شعشوع
شارع الخضير البصرة	٨ - بامين موشي شاشا
شارع البزازين البصرة	٩ - عزرا باري
شارع الصيادلة البصرة	١٠ - هارون منشي صدفه
اليهود	العدد
٢٥	١١٨

ملاحظة :

لاحظ بوضوح النسبة القليلة منهم في مجال تصدير التمور العراقية .

جدول رقم - ٦٦ -

بائعوا أقمشة

الاسم

- ١ - ابراهيم عبادة
- ٢ - ابراهيم بامين مصري
- ٣ - اصلان سوفير
- ٤ - اسحق شمشوع
- ٥ - اسحق عاصي
- ٦ - الياهو زبلي
- ٧ - الياهو معلم حسيقل
- ٨ - حسيقل صيوم بلبول
- ٩ - حسيقل عزرا حداد
- ١٠ - حسيقل مير الياهو

العدد

٦٧

اليهود

٥٧

ملاحظة :

من النسب العالية في تجارة العراق بيد اليهود الاقمشة على اختلاف أنواعها .

جدول رقم - ٦٧ -

الحلويات استيراد

- ١ - ابراهيم حليم
- ٢ - ابراهيم منشي داود
- ٣ - افرايم شمعون موشي
- ٤ - خضوري ابراهيم شكرجي
- ٥ - خضوري صالح بصري
- ٦ - داود حسيقل مراد
- ٧ - منشي حكيم
- ٨ - يعقوب مراد
- ٩ - دتكور (مخزن)

اليهود

٩

العدد

٣٢

جدول رقم - ٦٨ -

مكابس التمور اصحابها مواقعها

العنوان

الإسم

- ١ - منشي عزرا خضوري البصرة
- ٢ - افرايم حسيقل افرايم البصرة
- ٣ - الياهو ابراهيم الياهو كويتي البصرة

- | | |
|--------|------------------------------|
| البصرة | ٤ - حسيقل ساسون سوفير |
| البصرة | ٥ - روبين نسيم سلمان |
| البصرة | ٦ - سلمان الياهو زلخة |
| البصرة | ٧ - سليم موشي كوهين |
| البصرة | ٨ - هارون صيون فرموش |
| البصرة | ٩ - يعقوب عزرا شموئيل اطرقجي |
| البصرة | ١٠ - يوسف رفي |

اليهود

٩

العدد

٣٢

جدول رقم - ٦٩ -

حديد وزنك استيراد

- ١ - منشي سلمان كحيلة
- ٢ - حسيقل الياس اخوان
- ٣ - حليم توفيق
- ٤ - داود حسيقل مراد
- ٥ - سالم شمعون
- ٦ - كرجي حسيقل زبيدة
- ٧ - منشي حكيم
- ٨ - مير ابراهيم
- ٩ - يعقوب وخضوري لاوي
- ١٠ - يعقوب صورائي

اليهود

١٢

العدد

٢٦

جدول رقم - ٧٠ -

الحبوب تصدير وتجارة

العنوان	الإسم
البصرة	١ - حصيل عزرا الياهو
البصرة	٢ - خضوري ساسون
البصرة	٣ - سلمان سوفير
بغداد	٤ - الياهو حصيل عاني
بغداد	٥ - الياهو مزين
بغداد	٦ - شاول اسحق
بغداد	٧ - مراد الياهو جوري
بغداد	٨ - نسيم كوهين
بغداد	٩ - بامين موشي شاشا
بغداد	١٠ - يوسف موشي ومير طويق
اليهود	المعدد
١٤	٧٧

جدول رقم - ٧١ -

الصرافة

قائمة بأسماء بعض أصحاب مختلف المهن من يهود العراق

العنوان	المهنة	الإسم
شارع الخليل البصرة	صراف	١ - حصيل الياهو
شارع العشار البصرة	صراف	٢ - سلمان هارون زلخة

شارع السمؤال البصرة	صراف	٣ - ابراهيم خضوري ناوي
شارع السمؤال البصرة	صراف	٤ - ادورد عبودي وشركاه
شارع السمؤال البصرة	صراف	٥ - باروخ داود شماس
شارع السمؤال البصرة	صراف	٦ - باروخ عويديا
شارع السمؤال البصرة	صراف	٧ - حوكي موشي
خان دلة الكبير بغداد	صراف	٨ - روبين وعزرا موشي
شارع السمؤال بغداد	صراف	٩ - سليم شعشوع
شارع السمؤال بغداد	صراف	١٠ - خضوري شمعون
	اليهود	العدد
	٤١	٤٧

ملاحظة :

الهيمنة على الصرافة .

جدول رقم - ٧٢ -

استيراد السكر

- ١ - ابراهيم روبين شمعون
- ٢ - الياهو فتال
- ٣ - خضوري مراد شكر
- ٤ - حنقيل عزرا رحمن بهرص
- ٥ - ساسون هارون
- ٦ - صالح مير
- ٧ - منشي مير شاول شعشوع

٨ - مير نسيم حكاك

٩ - يهودا يعقوب نونو

١٠ - يوسف موشي ومير طوبقي

اليهود

٤٢

العدد

٥٨

جدول رقم - ٧٣ -

الصابون استيراد وتجارة

١ - عبودي وسلمان عزرا يوسف

٢ - ابراهيم حليم

٣ - حليم توفيق

٤ - داود حسقيل مراد

٥ - منشي حكيم

٦ - موشي واسحق نسيم

٧ - مير حسقيل مراد

٨ - يعقوب كوهين اخوان

٩ - يوسف رابيشو ساسون

١٠ - عزرا اسحق صالح

اليهود

١٠

العدد

٢٥

جدول رقم - ٧٤ -
استيراد أدوية وعقاقير

العنوان	الإسم
شارع الرشيد	١ - اسرائيل ربيع
شارع الرواق	٢ - افرايم سلمان طويقي
شارع الشورجة	٣ - ساسون شاؤل
شارع الصفاير	٤ - شاؤل بادو
شارع الرشيد	٥ - كرجي اسحق
شارع الرشيد	٦ - بنتال وعبودي سوفير
شارع الرشيد	٧ - مذخر أدوية لاوي
شارع السمؤال	٨ - منشي حكيم
شارع الرواق	٩ - منشي وابراهيم كوهين
شارع الرشيد	١٠ - مير نسيم حكاك
اليهود	العدد
٢٥	٢٥

جدول رقم - ٧٥ -
السهم معاصر

- ١ - الياهو العاني
- ٢ - الياهو جنكنه
- ٣ - روبين سبتي
- ٤ - سلمان جنكنه
- ٥ - سليم شينه
- ٦ - صالح عبيه

٧ - صيون صبحه وشركاه

٨ - مير حزاله

اليهود

٨

المدد

٩

ملاحظة :

لكون مادة السمسم ومشتقاته مادة غذائية رخيصة فإن الهيمنة على معاصر السمسم كانت بيد اليهود تحقيقاً للغرض المنشود .

جدول رقم - ٧٦ -

سمنت استيراد

العنوان

الاسم

بغداد

١ - ابراهيم وشفيق عدس

بغداد

٢ - حسقيل الياهو عبد العزيز

بغداد

٣ - داود ساسون وشركاه

بغداد

٤ - سالم شمعون

بغداد

٥ - عزرا صيون يعقوب

بغداد

٦ - ماير طويقي ويوسف موشي

بغداد

٧ - منشي صالح شينة

بغداد

٨ - مير حسقيل مراد

بغداد

٩ - نونو مير قارح

بغداد

١٠ - عبد نبي جي جي

اليهود

١٠

المدد

٢٢

ملاحظة :

كما كان الحال في استيراد الشليمان كذلك هو في استيراد السمنت .

جدول رقم - ٧٧ -

أصباغ استيراد

العنوان	الإسم
شارع الشيخ البصرة	١ - الياهو يعقوب فتال
شارع الرشيد بغداد	٢ - ابراهيم وشفيق عدس
شارع المستنصر بغداد	٣ - خضوري خزام
شارع الرشيد بغداد	٤ - خضوري وعزرا مير لاوي
شارع الرشيد بغداد	٥ - دانيال شمعون موشي
شارع الرواق بغداد	٦ - دارود حسقيل مراد
شارع الرشيد بغداد	٧ - داود ساسون
شارع الرشيد بغداد	٨ - ساسون خزام
شارع الرواق بغداد	٩ - سلمان حليم رجوان
شارع الصفاير بغداد	١٠ - شاول بادو

اليهود

١٥

المسلم

٢٦

جدول رقم - ٧٨ -

الشيلمان والحديد استيراد

- ١ - حليم توفيق
- ٢ - داود حسيقل باباي
- ٣ - داود ساسون
- ٤ - ساسون مراد
- ٥ - شوع حسيقل زبيدة
- ٦ - عزرا صيون يعقوب
- ٧ - منشي حكيم
- ٨ - منشي صالح شينه
- ٩ - مير ابراهيم
- ١٠ - مير حسيقل مراد

اليهود

٦

العدد

٢٨

ملاحظة :

يبدو واضحاً النشاط التجاري اليهودي للهيمنة على المواد الاساسية في حياة الشعب العراقي منها حقل الاعمار .

جدول رقم - ٧٩ -

الشاي استيراد وتجارة

- ١ - ابراهيم ساسون مكمل
- ٢ - داود يعقوب سوفير

- ٣ - عزرا سوفير
- ٤ - عزرا الياهو العاني
- ٥ - عزرا صيون يعقوب وشركاه
- ٦ - منشي اسحق
- ٧ - منشي مير حداد
- ٨ - يهودا زلوف
- ٩ - يهودا يعقوب نونو
- ١٠ - يوسف بيرص

اليهود

٦

العسدد المذكور

٢٨

ملاحظة :

في حقل المواد الغذائية انظر النسبة العالية للسيطرة على سوق الشاي والتلاعب بأسعاره من قبل التجار اليهود .

جدول رقم - ٨٠ -

مفروشات ايراني

تجارة

العنوان

الاسم

بغداد شارع الصفافير
بغداد شارع الرواق
بغداد شارع الرواق
بغداد شارع الرشيد

١ - ابراهيم يوسف زلخه
٢ - صالح ساسون محلب
٣ - صالح سلمان مزامي
٤ - ادوارد جواهري

بغداد شارع الرواق	٥ - اسحق بناتي اخوان
بغداد شارع الصفاير	٦ - اسحق عبودي حسقيل حبيب
بغداد شارع المستنصر	٧ - روبين موشي مزامي
بغداد شارع المستنصر	٨ - بامين موشي شاشا
بغداد شارع الرشيد	٩ - يعقوب ابراهيم كاشي
بغداد شارع الرشيد	١٠ - يهودا يعقوب نونو
اليهود	العدد
٢٠	٢٩

جدول رقم - ٨١ -
الصاغة

العنوان	الاسم
بصرة عشار	١ - خضوري نسيم شهرباني
بصرة شارع النجار	٢ - كرجي ابراهيم
بغداد	٣ - الياهو
بغداد	٤ - باروخ الصائغ
بغداد سوق الغزل	٥ - خضوري نسيم
بغداد	٦ - شاول منشي
بغداد	٧ - موشي ابراهيم
العمارة	٨ - نسيم عودة
بغداد	٩ - شوع اسحق واخوانه
بغداد	١٠ - صيون الياس
اليهود	العدد
١٧	١٥٠

عن سوق الصباغة يحدثنا امين المميز في كتابه (بغداد كما عرفتھا)
الصفحة ١٦٢ مايلي :

(إن سوق الصباغ كان من المحلات المحببة الي في عهد الصبا فقد كنتُ
امضي ساعات طويلة في أيام الجمع في دكان موشي وهو رئيس صنف الصباغة
اتفرج على الرايح والجاي والرايحة والجاية واستمع الى اخبارهم من موشي
المستمد من خبرة دامت اكثر من خمسين عاماً في هذه المهنة كان يحدثنا عن
أنواع الخشل والمصوغات الذهبية والفضية المستعملة من قبل البغداديات وكان
يلخص ذلك بتعداد أنواع الحلبي التي كانت تتزين بها البغدادية بدءاً من قدمها
وصعوداً الى رأسها) .

حكايات عن يهود العراق

تاجر الكتب الجاهل وزوجته صاحبة صالونات الادب

كان السيد محمد قاسم الرجب صاحب مكتبة المثني في بغداد قد بدأ بنشر سلسلة من المقالات في مجلته (المكتبة) بعنوان (مذكراتي في سوق السراي ومن المعروف عن المرحوم الرجب كونه من أوائل العاملين في تجارة الكتب والمجلات على اسس تجارية دقيقة مما ادى الى اتساع خبرته في هذا المجال وامسى من اشهر تجار الكتب في العراق ولقد ورد في الحلقة السادسة^(١) من تلك المذكرات الشيقة ما يلي عن أحد تجار الكتب من يهود العراق واسمه اسحق معلم نسيم الذي كان المرحوم الرجب من اشد المعجبين به وبنشاطه اللامتناهي وذكائه الحاد قال صاحب المذكرات (كان اسحق معلم نسيم شريك محمود حلمي يحافظ على مركزه التجاري في استيراد الكتب والمجلات فلا يدع مجالاً لاحد ان يستوردها وكانت بعض المجلات القليلة الانتشار مثلاً لا يستوردها لتفاقتها وضعف توزيعها فتنتقل تلك المجلة الى موزع اخر وعندما تصل الى ذلك الموزع فإن اسحق يسارع الى اخبار اصحاب تلك المجلة بأنه مستعد لتوزيعها ويطلبها بالطائرة وباعداد مضاعفة يفرق السوق بها فيضطر الموزع السابق ان يكتب الى المجلة برفض توزيعها طالما وصلت الى محمود حلمي بالطائرة قبل ان تصل اليه بالسيارة ويستمر نسيماً على هذا المنوال شهر أو شهرين وبعدها يطلب الى ادارة المجلة قطع ارسالها اليه وبهذا يكون قد سيطر على السوق سيطرة تامة ولا يدع رأساً من تجار الكتب والمجلات

يرتفع على رأسه . وقد جمع هو وشؤيكه محمود حلمي ثروة كبيرة احتفظ هو بما اصابه منها لتفكيره النبيل واتزانه وبعد نظره وطارت من الثاني لعدم تدبيره ولاشتغاله بأعمال اخرى لا تمت الى تجارة الكتب بصلة ولو كان اسحق معلم نسيم موجوداً لما صارت حال أبي العباس الى ما هي عليه الان فقد كان اسحق ذكياً عاملاً مخلصاً بالرغم من ان محمود حلمي يشيع عنه انه هو السبب في تأخره وتدهوره ويعرف كل من عاصرهما واتصل بهما ان محمود حلمي صار يتدهور شيئاً فشيئاً بعد ان ترك اسحق العمل وغادر العراق . ولا انسى يوم عزم اسحق على السفر الى خارج العراق فقد مر على أصحاب المكتبات خاصة وعلى اهل السوق عامة يوصيهم بمحمود حلمي خيراً وكان متأثراً غاية التأثير ورغم كون اسحق كان كغيره من اصحاب المكتبات جاهلاً لا يفهم من امور الكتب شيئاً ولم يتعود المطالعة مطلقاً وهذا بخلاف مجلسه البيتي الذي كان يضم صفوة من الادباء يهودا ومسلمين ونصارى وكان يعود الفضل في تهيئة هذا المجلس ونجاحه الى زوجته^(٢) المثقفة التي عرفت بذكائها الحاد وادبها الجم . كان يحضر هذا المجلس كاتب^(٣) بارع وأديب لامع تتسك كرسى الوزارة بعهد عبد الكريم قاسم .

وما زلنا نبحث في شؤون الكتب والمكتبات فلا بد ان نذكر احد اشهر مجلدي الكتب في بغداد من ابناء الطائفة الاسرائيلية الا وهو (حياوي) فقد جاء ذكره في كتاب (شخصيات عراقية) خيرى الدين العمري ففي البحث

زوجته هي السيدة مليحة اسحق .

الوزير المشار اليه هو المرحوم مصطفى علي الذي تسلم منصب وزارة العدل بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

الخاص بالمرحوم عبد الرحمن الكيلاني نقيب إشراف بغداد وأول رئيس وزراء
في العراق ما يلي (اجتمعت لدى النقيب مكتبة واسعة ضمت بين رفوفها
أنفس المخطوطات وندر الكتب كان النقيب يعتني بحفظها عناية خاصة
فيحرص على ان يجلد بها بجلد احمر عند مجلد يدعى (حياوي) من يهود
بغداد .

حكايات عن يهود العراق

من خلال تواجد الاقلية اليهودية في العراق عبر الاف السنين لا بد من
الوقوف والامعان بشيء من الدقة والرؤية المتفحصة في وقائع بعض الحالات
التي رافقت مسيرتهم الطويلة في هذا البلد . وفي اعتقادي ان نشر تفاصيل
بعض تلك الاحداث تمثل نوعاً من الادب السياسي الظريف اذا انها تلقي
الضوء على موضوعات شتى حري بأبناء الجيل الصاعد والاجيال القادمة
الاطلاع عليها ليكونوا قادرين على ادراك مراميها على وجه الدقة رغم انقضاء
الوقت الطويل على زمن وقوعها .

ولما كان الطابع المالي والاقتصادي هو جوهر تلك الاحداث ومحورها فإن
من السهولة بمكان ان يستنتج القاريء مدى هيمنة المال على الفكر اليهودي
وكيف كان يهود العراق قادرين على الافلات من الأزمات التي تنتابهم لعرقلة
مسيرتهم ومنعهم من الاستمتاع بما يروق لهم في الحياة العامة تاركين الحمل
الثقل لغيرهم من ابناء الوطن العزيز .

محاولة التهرب من خدمة العلم

من الواضح ان ابناء الطائفة اليهودية كانوا يحاولون قدر الامكان الابتعاد

بكل جهد وبكل الوسائل الممكنة من الانخراط في سلك الجندية لاداء خدمة العلم ولقد فلهوا بذلك مراراً كثيرة . باستعمالها نفوذ المال كرشوة الى المسؤولين لمساعدتهم فيما هم راغبون فيه ولقد اكد ذلك اللواء الركن ابراهيم الراوي (١) الذي شغل منصب مدير التجنيد العام في العام ١٩٣٧ عندما أورد هذه الحكاية في مذكراته .

يقول الراوي [في أحد ايام رمضان ذهبت الى متصرفية لواء بغداد لمراقبة اعمال لجنة التجنيد وبينما انا هناك دخل رجل واذا باللجنة تصبح في حيص بيص قد ناداني احد أصدقائي حسين عبد الهادي باعتباره العضو البلدي رجائي مساعدة الشخص بإعفائه من الجندية كما ان نائب المتصرف اراد مساعدة الرجل أيضاً وضابط التجنيد يريد المساعدة ضمناً فما كان مني الا ان انسحب من الجلسة واذهب الى المتصرف وكان المرحوم امين خالص وتربطني به صداقة قوية وقلت له امين اكلمك كصديق وليس كمدير عام يخاطب متصرف رأيت في اللجنة كذا كذا وجئتك لتحل لي المشكلة فقال والله ابراهيم انا أيضاً موصى بمساعدة هذ الرجل اذ جاءني صديقنا ناجي الخضيرى وأوصاني به عجيب والله لماذا كل هذا الاهتمام .

المتصرف ونائبه والعضو البلدي وضابط التجنيد والمختار اي اللجنة بالاجماع تريد مساعدته قال لا رسل عليه لاراه أولاً فجاء الشخص ووقف أمامنا ثم امره بالخروج فادار المتصرف وجهه الي وقال (ابراهيم هذا بيه - --- سنوات للعمل به) والذي جعل امين يقول قولته هذه ان ذاك الشخص كان في عنقوان شبابه وكأنه (فص الماس) والمطلوب من اللجنة اما يقدروه بعمر عال حتى يخلصوه من الجندية كاحتياطي ولكن لم كل هذه الضجة

لهذا الشخص لأنه كان يهودياً مرموقاً يريدون ان يخلصوه من الجندية بأية صورة كانت .

حكاية النعجة والخروف

في السنين الاخيرة من عمر الامبراطورية العثمانية دأب اغلب باشوات بغداد على ملء جيوبهم بالمال الحرام قبل ان يغادروا بغداد متوجهين الى استانبول ولقد توسلوا لذلك بالكثير من الوسائل الغير مشروعة والتي تعد حقاً ابتزازاً لا غير ومن الطرائف التي تحكي عن حالة ابناء بغداد الاغنياء وكيفية سلب أموالهم ان احد الباشوات امر بإحضار ثلاثة تجار من سكة بغداد على ان يكون كل واحد منهم يمثل الاديان السماوية الثلاث فسيق الى قصر الباشا في السراي ثلاثة تجار المسلم والنصراني واليهودي وبعد انتظار ليس بالقليل امر الباشا باستدعاء احدهم فتوسل التاجر النصراني واليهودي بالتاجر المسلم على ان يكون هو اولهم للوقوف على جليلة الامر وهكذا دخل التاجر المسلم الى ديوان الباشا وبعد ان ادى مراسم الاحترام والسلام وقف بين يديه في قاعة كبيرة حضرها كثير من الوجوه من اتباع الباشا وعلى مقربة منه يوجد خروف وهنا تلمل الباشا ووجه سؤاله الى التاجر .

ايها التاجر الكريم قل لي بالله عليك ما هذا الذي امامك اهو نعجة أم خروف ولم يكن سؤال الباشا من الصعوبة بمكان حتى تستغرق الاجابة عليه زمناً فرد عليه التاجر انه خروف يا مولاي وهنا تملك الغضب الباشا وصاح ايها الحضور ايها الناس ما هذا الذي امامنا فجاءه الجواب بصوت واحد انها نعجة يا مولاي وهنا صدر الحكم على التاجر المسكين بدفع غرامة مقدارها مائة ليرة ذهب لعدم تمكنه من الجواب الصحيح فدفعها مسلماً امره الى الله وخرج من

القاعة فتلقيه صاحبيه النصراني واليهودي وسألاه عما حدث له فقصر القصة وودعهم منصرفاً وجاء دور النصراني فنودي عليه وكان قد اسر في نفسه ان سأل الباشا عن الحيوان أهو نعجة ام خروف فيكون جوابه انها النعجة وبهذا يكون قد اجاب اجابة صحيحة وخرج من مصيدة الباشا سالماً . وعند حضوره امام الباشا سأل السوال التقليدي ما هذا الذي امامك أهو خروف ام نعجة وبدون اي تفكير اجاب بفرح انها نعجة يا مولاي وهنا بدأ الضحك والاستهزاء بهذا الجواب من قبل الحاضرين وصاح الباشا ايها الغبي هذ هذه نعجة؟ هذا خروف ايها المغفل فحكم عليه بمائة ليرة ذهب وخرج والدموع ترقق في عينيه وعندما استقبله الناجر اليهودي وسمع منه ما كان بينه وبين الباشا هياً جواباً شافياً للباشا في ساعة امتحانه وجاء دوره وحضر المجلس وما هي الا لحظات حتى سأل الباشا حسيقل ما هذا الحيوان الذي امامك أهو نعجة أم خروف وبعد دقيقة من الصمت مد يديه الى جيبه واجاب الباشا يا مولاي هذا غضب من رب العالمين فهو لا نعجة ولا خروف ونقد المائة ليرة وانصرف .

حوار بين تاجرين حول فقيرين

اعتاد تاجران من تجار بغداد احدهما مسلم والاخر يهودي ان يمضيا بعض الوقت صياح كل يوم في مقهى الشابندر قبل التوجه الى اعمالهم في الاسواق ومن المعتاد ان يمر من امام المقهى عدد من الشحاذين يطلبون الصدقة فيتصدق عليهم من يريد ذلك من الرواد بما قسمه الله . غير ان شيئاً غريباً وغير معتاد لفت نظر التاجر المسلم عندما كان يتصدق صاحبه اليهودي على الفقراء بما ادى به الى التعمق في التفكير لايجاد حل لما شغل فكره ردحا من الزمن

غير قليل فلم يستطع الحصول على ما يرضيه من حلول لذلك التصرف وفحوى ما كان التاجر اليهودي يعمل به فإنه كان يدفع الى الشحاذا المسلم (٤ فلوس) (عانة) اما ان مر به شحاذا يهودي فلم يدفع له فلساً اضافة الى زجره ونهره وهكذا ظلت هذه الظاهرة تقلق بال التاجر المسلم وصادف ان حل شهر رمضان المبارك فانتهازها التاجر المسلم مناسبة لدعوة صديقه التاجر اليهودي الى مائدة افطار في بيته وبعد الانتهاء من الفطور الرمضاني المبارك وتناول القهوة والشاي والحلويات بدأت سهرة رمضان بالحديث الشيق وذكريات ايام زمان حلوة وانتهازها التاجر المسلم فرصة للاستيضاح من صاحبه اليهودي من عملية التصديق على الفقراء فطلب منه برجاء اخوي ان يفسر له ذلك . فضحك التاجر اليهودي فقال نحن اخوان يا ابي مصطفى فلا تنزعج عما سأقوله لك بهذا الخصوص ولما طمأنه بدأ مسترسلاً فقال عندما اعطي الشحاذا المسلم ٤ فلوس فهو بطبيعة حاله كسول عن العمل سيتشجع ويمضي في مهنته هذه لأنها غير متعبة قدماً الى الامام والمحصلة النهائية سيكون عنصراً غير منتج وعالة على مجتمعه وهذا ما تريده الصهيونية لابناء العرب بالذات اما موضوع الشحاذا اليهودي فهو في تصرفي معه سوف لا يتشجع على الاستمرار في عمله ولربما حصل على عمل نافع بعد يأسه من التسول وبهذا نكون قد انتشلنا فرداً يهودياً من السقوط في الهاوية .

حكاية يهود العراق اثناء حكم الوالي داود باشا

في كتاب الدكتور عبد العزيز نوار المعنون داود باشا والي بغداد

ذكر ما كان يعانيه اليهود أيام الحكم التركي فقال

الاقلية الثانية الهامة الغير مسلمة في العراق ايام داود باشا هي الاقلية اليهودية وهؤلاء استوطنوا العراق منذ عهود سابقة وربما كانت احوالهم في العهد العباسي احسن من احوال المسيحيين .

وقد وفد على العراق في ذلك العهد عدد كبير من اليهود تقلدوا مناصب خطيرة وكانت لهم في بغداد مستعمرة مزدهرة حتى سقوط بغداد في العام ١٢٥٨ في يد المغول ومنذ ان تولى داود الحكم كان عليه ان يرسل بعض الاموال الى الباب العالي وان يكون تحت يده مبالغ طائلة لسد حاجته وذلك يوجب عليه ان يكون في سرعة فرق العادة ولم يكن امامه سوى اليهود فطلب منهم ان يمولوه بالاموال على شكل (كمبيالات) تستحق الدفع في مواعيد محددة وحتى اثرياء اليهود امتنعوا عن ذلك فقبض على عدد منهم وطالبهم بتقديم الاموال بسرعة وكان الصراف باشي قد استغل من قبل اليهود في بغداد في سبيل سد مطالب كبار الموظفين وكان حساب يهود بغداد مع حساب يهود الاستانة قد توقف لارتفاع ديون يهود بغداد ولكن لم ينش عن الاستمرار في مطالبهم معتقدين ان اليهود لا بد ان تكون له اموالا كثيرة مهما ساءت الحالة العامة ما يفك به ضائقته وفعلاً افاد التهديد في ارغام اليهود تقديم الاموال لقاء كمبيالات لا تساوي عندهم قيمة الورقة التي كتبت عليها . وهنا لم يتميز داود عن اسلافه في معاملة اليهود وهو موقف قد يلام عليه ولكن تاريخ اليهود وعقلية داود باشا التي شابها عقلية علي بك الكبير من حيث جمع الاموال اللازمة للإصلاح عن طريق المصادرة حفزته على ان يقوم بهذا العمل ولقد عمل داود فعلاً على الانتقام منهم فصادر اموال جماعة كبيرة منهم حتى اضطر بعضهم على ترك بغداد وفروا الى مسقط حيث كان

يحكم السيد سعيد داود وحليف الانكليز الذين كانوا يدعون حماية الاقليات . على ان هذا لا يدل على ان هجرة يهودية على نطاق واسع قد نظمت للفرار من ضغط دواود حيث اننا نجد يهودياً على رأس نقابة الصرافين وهو اسحق اليهودي الذي كان من مستشاري داود المقربين والذي اشترك اشتراك فعال في تدبير مسألة مقتل صادق افندي . وهكذا كان لليهود ادواراً خطيرة في مشكلات العراق الكبرى اثناء حكم داود باشا .

على سبيل ذكر الكمبيالات التي كانت تعطي لليهود لقاء ما قدمه من اموال الى الباشا نورد هذه الطرفة التي اخذ يتداولها سكان بغداد جيلاً بعد جيل تقول الحكاية ان احد التجار الذي كان يقدم الاموال الى الباشا لقاء تلك الوريقات ذهب يوماً الى السراي وهو يوم استحقاق الكمبيالة فقدمها الى الوالي متوسلاً اليه ان يسدد ثمنها فما كان من الوالي الا وامر بإحضار كوباً من الماء وطلب من اليهودي ان يغمس الكمبيالة بماء ذلك الكوب ومن ثم امره بشرب الماء فنفذ الطلب من قبل اليهودي وقبل مغادرته من السراي طلب منه مرة ثانية اقراض الوالي مائة ليرة ذهب فدفعها وكتبت له كمبيالة لقاء ذلك وعند موعد الاستحقاق ذهب اليهودي الى السراي حبيب الموعد المحدد له لتسديد كمبيالته فما كان نصيب ورقته احسن من سابقته ثم طلب منه اقراضاً ثالثاً فمد التاجر اليهودي يده الى جيبه اخرج قطعة من (القمردين) طالباً ان تكتب الكمبيالة على تلك القطعة فلما سئل عن سبب ذلك قال انا اعرف مقدماً مصير الكمبيالة فبدلاً من ان اشرب ماء الورق على الاقل اشرب ماء (القمردين) .

موت الحاخام

هذه أكبر أمرها الأجانب الذين لا شأن لعهم الا التنديد بأعمال الدولة وضم ولايتها . وفي باديه امرها كانت مسألة تافهة لا تستحق الرعاية والاهتمام . كنت رأيت في مجموعة الاستاذ محمد امين العمري ان الحاخام أخرجت جثته قبل خروج مصطفى عاصم باشا بليلة واحدة اي يوم ١٧ ربيع الاخر سنة ١٣٠٧ هـ . قال :

توفي حاخام باشي (رئيس الحاخامين) بهذه العلة (الهيضة) ، وخرج اليهود ليلاً بجثته ، ودفنوه في كنيس النبي يوشع (ع) وذلك خلاف امر الوالي مصطفى عاصم باشا وفي تلك الليلة وقعت منازعات بين اليهود وبين مأموري البلدية وضربوا رئيس البلدية عبد الله الزبيق وشتموه وذلك بمساعدة سعيد اغا ايمر اللواء (الاي بكلي) وكسروا باب تربة النبي يوشع ودفنوا الحاخام . ثم ان الوالي لم يرضى بهذه الحالات وأدب اليهود وسجن من تجاسر على هذه الافعال واستحصل امر من السلطان عبد الحميد بإخراج جثة اليهودي فأخرجت ليلاً ودفنت في مقابر اليهود وصادف عزل الوالي قبل ورود هذا الامر بيومين . وتحول الوالي الى ولاية أطنة (ادنة) وقبل ان يصل اليها صار والي الشام . ونصب وكيلاً عنه المشير توفيق باشا وهذا اضيف الى المجموعة من جانب ابن اخيه محمد كامل بن محمد طاهر بن يوسف العمري وتحققت من مراجع اخرى انه توفي الحاخام عبد الله ابراهيم سرميخ في أيلول سنة ١٨٨٩ في يوم الجمعة ليلة السبت ، فتأخر دفنه الى يوم الاحد وكان في هذا الموسم هيضة (كوليرا) وكان له موقع ممتاز بين ابناء طائفته ، ومحترم الجانب وله تدريس في (مدراش) بيت زلخة ، وتأليفه لا تتجاوز الامور الدينية ، وله فضل

وتقوى ، واسرته (آل سوميخ) قديمة فاستأذن اليهود من الوالي ان يدفن في
(تربة النبي) يوشع (ع) وكان المفهوم ان يدفن في مقبرة اليهود خارج تربة
النبي يوشع ، فأجري له الاحتفال ، وجلب الانظار اكثر وكان بعض اليهود
المتهوسين ينوون ان يدفن في تربة النبي يوشع داخل المرقد فعارض السادن
(الكليدار) وان اليهود لم يقفوا عند حدود بل ان (الياهو سموحة الصائغ) ،
ومعه الحاخامين اصرروا على دفنه داخل المرقد فادخلوه ، فحدثت بين اقارب
الكليدار واليهود مناوشة ، فتدخلت الشرطة وزاد في الطين بلة ان زوجة
(عاشير سالم) دفنت في اليوم الثاني داخل سور المرقد ، فتجددت المشادة ،
فأدت الى شكاوي بينهما وصارت موضوع بحث في استنبول وتوصل اليهود
ان تتدخل أم السلطان في الامر ، وكثرت المطالبات من اليهود وبعد ثلاثة اشهر
اخرج الحاخام من مدفنه ليلاً ونقل الى مقابر اليهود في الجانب الشرقي من
بغداد حذراً من تدخل الناس وتوتر الحالة وهي بسيطة ومن السهل تدارك
امرها ، وكان في مقدمة اليهود (يهودا زلوف) و (شاؤول داود) وكان هذا كاتب
الحاخامية وهو المحامي شاؤول داود ، وكانا يحسنان التركية فشاغبوا اكثرياً
وساعدهم القائد وكان يوصي كاتبه تحسين بك بمساعدة اليهود وكان يتصل
بالمعلم نسيم . وعكروا بساطة القضية ، وابدأ بعض الحاخامين زيادة في
التعقيد . فأوصلوا خبرها الى الغرب الذي يترقب مثل هذه الامور ، فتدخل
فيها بعض اليهود في فرائسة وكأنها من امهات المسائل وجل ما هنالك ان
الانبياء محترمون عند المسلمين واهل الاديان الاخرى فلا يمكن ان يدفن في
مراقدهم من سائر الناس ، وان الوالي اذن ان يدفن في مقبرة تليهود ، فتولدت
المشادة .

اصدر الوالي امره بتوقيف رئيس الحاخامين اليشاع ورفقائه من لجنة المجلس الجسماني بينهم يوسف شنطوب ويوسف كاشي . ذلك ما وسع نطاق المسألة ، ولكن الطائفة لم تستطع ان تبريء ساحتها من مخالفة الاوامر في الدفن الا انها ادعت ان المسبب كان من الرعاع المتهور .

انهيت القضية بعزل الوالي ، ونقله الى (أطنة) ، وبعد ذلك نقل القائد توفيق باشا وحبس المتسببون سنة ، وسمحت الحكومة ان يكون محل السجن الكنيسة الاسرائيلية بأنهم روحانيون ، ويكتفي بتوقيف الوجود ثلاثة اشهر ، هذا ما علمته من بعض اليهود العارفين . وعرفت الدولة خفايا القضية ، وما كان يجري وراء الستار من المشادة بين الوالي والقائد .

حكاية الطبيب مع مرضاه اليهود

كان الدكتور كمال السامرائي قد نشر ذكرياته عن حياته الطبية التي امتدت اكثر من نصف قرن على شكل مذكرات وضع لها عنوان (حديث الثمانين) صدر الجزء الاول منها في العام ١٩٩٤ وتبعه الجزء الثاني في العام ١٩٩٥ والثالث في ١٩٩٦ بإنتظار الجزء الرابع والاخير من تلك المذكرات الممتعة ولقد لفت نظري ان العلامة السامرائي له مواقف متعددة مع يهود العراق حين كان ابناء تلك الطائفة يعيشون في بغداد جنبا الى جنب مع بقية المواطنين العراقيين بكل اطمئنان ولقد ورد في مذكراته اكثر من عشرين اقصوصة وحكاية عنهم كان هو طرفاً فيها بحكم مهنته كطبيب اخصائي بالأمراض النسائية ولقد اخترنا منهما اثنتين لسبب واحد هو تداخل عنصر المادة في كلا الحالتين ففي حكايته الاولى التي وقعت في العام ١٩٣٩ يروي قصة حصوله على اول اجر تقاضاه بعد تخرجه جراء الخدمة التي قدمها

لسيدة يهودية بالمشاركة مع استاذة الدكتور جورج حيقاري اما حكايته الثانية معهم فلقد اوردناها لكونه تقاضا اعلى اجر في حياته الطبية ولغاية ذلك الوقت ١٩٤٨ لقاء خدمة طبية لسيدة يهودية ولندع الدكتور السامرائي يقص علينا بنفسه تفاصيل تلك الحكايتين .

أول اجر احصل عليه من ممارسة الطب/١٩٣٩

قبيل انتهاء الدوام الحكومي في المستشفى الملكي في يوم ١٩٣٩/٨/٦ قال لي استاذي الدكتور حيقاري - كمال لدي مريضة سأجري لها عملية فتح خراج (حوضي) صباح يوم غد (الجمعة) واريدك ان تعطي لها (البنج) في هذه العملية . وهذه أول مرة يطلبني فيها الدكتور حيقاري او غيره من الاطباء لمساعدته في عملية خارج المستشفى . واعطاء البنج في البيوت عملية لا تخلو من خطورة لعدم توفر الاوكسجين عند الحاجة . فترددت في سري لتلبية طلبه ، غير اني لم ارض لنفسي ان اكون في عجز عن القيام بهذه المهمة خاصة وان استاذي الدكتور حيقاري هو الذي طلبني اليها . وكان كثير من الناس يومئذ لا يثقون بخدمات المستشفى الطبية لاعتقادهم ان في المستشفى تفيض الارواح وتنتهي الاعمار فباتوا يفضلون الاتكال على الاطباء الخصوصيين ليعالجوهم في بيوتهم مع ان هؤلاء الاطباء في تلك الايام هم انفسهم الاطباء الذين يعالجون المرضى في المستشفى والدكتور حيقاري من جملة من كانت لهم ممارسة واسعة في الطب النسوي وكان يجري بعض عملياته الولادية بلا بنج وحجته في ذلك ان آلام الطلق اشد من آلام الملقط على رأس الجنين وسحبه الى خارج القناة الولادية .

وفي الساعة العاشرة صباحاً كنت اجلس الى جانب الدكتور حيقاري بسيارته بطريقنا الى بيت المريضة في محلة (خضر الياس) بجانب الكرخ .
و حين توقفت السيارة عند باب المريضة تماماً وضح لي ان سائق سيارة الدكتور حيقاري يعرف هذا البيت مسبقاً وبالتالي ان اهل هذا البيت هم زبائن الدكتور حيقاري . وترجل الدكتور حيقاري من سيارته بنشاط واستدار الى مؤخرة السيارة وفتح صندوقها الخلفي واخرج منه طاولة عمليات من الحديد بدائية الصنع معمولة بهندسة يمكن طيها يسهل حملها الى بيوت المرضى .
وحمل الدكتور حيقاري هذه الطاولة بنفسه الى داخل بيت المريضة حيث استقبلنا رجل الدار بترحيب بالغ وقادنا الى (نيم سرداب) فبسط الدكتور حيقاري الطاولة في وسطه بسهولة ويسر .

كان خراج الجوف الحوضي يومئذ من الحالات المرضية التي ليست غير مألوفة وتحتاج لفتحها جراحية خاصة تعرف بأسم (كرستوفر - مارتن) التي اصبحت هي والخراج الحوضي بعد عقدين من الزمن لا يعرفان الا في الكتب والخزانات الاثرية . وحيث شرعت برش مزيج الكلوروفورم بالاثير وهو المخدر المستعمل يومئذ قاومت المريضة استنشاقه بقوة غير انها انهارت اخيراً وغطت في نوم عميق . ولم تطل عملية لفتح الخراج وتهيأ الدكتور حيقاري لطى طاولة العمليات وحملها بيده وعند باب (النيم سرداب) كان يقف رجل الدار فاستقبلنا يقول : -

- بارك الله بكم وكثر من امثالكم .

ورأيت يده يدس شيئاً ما في جيب سترة الدكتور حيقاري ولما تحركت السيارة بضعة امتار اخرج الدكتور حيقاري ما دفعه الرجل

في جيب سترته فإذا هي لفة من الدنانير وحسب عددها فكانت ثمانية فقال
الدكتور حيقاري : -

- حساب مضبوط يعني انها مائة روبية . واضاف : - وهؤلاء الناس من
مرضاي القدماء وهم طيبون وكرماء .

ثم سحب دينارين من اللفة ودفعها في جيب سترتي . ورفضت قبلوها
فقال لي :

- كمال هذا حقلك الحلال ورفض الحلال ضرب من الكفر وسكت
وابقيت الدينارين في جيبتي فكان أول اجر احصل عليه من ممارسة مهنتي
خارج المستشفى الملكي .

أما الحكاية الثانية للدكتور كمال السامرائي مع اليهود فهذه تفاصيلها كما
أوردها في مذكراته .

اعلى اجر عن عملية في حياتي ١٩٤٨

طلبني وكيل سيارات فورد (ابراهيم عدس) لفحص سيدة في بيتها
اسمها كرز وهي مثله يهودية وكلاهما في الاصل من لبنان ولم اكن اعرف اي
علاقة بين الاثنين سوى انهما جاران في محلة واحدة وكانت في نهاية
الثلاثين من عمرها متزوجة ولها بنت واحدة اما ابراهيم عدس فكان املاً في
نحو منتصف الاربعينات من عمره فوجدت المريضة مصابة بورم حوضي
ونقلتها الى مستشفى العلمين حيث كنت احد الاطباء العاملين فيه ، كانت
العملية التي اجريتها للسيدة (كرز) سهلة ولم يستغرق انجازها اكثر مما
تستغرقه مثيلاتها من العمليات وغادرت صالة العمليات بعد ان اعطيت

توصياتي عنها لرئيسة الممرضات (رينه اسحاق) ثم نقلت المريضة الى غرفة خاصة كانت قد اعدتها رينه باهتمام ورعاية وفيما انا متوجه لاشغل سيارتي الى عيادتي سمعت ابراهيم يقول لي :

الى اين يا دكتور سامرائي

فأجبت ببساطة

الى عيادتي طبعاً

فقال لي بثقة

لا يا دكتور تبقى هذه الليلة في المستشفى

فقلت له

لا ضرورة لذلك يا سيد عدس

فقال باعتداد

ولكني انا اريد ذلك ولو لم يكن له ضرورة غير انه يدخل الطمأنينة الى

قلبي

فقلت له سأعود بعد عيادتي لأراها

ارجوك وانا ادفع لك اضعاف ما تحصل عليه في اليوم

رينه قد رأتنا نتكلم فيما بيننا فتقدمت منا تريد ان تقنعه بمغادرة

المستشفى ورينه لبقة وساحرة حين تقصد الاقناع غير ان سيد عدس لم يقتنع

وظل يلح علي بقبول طلبه حتى صار يتوسل الي بخضوع واسترضاء وأخيراً لم

اجد بداً من العمل في طلبه ونمت تلك الليلة في احدى الغرف الشاغرة في

المستشفى اما ابراهيم عدس ففضل ان يبقى الى جانب سرير المريضة وهو مضجع على كرسي وبعد حوالي نصف ساعة دخل ابراهيم عدس الى غرفتي وهو يقول لي بهلع دكتور كرز تتحرك وبدأت تقذف فقلت أليس الى جانبها رينه؟ نعم هي الى جانبها اذن لا تخف وتبعته الى غرفة المريضة ولم يكن فيها ما هو غير اعتيادي بعيد مثل هذه العملية فقلت له كل شيء اعتيادي والمرضة رينه تعرف متى تطلبني اليها . ومنت تلك الليلة ولم تطلبني رينه لارى المريضة وزرت المريضة في الصباح الباكر وكانت تغط في نوم عميق والى جانبها السيد عدس بكامل ثيابه كما كان ساعة العملية والوسن يثقل جفنيه الا انه لم يمنع ابتسامة الفرح من ان تطفح على وجهه دكتور سامرائي عاشت ايدك وفي اليوم الرابع بعد العملية اخبرت المريضة ان تغادر المستشفى فتقدم مني والتصق ببابي ودس في جيبي مظروفاً وهو يقول تستاهل اكثر وانا جاهز لكل خدمة واعتدت ان اعرف مقدماً ان في المظروف مكافأة لي وحين صرت في سيارتي فتحت المظروف فإذا به كمية من الدنانير وكانت خمسمائة دينار ولم اكن اتقاضى يوم ذاك اجراً عن مثل هذه العملية اكثر من سبعين ديناراً .

١ - ابراهيم الرواي احد ضباط الجيش العراقي القدامى ساهم في الثورة العربية الكبرى وبعد تأسيس المملكة العراقية شغل مناصب رفيعة منها قائد فرقة وبعد احواله على التقاعد من الجيش شغل منصب شسفير العراق في كابل اصدر مذكراته العام ١٩٦٩ .

مصادر الفصل

ابراهيم الراوي	من ذكرياتي
د . عبد العزيز نوار	داود باشا والي بغداد
عباس العزاوي	تاريخ العراق بين احتلالين
د . كمال السامرائي	حديث الثمانين
مجلة قرندل البغدادية	اعداد من سنوات ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨
خيوي العمري	شخصيات عراقية صفحة ١٩

المحتويات

٥	تاريخ اليهود في العراق
١٤	أماكن سكن اليهود وتعداد نفوسهم
١٩	الواقع الديني لليهود العراق
٢٩	بين الملك فيصل ويهود العراق
٣٥	التجارة والاقتصاد المال ويهود العراق
٤٣	المزارات الدينية اليهودية في العراق
٦٥	المدارس اليهودية في العراق
٧٠	(اللهو - الفن - الطرب - ويهود العراق)
٧٦	يهود العراق في العهد الجمهوري
٨١	اسماء لامعة في المجتمع اليهودي العراقي
١٠٧	الحركة الصهيونية ويهود العراق
١٢٨	يهود العراق في نظر الرحالون الأجانب
١٤٢	فرهود بغداد وأيام نكبة اليهود
١٥١	الهجرة وإسقاط الجنسية عن يهود العراق
١٥٥	هجرة يهود العراق

١٦٠	جداول بين المهاجرين اليهود من سكان العراق
١٦٤	بيان رسمي
١٧٧	الملحق رقم (٥)
١٨٧	بيان وزارة الداخلية
١٨٨	نص تقرير لجنة التحقيق
٢٠٤	يهود كردستان العراق
٢٣٥	جداول التوزيع الاقتصادي والتجاري الصناعي
٢٨٤	حكايات عن يهود العراق
٣٠٣	المحتويات

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

يهود العراق

تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم

في هذه الدراسة عن تاريخ
يهود العراق منذ تواجدهم على
أرض الرافدين قبل آلاف السنين
وحتى منتصف القرن العشرين وما
بعده بقليل يجد القارئ حقائق
تاريخية موثقة لأحداث مرّت على
أبناء الطائفة اليهودية في العراق
بشقيها السلبي والإيجابي على حد
سواء. حيث أن هذه الصفحات تبين
بوضوح مساهمات أبناء الأقلية
اليهودية في مختلف شؤون الحياة
العامة وأبعادها الاجتماعية
والاقتصادية والسياسية وما نتج
عن تلك المساهمات في حياة العراق
بصورة أعم وأشمل.

الأكاديمية
للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان / وسط البلد
خلف مطعم القدس / ص.ب ٧٧٧٢ - هاتف ٤٦٣٨٦٨٨
فاكس ٤٦٥٧٤٤٥ • منشوراتها في العام ١٩٩٨ م
• الغلاف: زهير أبو شهاب
• ر.ب العام ١٩٩٨ م